مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

حاشيةُ الفَنَاريّ على شرح الشَّاطبيَّة للجَعْبَريّ

تحقيقُ نسبتها، وبيان ملامحها العلميَّة والمنهجيَّة

إعداد

د. إهداء بنت محمَّد رشاد بن عدنان شريف

الأستاذ المساعد بقسم القراءات -كلّيّة الدّعوة وأصول الدِّين - جامعة أمّ القرى

• تخرجت في قسم القراءات بكليَّة الدَّعوة وأصول الدّين بجامعة أمّ القرى عام ١٤٣١هـ.

• نالت شهادة الماجستير من القسم نفسه عام ١٤٣٥هـ، بأطروحة: "الإِشَارَاتُ العُمَرِيَّةُ فِي حَلِّ أَبْيَاتِ الشَّاطِبِيَّةِ، للإمام عمر بن عبد القادر الأرمنازي الحلبي الشافعي (ت: ١١٤٨هـ)، من أول (سورة آل عمران) إلى آخر (سورة التوبة)، دراسةً وتحقيقًا".

• كما نالت شهادة الدكتوراه منه عام ١٤٤١هـ، بأطروحة: "الغاية، للإمام أبي جعفر أحمد بن علي البيهقيّ المعروف بـ(بو جعفرك) (ت: ٥٤٤هـ)، دراسة وتحقيق".

• من أعمالها المنشورة: "رسالةٌ في هجاء المصحف، للإمام أبي بكر ابن مِهران (ت: ٣٨١هـ)، دراسةٌ وتحقيقٌ".

• البريد الشَّبكيّ: ehdaash1@gmail.com

قدم للنشر في ٢٠٢٥/١١/١٧م ؛ وقبل للنشر في ٢٠٢٦/٢/٢٢م

الملخَّص

يتناول هذا البحث دراسة وتحقيق نسبة "**حاشية على شرح الشاطبية للجعبري**" إلى الإمام محمد بن حمزة الفناري (ت:٨٣٤هـ)، وبيان ملامحها العلميَّة والمنهجيَّة، وهي من المؤلَّفات القيِّمة التي لم تحظَ بدراسة سابقة.

وقد استُهِلَّت الدِّراسة بتمهيدٍ يستعرض الحواشي والتَّعليقات المؤلَّفة على شرح الشَّاطبيَّة للجَعْبَرِيّ، وأُتبع بقسمٍ تعريفيٍّ بالمؤلِّف ومكانتِه العلميَّة، وجاء القسمُ الثَّاني ليَرصدَ موضوعاتِ الحاشيةِ وفنونَها، ويُبيِّنَ قيمتَها العلميَّة، ومنهجَ المؤلِّف، ومصادرَه فيها، وانتقل البحثُ في قسمِه الثَّالث إلى تحقيقِ نسبة الحاشية لمؤلِّفها، حيث بُدِئَ بوصف النُّسْخة الخطِّيَّة الفريدة، وحلِّ إشكال تلفيقها، تَلَاه تحقيقُ عنوان الحاشية، وعرضُ القرائن الدَّالَّة على ترجيح نسبتها للفَنَارِيّ.

وتتلخَّص نتائج البحث في ترجيح نسبة هذه الحاشية إلى الإمام محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ)، استنادًا إلى جُملة من القرائن قويَّة الدِّلالة الَّتي تناولها البحث بالعرض والتَّحليل. وإبراز القيمة العلميَّة للحاشية، من حيث كونها أقدم حاشية أُلِّفت على (كنز المعاني) للجَعْبَرِيّ -حسب الاستقراء-، وحفظها لنصوصٍ من كتبٍ مفقودة. مع الإبانة عن غزارة مادَّتها العلميَّة الَّتي شملت أكثر من عشرين فنًّا بالاستناد إلى قاعدة مصادر كبيرة تجاوزت مائةً وخمسين مصدرًا. كما تجلَّى اعتناء المؤلف بشروح الشَّاطبيَّة المعتمدة كشرح السَّخَاويّ والهمذانيّ والفاسيّ وأبي شامة تأييدًا ونقدًا بأسلوبٍ استدراكيٍّ رصين، وصولًا إلى الكشف عن عُمق المَلَكة اللِّسانيَّة لدى الفَنَارِيّ في حاشيته الَّتي تُمثِّلُ موسوعةً لُغويَّةً حافلةً بمسائل النَّحو والصَّرف والاشتقاق.

الكلمات المفتاحية: حاشية الفناري، شرح الشاطبية، الجعبري، تحقيق النسبة، منهج الحواشي، القراءات.

مُقدِّمة

الحمد لله الَّذي يسَّر كتابه للذِّكر، ورفع درجات أهله بالعلم والصَّبر، وأفضلُ الصَّلاة وأتمُّ التَّسليم على خيرِ من بلَّغ، وأحسنِ من قرأ، سيِّدنا محمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فإنَّ متن الشَّاطبيَّة المسمَّى: (حرز الأماني ووجه التَّهاني في القراءات السَّبع)، للإمام القاسم بن فِيْرُّه الشَّاطبي (ت:٥٩٠هـ)، يُعدُّ من أشهر المتون العلميَّة الَّتي تلقَّاها النَّاس بالقبول، ونالت اهتمامًا واسعًا من العلماء وطلاب العلم، فانكبُّوا عليه تعلُّمًا وتعليمًا وتأليفًا، وكثُرت عليه الشروح والحواشي والتعليقات، ومن أبرزها: شرح الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجَعْبَريّ (ت:٧٣٢هـ)، المسمَّى: (كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التَّهاني)، وهو من أوسع شروح الشَّاطبيَّة، وتميَّز هذا الشَّرح بأسلوب لغويٍّ راقٍ، ومبنى نثريٍّ عالٍ، قد يخفى بعض معانيه على المتلقِّي، ممَّا أدى إلى وجود مسائلَ ومشكلاتٍ تحتاج إلى شرحٍ وتفسيرٍ دقيقَيْن؛ لاستيعاب مقاصد المؤلِّف، ولأجل ذلك ألَّف العلماء حواشيَ وتعليقاتٍ على هذا الشَّرح، تُعنى بتوضيحِ مشكلاتِه، تيسيرًا لفهمه، وتقريبًا لمعانيه.

ومن خلال البحث والتَّنقيب في التُّراث الإسلامي المخطوط المحفوظ في المكتبات العالمية، ولا سيَّما التُّركيَّة، تيسّر لي -بفضل الله تعالى- الوقوف على الجزء الثَّاني من حاشيةٍ نفيسةٍ على كتاب (كنز المعاني) للإمام الجَعْبَريّ، تمثِّل قسم (فرش الحروف[(١)] وما بعده)، ولم أعثر على الجزء الأوَّل الَّذي يمثِّل المقدِّمة وقسم الأصول، وتبيَّن لي بادئ الأمر أنَّ هذه الحاشيةَ مجهولةُ المؤلِّف، ذاتُ نُسْخة فريدةٍ مُلفَّقة.

وانطلاقًا من ذلك؛ تناول هذا البحث دراسة هذه الحاشية، من حيث تحقيق نسبتها إلى مؤلِّفها، وتعيين ناسخها، والكشف عن أبرز ملامحها العلميَّة والمنهجيَّة، وقد أسفر

(١) الفَرْش: مصدر فَرَشَ، أي: نَشَرَ، وهي ما قَلَّ دَوْرُه من حروف القراءات المختلف فيها، ولم تطّرد، وهي المذكورة بأعيانها في مواضعها على ترتيب السور، وقد أطلق القُرَّاء عليها فرشًا؛ لانتشارها، كأنَّها انفرشت، وانتشرت في السور. يُنظر: شرح طيبة النشر لابن الجزري (ص١٦٨)، ومقدمات في علم القراءات (ص٧٧).

البحث -بفضل الله وتوفيقه- عن جملةٍ من القرائن قويَّة الدِّلالة في ترجيحِ نسبة الحاشية إلى الإمام محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ)، وحلِّ إشكال تلفيق النُّسْخة، وأسأل الله تعالى أن يتقبّل هذا الجهد بقَبولٍ حسن، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا للباحثين وطلَّاب العلم، إنَّه وليُّ التَّوفيق.

مشكلة البحث ودوافع اختياره:

تكمنُ مشكلةُ البحث في غياب الدِّراسات العلميَّة المُستقصية لهذه الحاشية القيِّمة، والحاجةِ الملحَّة إلى الكشف عن هُويَّة مؤلِّفِها؛ نظرًا لخلوِّ نُسختِها الفريدة من صريحِ النِّسبة، ولأجل ذلك اخترت هذا الموضوع؛ رغبةً في تحقيق نسبة الحاشية إلى مؤلِّفِها تحقيقًا علميًّا دقيقًا، يقومُ على الأدلَّة والقرائن قويَّةِ الدِّلالة؛ ومعالجة إشكال التَّلفيق الظَّاهر في نُسْختِها الوحيدة؛ نظرًا لما يمثِّلُه ذلك من إغناءٍ للدِّراساتِ القرآنيَّة، وإبرازٍ لجانبٍ جديدٍ من جوانبِ الموسوعيَّةِ العلميَّة للإمامِ الفَنَارِيّ.

أهمِّيَّة البحث:

- الإسهامُ في تحقيقِ نسبةِ هذه الحاشيةِ النَّفيسةِ إلى عالمِ بلادِ الرُّومِ في عصرِهِ، الإمامِ محمَّد الفَنَارِيّ؛ ممَّا يضيفُ للمكتبةِ الإسلاميَّةِ مصدرًا علميًّا جليلًا، يُعنى بشرح وتوضيح أحد أهمِّ شروح الشَّاطبيَّة.
- تقديمُ دراسةٍ علميَّةٍ تكشفُ عن ملامحِ هذه الحاشية، وتبرزُ قيمتَها؛ لكونِها أقدمَ حاشيةٍ وُضِعت على (كنز المعاني) للجَعْبَرِيّ -حسبَ الاستقراءِ-، ممَّا يجعلُها مرجعًا أساسيًّا لفهم منهجِه واختياراتِه.

أهداف البحث:

- تحقيق نسبة (الحاشية على شرح الشَّاطبيَّة للجَعْبَرِيّ) إلى الإمام محمَّد الفَنَارِيّ.
- إبراز هذه الحاشية، واستعراض منهج مؤلِّفها فيها، مع بيان العلوم المتنوِّعة الَّتي اشتملت عليها.
- تقديم دراسة علميَّة رصينة، تُخرج الحاشية إلى دائرة البحث العلمي، لتكون مرجعًا موثوقًا للباحثين وطلَّاب العلم.

الدِّراسات السَّابقة:

لم يسبق دراسة هذه الحاشية أو تحقيقها –حسب الاستقراء–، وبعد الكشف عنها، وترجيح نسبتها للإمام الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ) في هذه الدِّراسة، أُسنِد تحقيقها إلى ثلاث طالبات في مرحلة الدكتوراة بقسم القراءات بجامعة أم القرى(١)، تحت عنوان: (حاشيةٌ على شرح الشَّاطبية للجعبري، للشَّيخ محمد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ)، دراسةً وتحقيقًا)، وتوزَّعت جُزئياتها على النَّحو الآتي:

١. من أوَّل المخطوط إلى قولِهِ في سورة الأنعام: «قولُهُ حذفت واوه؛ لوقوعها بين مفتوحة إلخ»، للطالبة: أسماء بنت حسين فطاني.

٢. من أوَّل قولِهِ في سورة الأنعام: «قولُهُ حذفت واوه؛ لوقوعها بين مفتوحة إلخ»، إلى قولِهِ في سورة المؤمنون: «قولُهُ وجه تنوينه أنه منصرف إلخ»، للطالبة: هيا بنت إسماعيل فلاتة.

٣. من أوَّل قولِهِ في سورة المؤمنون: «قولُهُ وجه تنوينه أنه منصرف إلخ»، إلى آخر المخطوط. للطالبة: روان بنت عبد الرزاق حلواني.

وما زالت هذه الرَّسائل في طور الإعداد والتَّحقيق، ولعلَّ نتائجها تُسهِم في استكمال الجهود العلميَّة المتعلِّقة بنسبةِ هذه الحاشية، ودراسة منهجِها.

منهج البحث:

- **المنهج الاستقرائي**: أُعتُمِد في جمع الأدلَّة والقرائن المتعلِّقة بنسبة الحاشية للفَنَارِيّ، وتعيين ناسخها الأبياري (كان حيًّا سنة ١٠٦٦هـ)، من خلال استقراء نصوص الحاشية، وتتبُّع مصادرها وحصرها، مع الاستعانة بالمصادر التُّراثية الأخرى المطبوعة، والمخطوطة، والفهارس.

(١) سُجِّلت الرَّسائل في أواخر عام ١٤٤٥هـ، وجرى توجيه الطالبات في إعداد الخطط البحثيَّة، استنادًا إلى ما خلصت إليه هذه الدِّراسة في مسألتي تحقيق النِّسبة، وتلفيق النُّسخة، وقد بَذلتُ لهُنَّ نتائجَ البحث قبلَ نَشره؛ نظرًا لظروفٍ خاصَّةٍ حالت دونَ إتمامِ نَشرهِ في حينه.

- **المنهج الوصفي التَّحليلي**: أُعتُمِد في دراسة النُّصوص الَّتي تضمَّنتها الحاشية والمصادر الأخرى، وفي تحليل الخطوط ودراستها، بهدف التَّحقُّق من نسبة الحاشية إلى الفَنَارِيّ، والتَّثبُّت من نسبة النُّسْخة الفريدة الملفَّقة إلى ناسخٍ واحد، وإبراز قيمة الحاشية العلميَّة.
- **المنهج التَّاريخي**: أُعتُمِد في تتبُّع مصادر الكتاب، وجمع أخبار مؤلِّفه، وناسخه، للوصول إلى تحقيق النِّسبة.

خطة البحث:

قَسَّمتُ البحث إلى مقدِّمة، وتمهيد، وثلاثة أقسام، وخاتمة.

المقدِّمة: تشتمل على مشكلة البحث ودوافعه، وأهمِّيَّته، وأهدافه، والدِّراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطَّته.

التَّمهيد: عرضٌ مُوجَزٌ للحواشي على شرح الشَّاطبيَّة للجَعْبَريّ.

القسم الأوَّل: التَّعريف بالمؤلِّف، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: اسمه، ونسبه.

المطلب الثَّاني: حياته، وأشهر شيوخه وتلامذته.

المطلب الثَّالث: مذهبه الفقهي.

المطلب الرَّابع: مكانته العلميَّة، ومصنَّفاته.

القسم الثَّاني: بيان الملامح العلميَّة والمنهجيَّة للحاشية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: موضوعات الحاشية، وقيمتها العلميَّة.

المطلب الثَّاني: منهج المؤلِّف في الحاشية.

المطلب الثَّالث: مصادر المؤلِّف في الحاشية.

القسم الثَّالث: تحقيق نسبة الحاشية إلى الإمام الفَنَارِيّ، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: وصفُ النُّسْخة الخطِّيَّة، وحلُّ إشكال تلفيقها.

المطلب الثَّاني: تحقيقُ عنوان الحاشية.

المطلب الثَّالث: تحقيقُ نسبة الحاشية إلى مؤلِّفها.

الخاتمة: وتتضمَّن أبرز النَّتائج والتَّوصيات.

التَّمهيد

عرضٌ موجَزٌ للحواشي على شرح الشَّاطبيَّة للجَعْبَريّ

يُذكر أنَّ أوَّل من تصدَّى لإيضاح شرح الجَعْبَريّ، هو تلميذه أبو بكر بن أيدغدي الشَّمسي، المعروف بابن الجندي (ت:٧٦٩)، غير أنَّه لم يفرده بالتَّأليف، بل أدرجه ضمن شرحه لمتن الشَّاطبيَّة الموسوم بـ(الجوهر النَّضيد في شرح القصيد)[(١)].

أمَّا ما أُلِّف على شرح الجَعْبَريّ من الحواشي والتَّعليقات، والأمالي والتَّقييدات؛ فقد أَسْفَرَ الاستقراء عن الوقوف على جملةٍ منها، وهي:

١. حاشيةٌ على شرح الشَّاطبيَّة للجَعْبَريّ، للشَّيخ محمَّد بن حمزة بن محمَّد الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ) -وهي محلّ الدِّراسة-.

٢. العبقري في حواشي الجَعْبَريّ، لأبي العباس شهاب الدِّين أحمد بن إسماعيل الكوراني (ت:٨٩٣هـ)[(٢)].

٣. أَمَالٍ على شرح الشَّاطبيَّة للجَعْبَريّ، لشمس الدِّين محمَّد بن محمَّد الكُومي التُّونسي، الملقب بمَغُوش (ت:٩٤٧هـ)[(٣)].

٤. حاشيةُ شرح الشَّاطبيَّة للجَعْبَريّ، لنُور الدِّين علي بن سلطان الهَرَوي، المعروف بالقاري (ت:١٠١٤هـ)[(٤)].

٥. حواشٍ على شرح الشَّاطبيَّة للجَعْبَريّ، لعبد الله بن محمَّد الحسيني المغربي القاهري، المعروف بالطَّبلاوي (ت:١٠٢٧هـ)[(٥)].

---

(١) حُقِّق في عدة رسائل علمية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٢) حققه كلٌّ من: د. ولاء البرادعي، ود. تهاني البنيان، ود. عبد الرحيم إيدي، في ثلاث رسائل دكتوراة بقسم القراءات في جامعة أم القرى عام ١٤٣٨هـ.

(٣) أملاها عند إقامته في إسطنبول. يُنظر: الكواكب السَّائرة للغزّي (٢/ ١٥-١٦)، وشذرات الذهب (١٠/ ٣٨٦-٣٨٧)، والأعلام للزركلي (٧/ ٥٧)، ومعجم المؤلفين (١١/ ٢٦١).

(٤) يُنظر: سلم الوصول (٢/ ٣٩٢).

(٥) كتبها بِخَطِّهِ، وجردها تلميذه الشَّيْخ سُلَيْمَان اليساري المقرئ. يُنظر: خلاصة الأثر (٣/ ٦٦)، ومعجم=

٦. حاشيةٌ على شرح الجَعْبَريّ، لأبي مالك عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري الأندلسي (ت:١٠٤٠هـ)[١].

٧. حاشيةٌ على شرح الجَعْبَريّ، لمحمَّد طاهر بن محمَّد مكِّي، المعروف بمكِّي زاده (ت:١١٢٨هـ)[٢].

٨. تقييداتٌ وطُرَرٌ على شرح الجَعْبَريّ، لأبي العلاء إدريس بن محمَّد الإدريسي الحسني التلمساني الفاسيّ، المعروف بالمنجرة الكبير (ت:١١٣٧هـ)[٣].

٩. حفظُ الأماني ونشرُ المعاني، لأبي القاسمِ بنِ عليٍّ الشَّاوِيِّ المِكناسيِّ، المعروفِ بابنِ دُرَّيٍّ (ت:١١٥٠هـ)[٤].

١٠. تقييداتٌ وطُرَرٌ على شرح الجَعْبَريّ، لأبي عبد الله محمَّد بن مصطفى، وليّ الدِّين جار الله الرُّومي (ت:١١٥١هـ)[٥].

١١. فتح الباري على بعض مشكلات أبي إسحاق الجَعْبَريّ، لأبي زيد عبد الرحمن بن إدريس بن محمَّد الإدريسي الحسني التلمساني الفاسيّ، المعروف بالمنجرة الصغير (ت:١١٧٩هـ)[٦].

=المؤلفين (٦/ ١٢٧).

(١) يُنظر: شجرة النور (١/ ٤٣٤).

(٢) نَصَّ على ذلك وليّ الدِّين جار الله الرُّومي (ت:١١٥١هـ) في تقييداتٍ على غلافِ نسخةٍ من حاشيةِ الكوراني، وعلى غلافِ نسخةٍ من كنز المعاني للجَعْبَرِيّ؛ والنُّسختانِ محفوظتانِ في مكتبة جار الله، الملحقة بالمكتبة السُّليمانيَّة في تركيا، تحتَ الأرقام: ٩، و١١.

(٣) ذكر ابنه أبو زيد عبد الرحمن بن إدريس في مقدمة حاشيته التي سيأتي ذكرها بعنوان (شذا البخور العنبري...)؛ أنَّه أدرج في حاشيته تقييدات ابن عاشر (ت:١٠٤٠هـ)، وتقييدات والده أبي العلاء إدريس بن محمَّد (ت:١١٣٧هـ) على بعض مشكلات كنز المعاني. يُنظر: شجرة النور (١/ ٤٨٢)، ومعجم المؤلفين (٢/ ٢١٧).

(٤) توجد منه نسختان بالخزانة الحسنية الملكية بالرباط، برقم: ٨٤٢٧٣٥٠، كما ذكر في فهرسة الخزانة ٦/ ٩٦، وبالخزانة العامة بالرباط، السفران الأوَّل والثَّاني، تحت رقم: ك ٣١٤. ويُنظر: معجم المؤلفين (٨/ ٩٩).

(٥) أثبتَها المؤلِّفُ بخطِّهِ على نسختين من نسخ شرح الجَعْبَرِيّ، والنُّسختانِ محفوظتانِ في مكتبة جار الله، الملحقة بالمكتبة السُّليمانيَّة في تركيا، تحتَ الأرقام: ١١، و ١١m.

(٦) حقَّقها د.عبد الإله الصالح، في رسالة دكتوراة بجامعة ابن طفيل بالمغرب عام ١٤٤٤هـ، وسُجِّلت مرة=

١٢. شذا البخور العنبري وبعض عزائم الطالب العبقري، إعانةٌ على فتح كنز العلَّامة أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجَعْبَريّ، لأبي عبد الله محمَّد بن عبد السلام بن محمَّد بن العربي الفاسيّ (ت:١٢١٤هـ)[١].

١٣. حاشيةٌ على الجَعْبَريّ، لأبي العلاء إدريس بن عبد الله بن عبد القادر الإدريسي الودغري، الملقب بالبكراوي (ت:١٢٥٧هـ)[٢].

١٤. حاشيةٌ على شرح الجَعْبَريّ على حرز الأماني للشَّاطبي، لـمحمَّد بن عبد المجيد بن عبد الرحمن أقصبي الفاسيّ (ت:١٣٦٤هـ)[٣].

١٥. حَوَاشٍ مقيّدة على كتاب كنز المعاني في شرح حرز الأماني، غير معروفة المؤلف[٤].

١٦. حاشية على كنز المعاني، غير معروفة المؤلف[٥].

=أخرى في رسائل دكتوراة بقسم القراءات في جامعة أم القرى عام ١٤٤٥هـ. ويُنظر: شجرة النور (١/ ٥٠٩-٥١٠)، والأعلام للزركلي (٣/ ٢٩٨).

(١) حُقِّق في ثلاث رسائل دكتوراة على التوالي: د.توفيق الأنصاري، بقسم القراءات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤٣٩هـ، والدكتورة أسماء الثبيتي، والدكتورة تهاني فلمبان، بقسم القراءات في جامعة أم القرى، عام ١٤٤٧هـ.

(٢) يُنظر: شجرة النور (١/ ٥٦٧)، وسلوة الأنفاس (٢/ ٣٤٣-٣٤٤)، ومعجم المؤلفين (٢/ ٢١٧).

(٣) مخطوط، في الخزانة الملكية الحسنية بمدينة الرباط بالمغرب، برقم: ٧٠٣٨. يُنظر: خزانة التراث (٨٢/ ٩٠٤).

(٤) مخطوط، في الخزانة الملكية الحسنية بمدينة الرباط بالمغرب، برقم: ٧٧٧٣. يُنظر: خزانة التراث (٨٢/ ٩٢٢).

(٥) مخطوط، في أوقاف الموصل، بالعراق، ضمن مجموع، برقم: ٧٢/ ٢٢. يُنظر: فهرس مخطوطات أوقاف الموصل (٣/ ١٥٧)، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، مخطوطات القراءات (ص٦٨).

القسم الأوَّل: التَّعريف بالمؤلِّف [١]

وفيه أربعة مطالب:

يُعَدُّ الإمام الفَنَارِيّ من أبرز علماء عصره، وقد وُضِعت له تراجم متعدِّدة؛ منها ما كتبه بعض محقِّقي مؤلَّفاته، ومنها ما أُلِّف استقلالًا. غير أنَّ الدافع إلى إعادة التَّعريف به والتَّرجمة له -على وفرة تلك التَّراجم-؛ هو العناية بإثبات القرائن الَّتي تُرجِّح نسبة هذه الحاشية إليه؛ إذْ جاءت هذه التَّرجمة مقدِّمةً لتحقيق النِّسبة وتوثيقها.

المطلب الأوَّل: اسمه، ونسبه.

هو محمَّد بن حَمْزَة بن محمَّد بن محمَّد خليل بن عيسى، **أبو عبد الله**، الملَقَّب **بالْمَوْلَى، وشمس الدِّين الرُّوميّ** الحنفيّ، المعروف **بابْنِ الفَنَارِيّ**، كما لَقَّبَ نفسه في نَظْمٍ له[٢]، أو **ابْنِ الفَنَرِيّ**.

قال حاجِّي خليفة (ت:١٠٦٧هـ): «وقد يحذف الألف، كما كتب ابنه (الفَنَرِيّ) بلا ألف»[٣]، غير أنِّي وقفتُ على كتابة ابنه محمَّد شاه لِلقَبِه بِخَطِّ يَدِه مُثْبِتًا الألف، وذلك في (شرحه لأساس الصَّرف)[٤]، ممَّا يُشيرُ إلى جواز الوجهين في كتابتِه.

وقد تَعَدَّدتِ الآراءُ في مَنْشأ هذا اللَّقَب؛ فقيل: إنَّ (الفَنَارِيّ) لَقَبٌ لِوالِد المترجَم له؛ إذْ **ذكر السَّخَاويّ** (ت:٩٠٢هـ) تعليل ذلك بقَوْلِه: «لأنَّه -فيما قيل- لـمَّا قَدِم على مَلِك الرُّوم أَهْدَى له فَنْيَارًا[٥]، فكان إذا سَأَلَ عنه يقول: أين الفَنَرِيّ؟ فعُرِف بذلك»[٦].

---

(١) تُنظر ترجمته في: توضيح المشتبه (٧/ ١٦٨)، وإنباء الغمر (٣/ ٤٦٤-٤٦٥)، وبغية الوعاة (١/ ٩٧-٩٨)، ونيل الأمل (٤/ ٥٦-٥٧)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٧-٢١)، ومفتاح السعادة (٢/ ١٩٢)، وكتائب الأعلام (٤/ ١٠١-١٠٤)، وسلم الوصول (٣/ ١٣٥)، والطبقات السنية، مخطوط (٢٣٤/ب-٢٣٦/ب)، وشذرات الذهب (٩/ ٣٠٤)، وطبقات المفسرين (ص٣١٧-٣١٨)، والبدر الطالع (٢/ ٢٦٦-٢٦٩)، والتاج المكلل (ص٣٤٧)، والأعلام للزركلي (٦/ ١١٠-١١١)، ومعجم المؤلفين (٩/ ٢٧٢-٢٧٣)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨)، والبدور المضية (١٥/ ١٩٨-٢٠٢).

(٢) قال: «لعمرك إنَّ ابْن الفَنَارِيّ طَالبٌ ... وَلَكِنَّ تقصيري لملزوم لَازم». يُنظر: توضيح المشتبه (٧/ ١٦٨)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٧، ١٩)، والضوء اللامع (١١/ ٢٦٥).

(٣) سلم الوصول (٥/ ١٩٢). ويُنظر: إنباء الغمر (٣/ ٤٦٤)، والضوء اللامع (١١/ ٢١٨).

(٤) يُنظر: خاتمة شرح أساس الصَّرف، بخطِّ مصنّفها.

(٥) أو فَنَارًا، «وَهُوَ وعَاء يعْمل من قرن وخشب للشمعة؛ ليحفظ نورها من الْهَوَاء». توضيح المشتبه (٧/ ١٦٨).

(٦) الضوء اللامع (٣/ ١٢٨).

وعَزَاه السُّيُوطِيّ (ت:٩١١هـ) إلى الصَّنعة قائلًا: «نِسْبَةً إلى صَنْعَة الفَنْيَار؛ سمعته من شَيخنَا العلَّامة محيي الدِّين الكافيجي»[(١)]. ويمكن حَمْلُ هذا القول على صَنْعة جَدِّه، لأنَّ الثَّابت أنَّ صَنْعة الفَنَارِيّ نفسه كانت القزَّازيَّة[(٢)].

وقال طاشكبري زاده (ت:٩٦٨هـ): «سَمِعتُ من والدي رَحِمَهُ اللَّهُ، يَحْكِي عَن جدي؛ أنَّ نسبته إلى قَرْيَة مُسَمَّاة بفَنَار والله أعلم»[(٣)]، واختُلِف في تحديد مَوْقِعِها: فقيل: إنَّ فَنَار قرية في بلاد الرُّوم، من قرى لَارَنْدَه[(٤)]، وقيل: من قرى أماسية[(٥)]، وقيل: هي من قرى بلاد خراسان[(٦)].

وقد استوعب **حاجّي خليفة** الأقوال السَّابقة في أصل هذه النِّسبة، لكنَّه اقتصر في ترجمة الفَنَارِيّ على القول الأخير، وهو أنَّ أصله من ديار الشَّرق، من فَنَار، وهي من قرى خراسان، اعتمادًا على ما نُقِل من خَطِّ بعض أحفاده[(٧)]، ولعلَّه يُرَجِّح هذا القول.

المطلب الثَّاني: حياته، وأشهر شيوخه وتلامذته.

وُلِد الفَنَارِيّ في شهر صفر، عام (٧٥١هـ)، في بلاد الرُّوم، ونشأ في بيت علمٍ وفضل، وقرأ على والده بعض الكتب، كـ(مفتاح الغيب) للقونوي (ت:٦٧٣هـ)، وأخذ عنه بعض العلوم، كالتَّصوُّف[(٨)]، ولازم الاشتغال بالعلم، وارتحل إلى مصر عام (٧٧٨هـ)، وله

---

(١) بغية الوعاة (١/ ٩٧).

(٢) أي: تجارة القزِّ، وهو الحرير. يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٧)، وكتائب الأعلام (٤/ ١٠٧)، وسلم الوصول (٣/ ١٣٥).

(٣) الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٩)، وقد تتلمذ طاشكبري زاده على محيي الدِّين الفَنَارِيّ، حفيد المترجَم له. يُنظر: الطبقات السنية (٢/ ١٠٨).

(٤) يُنظر: نزهة المشتاق (٢/ ٨١٣)، وإنباء الغمر (٣/ ١٨٩)، وسلم الوصول (٥/ ٢٦١)، وهي المعروفة اليوم بقرمان أو قارامان (Karaman) في تركيا.

(٥) يُنظر: نزهة المشتاق (٢/ ٨١٢-٨١٤). وسلم الوصول (٣/ ١٣٥، ٥/ ١٩٢)، ولا تزال بهذا الاسم في تركيا (Amasya).

(٦) يُنظر: سلم الوصول (٣/ ١٣٥، ٥/ ١٩٢). ويشمل إقليم خراسان اليوم أجزاء من إيران وأفغانستان ومناطق من آسيا الوسطى.

(٧) يُنظر: سلم الوصول (٣/ ١٣٥، ٥/ ١٩٢).

(٨) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٨)، وكتائب الأعلام (٤/ ١٠٢).

(٢٧) سنة، فأخذ عن الشَّيخ أكمل الدِّين البابرتي وغيره، ومهر في العلوم، ثُمَّ رجع إلى الروم فولي قضاء بُرُوسا -التي يُقال لها بُرْصَة[١]- مدة؛ ثُمَّ تحوَّل إلى قونية فأقام بها، ثُمَّ رجع مرة أخرى إلى بُرصة، حيث فوَّض إليه السلطان محمَّد كرشجي بن عثمان خان (ت:٨٢٤هـ)[٢] القضاء والإفتاء بمملكته بُرصة في الدَّولة العثمانيَّة، وصار وزيرًا له، وارتفع قدره عنده، واشتهر ذكره، وطار صيته، وشاع فضله[٣].

وكان عارفًا بالقراءات، والعلوم الشَّرعيَّة والعربيَّة والعقليَّة، كثير التصنيف في الفنون[٤]، وكان مدرِّسًا بمدينة بُرصة في مدرسة مناستر، وبيته بين المدرسة وبين قصر السلطان ابن عثمان، وكان إذا خرج إلى الجامع يوم الجمعة؛ يزدحم الناس على بابه، حتى يمتلئ ما بين بيته وبين الجامع[٥]. ويُحكى أنَّه وقع خلاف بين السلطان ابن عثمان والإمام الفَنَارِيّ، فترك الشَّيخ مناصبه، ورحل إلى بلاد قرامان، وعيَّن له صاحب قرامان كل يوم ألف درهم، ولطلبته كل يوم خمسمائة درهم، ثُمَّ ندم السلطان على ما فعله في حق الفَنَارِيّ، فأرسل إلى صاحب قرامان يستدعي الفَنَارِيّ، فأجاب إليه وعاد إلى ما كان عليه من المناصب[٦].

وكان يعتني اعتناءً بالغًا بتصانيف العلامة التَّفتازانيّ (ت:٧٩٢هـ)، ويرغِّب الطلبة في قراءتها، حتى إنَّه أضاف يومًا ثالثًا إلى يومي العطلة؛ ليتمكن طلابه من نسخ كتب التَّفتازانيّ، لعدم انتشار نسخها آنذاك[٧].

---

(١) وتُكتب كذلك: بُرصا، أو بُرسا، أو بروسة. يُنظر: السلوك (٧/ ٣٠٠)، والنجوم الزاهرة (١٥/ ٦٥)، ونيل الأمل (٤/ ٣٣)، وشذرات الذهب (٨/ ٣٢٦). وهي المعروفة اليوم بـ(بورصة - Bursa) في تركيا.

(٢) يُنظر: السلوك (٦/ ٢٧٥، ٣٧٥، ٧/ ٤٩)، وإنباء الغمر (٣/ ٢٩٤).

(٣) يُنظر: إنباء الغمر (٣/ ٤٦٥)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٧).

(٤) يُنظر: القبس الحاوي (٢/ ١٨٧)، وإنباء الغمر (٣/ ٤٦٥)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٧).

(٥) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٨)، وكتائب الأعلام (٤/ ١٠٦).

(٦) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٩)، وكتائب الأعلام (٤/ ١٠٧).

(٧) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٢٠)، وكتائب الأعلام (٤/ ١٠٨).

وذكر غير واحدٍ من العلماء أنَّه كان يُعاب بِنِحْلة[١] محيي الدِّين بن عربي، ويُقرئ كتابه (فصوص الحكم)، ويُقرّره[٢]، وهو كتاب يتضمَّن عقيدة وحدة الوجود[٣]، لكنَّه في آخر أمره قدم دمشق -في طريقه إلى الحجِّ-، ثمَّ دخل القاهرة عام (٨٢٢هـ)، بطلب من سلطانها المؤيد (ت:٨٢٤هـ)، فلما حضر أُكرِم غاية الإكرام من السلطان ومن أمراء الدولة، واجتمع بفضلائها، وذاكروه وباحثوه وشهدوا له بالفضيلة، وألقى دروسًا حافلة في الفقه وأصوله وغيره، في الجامع الباسطي بالقاهرة[٤]، ولم يظهر منه شيء ممَّا كان رُمِي به من الاشتغال بالفصوص، وكان بعض من اعتنى به؛ أوصاه ألَّا يتكلم في شيء من ذلك[٥].

ثمَّ ذهب إلى القدس فزاره، ثُمَّ رجع إلى بلاده عام (٨٢٣هـ)، وبصحبته أحمد بن شمس الدِّين الجزري (ت:٨٣٥هـ) -وهو صِهْره-[٦]، وكان الفَنَارِيّ صاحب ثروة عظيمة، وجاه واسع، وصاحب أبَّهة وشوكة، وكان له عبيد لا يحصون كثرة، يلبسون الثياب الفاخرة، وجَوَارٍ لا يحصين كثرة، يلبسن القلانس الذهبية، ومع ذلك كان يلبس ثيابًا دنيئة، وعمامة صغيرة على زيّ المشايخ الصوفية، وكان يقول: «ثيابي وطعامي من كسب يدي، ولا يفي كسبي بأحسن من ذلك»، وكان يعمل صنعة القَزَّازيَّة[٧].

---

(١) نِحْلة: للَّفظ معانٍ متعدِّدة، ومعناه هنا: دِيَانة، كَمَا تَقول: فلَان يَنْتَحِلُ كَذَا وَكَذَا، أَي يَدِينُ بِهِ. يُنظر: تهذيب اللُّغة (٥/ ٤٢).

(٢) يُنظر: توضيح المشتبه (٧/ ١٦٨)، وإنباء الغمر (٣/ ٢١٧، ٤٦٥).

(٣) قال ابن تيمية: «ما تضمنه كتاب (فصوص الحكم) وما شاكله من الكلام: فإنه كفرٌ باطنًا وظاهرًا؛ وباطنه أقبح من ظاهره. وهذا يسمى مذهب أهل الوحدة وأهل الحلول وأهل الاتحاد...» مجموع الفتاوى (٢/ ١٤٣، ٣٦٤).

(٤) يُنظر: إنباء الغمر (٣/ ٢١٧، ٤٦٥)، وبغية الوعاة (١/ ٩٨)، ونيل الأمل (٤/ ٥٧)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٧).

(٥) يُنظر: إنباء الغمر (٣/ ٢١٧، ٤٦٥).

(٦) يُنظر: إنباء الغمر (٣/ ٢١٧، ٤٦٥)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٧).

(٧) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٩)، وكتائب الأعلام (٤/ ١٠٧)، وسلم الوصول (٣/ ١٣٥).

ثمَّ حَجَّ في آخر عمره عام (٨٣٣هـ) على طريق أنطاكية، وكان قد أصابه رَمَد، وأشرف على العمى، بل يقال إنَّه عَمِي، ثُمَّ ردَّ الله عليه بصره، فحجَّ هذه الحجة الأخيرة شكرًا لله تعالى على ذلك، ثُمَّ رجع **فمات ببلاده، في شهر رجب، عام** (٨٣٤هـ)، عن (٨٣) سنة، ودُفِن قُدَّام جامِعِهِ في بُرصة[(١)]، ويحكى أنَّه خلَّف عشرة آلاف مجلَّد من الكتب[(٢)].

ومن أشهر شيوخه:

١. والده أبو محمَّد حَمْزَة بن محمَّد بن محمَّد خليل بن عيسى الفَنَارِيّ[(٣)].

٢. جمال الدِّين محمَّد بن محمَّد بن فخر الدِّين الرَّازي الأقسرائي (ت:٧٧٦هـ)[(٤)].

٣. أبو عبد الله أكمل الدِّين محمَّد بن محمَّد بن محمود الرومي البابرتي المصري الحنفي (ت:٧٨٦هـ)[(٥)].

٤. محمود بن محمَّد الشهير بقوجه أفندي، السلطانيوكي (ت:٧٩٤هـ)[(٦)].

٥. عَلَاء الدِّين علي بن عمر الأسود الرُّومي الحنفي، المشتهر بقُرَّه خواجه (ت:٨٠٠هـ)[(٧)].

٦. حميد الدِّين حامد بن موسى القيصري الأقسرائي، العارف بالله، صومونجي بابا (ت:٨١٥هـ)[(٨)].

٧. الكمال محمَّد بن محمَّد المعرِّي[(٩)].

---

(١) يُنظر: إنباء الغمر (٣/ ٤٦٥)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٧)، وكتائب الأعلام (٤/ ١٠٨).

(٢) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٩)، والبدور المضيَّة (١٥/ ٢٠١).

(٣) يُنظر: سلم الوصول (٣/ ١٣٥)، والفوائد البهية (ص١٦٦).

(٤) يُنظر: إنباء الغمر (٣/ ٤٦٤)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٥-١٦)، وطبقات المفسرين (ص٢٩٣)، وكشف الظنون (١/ ٨٧٤، ٢/ ١١٩٢)، وسلم الوصول (٣/ ٢٥١)، والفوائد البهية (ص١٦٦، ١٩٢).

(٥) يُنظر: الفوائد البهية (ص١٦٦، ١٩٦-١٩٩).

(٦) يُنظر: سلم الوصول (٣/ ٣١٨).

(٧) يُنظر: إنباء الغمر (٣/ ٤٦٤)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٩)، وسلم الوصول (٢/ ٣٧٧-٣٧٨)، والفوائد البهية (ص١١٦-١١٧، ١٦٦).

(٨) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٣٥)، وسلم الوصول (٢/ ٩)، والفوائد البهية (ص١٦٦)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (ص٨٠٠).

(٩) ذكره ابن حجر في شيوخ الفَنَارِيّ، ولم أقف في التّراجم على أحدٍ بهذا الاسم، إلا أن المقريزي وابن حجر=

ومن أشهر تلامذته:

١. شرف الدِّين يعقوب بن إدريس بن عبد الله النكدي الحنفي، المشتهر بِقُرَّه يعقوب (ت:٨٣٣هـ)[(١)].

٢. شمس الدِّين محمَّد بن علي البخاري الحُسَيني، الشهير بأمير سلطان (ت:٨٣٣هـ)[(٢)].

٣. ابنه: محمَّد شاه بن شمس الدِّين محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٣٩هـ)[(٣)].

٤. شمس الدِّين محمَّد بن أرمغان بن خليل الآيديني الرومي الحنفي، المولى يكان (ت:٨٤٠هـ)[(٤)].

٥. صلاح الدِّين موسى شاه بن محمَّد الرومي الحنفي الرِّياضي، قاضي زاده (ت:بعد ٨٤٠هـ)[(٥)].

٦. ابنه الأصغر: يوسف بالي بن شمس الدِّين محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٤٦هـ)[(٦)].

٧. أبو الفضل شهاب الدِّين أحمد بن علي العسقلاني الشَّافعي، المعروف بابن حجر (ت:٨٥٢هـ)[(٧)].

=نفسه ذكر في مواضع أخرى من الكتاب أنَّ الكمال المعرّي كان قاضي الشّافعية في حلب، وذكر السَّخَاويّ أن له كتاب «الثّلاثيات»، ولعله كمالٌ آخر غير هذا؛ لأنَّ اسمه الكمال أبو القاسم عمر بن عثمان بن هبة الله المعرّي. يُنظر: السلوك (٥/ ٩٥)، وإنباء الغمر (٣/ ٤٦٤، ١/ ١٤١، ٢٣٢)، والضوء اللامع (١٠/ ١٣٠، ٣٢١)، ونيل الأمل (٢/ ١٨).

(١) يُنظر: الضوء اللامع (١٠/ ٢٨٢)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٦)، وسلم الوصول (٣/ ١٣٥، ٤١٨)، والفوائد البهية (ص٢٢٦)، وهدية العارفين (٢/ ٥٤٦).

(٢) يُنظر: سلم الوصول (٣/ ٢٠٩).

(٣) يُنظر: إنباء الغمر (٤/ ٦٤-٦٥)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٢٣-٢٤)، وسلم الوصول (٣/ ٢٣٤)، والفوائد البهية (ص١٨٧).

(٤) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٤٨)، وسلم الوصول (٣/ ١٠٣-١٠٤)، والفوائد البهية (ص٧٠، ١٦٠).

(٥) يُنظر: سلم الوصول (٣/ ٣٥٨).

(٦) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٢٤)، وسلم الوصول (٣/ ٤٣٧)، والفوائد البهية (ص٢٣١)، وكتائب الأعلام (٤/ ٢١٨).

(٧) يُنظر: إنباء الغمر (٣/ ٤٦٥)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٧).

٨. أحمد بن محمَّد بن عبد الله الدِّمشقيّ الحنفي، ابن عرب شاه (ت:٨٥٤هـ)[١].

٩. محب الدِّين محمَّد بن أَحْمد بن أبي يزيد السرائي العجمي الأقصرائي الْحَنَفِيّ (ت:٨٥٩هـ)[٢].

١٠. كمال الدِّين محمَّد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي القاهري الْحَنَفِيّ (ت:٨٦١هـ)[٣].

١١. شمس الدِّين محمَّد بن عَليّ الأوسي الأربلي الدِّمشقيّ الْحَنَفِيّ، ابْن الجرادقي (ت:٨٦٢هـ)[٤].

١٢. سراج الدِّين بن مُسَافر بن زَكَرِيَّا القيصري الْمَقْدِسِي الْحَنَفِيّ (ت:٨٦٥هـ)[٥].

١٣. أَبُو بكر بن أَحْمد بن إِبْرَاهِيم المرشدي الفوي الْمَكِّيّ الشَّافِعِي (ت:٨٧٦هـ)[٦].

١٤. أَبُو عبد الله محيي الدِّين محمَّد بن سُلَيْمَان بن سعد الرُّومِي الكافيجي الْحَنَفِيّ (ت:٨٧٩هـ)[٧].

١٥. أبو زكريا يحيى بن محمَّد بن إِبْرَاهِيم الأقصرائي القاهري الْحَنَفِيّ (ت:٨٨٠هـ)[٨].

١٦. محمَّد بن أَحْمد بن حسن العينتابي الكجكاوي الْحَنَفِيّ، الشمس الأمشاطي (ت:٨٨٥هـ)[٩].

---

(١) يُنظر: الطبقات السنية، مطبوع (٢/ ٥٥-٥٦).

(٢) يُنظر: الضوء اللامع (٧/ ١١٥-١١٧)، وديوان الإسلام (١/ ١٩١)، وسلم الوصول (٣/ ١٠٠).

(٣) يُنظر: الضوء اللامع (٨/ ١٢٧-١٣٢).

(٤) يُنظر: الضوء اللامع (٨/ ٢٢٤-٢٢٥).

(٥) يُنظر: الضوء اللامع (٣/ ٢٤٣)، والأنس الجليل (٢/ ٢٢٨-٢٢٩).

(٦) يُنظر: الضوء اللامع (١١/ ١٥-١٦).

(٧) يُنظر: الضوء اللامع (٧/ ٢٥٩)، وبغية الوعاة (١/ ١١٧)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٤٠-٤١)، وسلم الوصول (٣/ ١٤٦)، والفوائد البهية (ص١٦٩).

(٨) يُنظر: الضوء اللامع (١٠/ ٢٤٠-٢٤٣).

(٩) يُنظر: الضوء اللامع (٦/ ٣٠١-٣٠٤)، ونيل الأمل (٧/ ٢٧٠)، وسلم الوصول (٣/ ٢٢٤)، =

١٧. محيي الدِّين محمَّد بن قطب الدِّين الأزنيقي الحنفي (ت:٨٨٥هـ)[١].

١٨. شمس الدِّين محمَّد بن عَليّ بن محمَّد القاهري البهائي الشَّافِعِي، ابْن المرخم (ت:٨٨٨هـ)[٢].

١٩. أَبُو يزِيد ركن الدِّين محمَّد بن أَحْمد بن محمَّد الأردبيلي القاهري الشَّافِعِي (ولد سنة ٨٠١هـ)[٣].

٢٠. يعقوب الأصفر أو الأصغر القراماني الحنفي[٤].

المطلب الثَّالث: مذهبه الفقهي.

انعقدَ اتِّفاقُ المؤرِّخين وأصحابِ التَّراجمِ على أنَّ الفَنَارِيّ كان من كبارِ فقهاءِ المذهبِ الحنفيِّ في عصره[٥]، وهو المذهب الرَّسمي للدَّولة العثمانيَّة آنذاك[٦]، ويُصدِّق ذلك مؤلَّفاتُه الَّتي نالت شُهرةً واسعةً في الأوساطِ العلميَّةِ، ومن أبرزها: (فصول البدائع في أصول الشَّرائع)، و(شرح تلخيص الجامع الكبير في الفروع للخلاطي الحنفي ت:٦٥٢هـ).

المطلب الرَّابع: مكانته العلميَّة، ومصنَّفاته.

قال ابن ناصر الدِّين الدِّمشقيّ (ت:٨٤٢هـ): «أبو عبد الله محمَّد بن حمزة بن الفَنَارِيّ، عالِمِ بلادِ الرُّوم، ووزيرَ مَلِكِهِم»[٧].

=والبدور المضية (١٦/ ٢٤).

(١) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٦٥)، وشذرات الذهب (٩/ ٥١٣-٥١٤)، والفوائد البهية (ص١٨٥).

(٢) يُنظر: الضوء اللامع (٨/ ٢٠٥-٢٠٧).

(٣) يُنظر: الضوء اللامع (٧/ ٩٨).

(٤) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٦، ٣٩)، وسلم الوصول (٣/ ٤٢٢)، والفوائد البهية (ص٢٢٦)، والبدور المضية (٢٠/ ٢١٦-٢١٧).

(٥) يُنظر: الطبقات السنية، مخطوط (٢٣٤/ ب-٢٣٦/ ب)، والفوائد البهية (ص١٦٦-١٦٧)، والبدور المضية (١٥/ ١٩٨-٢٠٢).

(٦) يُنظر: درر الحكام (١/ ٤٩١).

(٧) توضيح المشتبه (٧/ ١٦٨).

ونقل زين الدِّين الحلبي عن ابن خطيب النَّاصريَّة (ت:٨٤٣هـ): أنَّه «كانَ إمامًا فاضلًا، رئيسَ المَمْلَكَةِ الرُّوميَّةِ، وعالِمَها في العُلومِ العقليَّةِ، معَ مشاركةٍ جيِّدةٍ في باقي العُلومِ، وعلمٍ بالقراءاتِ السَّبْعِ»(١).

وأوردَ ابنُ حجرٍ أنَّ السلطانَ ابنَ عثمانَ قد فوَّضَ إلى الإمامِ الفَنَارِيّ قضاءَ مملكَتِهِ بِبُرصة، «وارتفعَ قدرُهُ عندَهُ، ووصلَ عندَهُ المحلَّ الأعلى، وعذقَ بِهِ الأمورَ كلَّها، وصارَ في مَعنى الوزيرِ، واشتهرَ ذِكرُهُ وشاعَ فضلُهُ». كما أشارَ إلى أنَّه لـمَّا قدِمَ القاهرةَ اجتمعَ بِهِ فضلاءُ العصرِ، وذاكروهُ، وباحثوهُ، وشهدوا لهُ بالفضيلةِ، واصفًا إيَّاهُ بقولِهِ: «وكانَ حسنَ السَّمْتِ، كثيرَ الفضلِ والإفضالِ...وكانَ عارفًا بالقراءاتِ والعربيَّةِ والمعاني، كثيرَ المشاركةِ في الفنونِ»(٢).

وقال السُّيُوطِيّ: «لَازَمَه شَيخنا العلَّامة محيي الدِّين الكافيجي، وكان يُبَالغ في الثَّنَاء عليه جدًّا»(٣).

وقال ابن شاهين الحنفي (ت:٩٢٠هـ): «وكانَ أستاذَ وقتِهِ، وعلَّامةَ عصرِهِ، كثيرَ الفضلِ، غزيرَ العلمِ، ماهرًا في الفنونِ جميعِها... وشهرتُهُ تُغني عن مزيدِ ذكرِهِ»(٤).

وقال زين الدِّين الحلبي (ت:٩٣٦هـ): «ورجعَ إلى بلادِهِ، فأفتى، ودرَّسَ، وصارَ عالـمَها، وكبيرَها، والـمُشارَ إليها». وأبانَ عن حالِهِ لـمَّا ولِيَ قضاءَ بُرصةَ بقولِهِ: «فاشتهرَ أمرُهُ، وانتشرَ صيتُهُ، وبَعُدَ ذِكرُهُ، بالعلمِ والصِّيانةِ، والتَّحقيقِ والمتانةِ، والأمرِ بالمعروفِ والنَّهيِ عنِ المنكرِ، والحرمةِ الوافرةِ، والعظمةِ الزَّائدةِ»(٥).

وأوردَه طاشكبري زاده في الرُّؤساءِ السِّتَّةِ الَّذينَ انْفَردَ كلٌّ منهم بفنٍّ فاقَ فيهِ أقرانَهُ على رَأسِ القرنِ الثَّامِنِ؛ فذكرَ بأنَّ الفَنَارِيّ فاقَ أقرانَهُ في: «الاطِّلاعِ على كلِّ العلومِ العقليةِ

(١) القبس الحاوي (٢/ ١٨٧).
(٢) إنباء الغمر (٣/ ٤٦٥).
(٣) بغية الوعاة (١/ ٩٨).
(٤) نيل الأمل (٤/ ٢٩٧).
(٥) القبس الحاوي (٢/ ١٨٦).

والنقليةِ والعربيَّةِ»[(١)]. كما نقل عنه أنَّه دخلَ مع بعضِ أقرانِهِ على شيخٍ من مشايخِ الصّوفيةِ، فتفرَّسَ فيهم، وقال للفَنَارِيّ: «إنَّك ستصيرُ عالمًا ربانيًّا، وستجمعُ بينَ رئاستي الدِّينِ والدُّنيا، والعلمِ والتَّقوى»، فكانَ كما قال[(٢)].

وقال الكفويُّ (ت:٩٩٠هـ): «المولى الفاضلُ، والأستاذُ على الإطلاقِ، والعالمُ الكاملُ، المشارُ إليهِ بلا شِقاقٍ، شمسُ الأئمَّةِ الأعلامِ، وبدرُ الأجلَّةِ، شيخُ الإسلامِ، ذو الباعِ الواسعِ، واللِّسانِ الجاري، مولانا شمسُ الدِّينِ محمَّدُ بنُ حمزةَ بنِ محمَّدٍ الفَنَارِيّ، عليهِ رحمةُ الغفارِ الباري. إمامٌ كبيرٌ، وعلَّامةٌ نحريرٌ، عظيمُ القدرِ، جليلُ المحلِّ، جامعٌ بينَ العلمِ والعملِ، أوحدُ أوانِهِ في العلومِ النقليةِ أصولًا وفروعًا، وأغلبُ أقرانِهِ في الفنونِ العقليةِ، وكانَ بجميعِها جموعًا، شيخُ دهرِهِ في العلمِ والأدبِ، ومجتهدُ عصرِهِ في الخلافِ والمذهبِ، وكانَ كثيرَ المشاركةِ في الفنونِ الأدبيَّةِ والعربيَّةِ، ولهُ اطِّلاعٌ على كلِّ العلومِ الغريبةِ من الإلهيِّ والرِّياضيِّ وأنواعِ الحِكَميَّةِ»[(٣)].

وقال حاجّي خليفة (ت:١٠٦٧هـ): «وكان علَّامة عصرِه»[(٤)]، وقال أيضًا: «وكانَ في عصرِهِم فُحولٌ مِمَّن جمعَ بينَ الحِكْمَةِ والشَّريعَةِ؛ كالعَلَّامَةِ شَمْسِ الدِّينِ الفَنَارِيّ»[(٥)].

وللشَّيخ الفَنَارِيّ **مُصَنَّفات عديدة** في مختلف الفنون؛ تزيد عن ثلاثين مصنّفًا، أغلبها شروحٌ وحواشٍ وتعليقاتٌ على الكتب، قال طاشكبري زاده: «وله كثيرٌ من الرَّسائلِ والحواشي، لكنَّها بقيت في الـمُسَوَّدَة، ومَنَعَ الإفتاءُ والتدريسُ والقضاءُ من تبييضِها»[(٦)].

---

(١) الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٢٢)، ويُنظر: كتائب الأعلام (٤/ ١٠٢)، والفوائد البهية (ص١٦٦).

(٢) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٢١، ٣٢).

(٣) كتائب الأعلام (٤/ ١٠١-١٠٢)، ونقل أبو الحسنات اللكنوي (ت:١٣٠٤هـ) هذا الثَّناء في الفوائد البهية (ص١٦٦).

(٤) سلم الوصول (٣/ ١٣٥).

(٥) كشف الظنون (١/ ٦٨٠).

(٦) الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٨).

ومن مصنَّفاته:

- **في القراءات:** (حاشيةٌ على شرح الشَّاطبيَّة للجَعْبَريّ[١]، المسمّى: كنز المعاني في حرز الأماني، للإمام برهان الدِّين إبراهيم الجَعْبَريّ ت:٧٣٢هـ) -وهي موضوع البحث-.
- **في التَّفسير:** (عين الأعيان في تفسير القرآن، وهو تفسير الفاتحة)[٢]. و(تفسير سورتي الكهف ومريم)[٣]. و(التَّعليقات على أوائل الكشَّاف للزمخشري ت:٥٣٨هـ)[٤]. و(رسالةٌ في الإجازة على التَّفسير)[٥].
- **في الحديث:** (رسالةٌ في علم تأويلات أقوال النَّبيِّ ﷺ)[٦].
- **في العقيدة:** (رسالة في التَّوحيد)[٧]. و(رسالة في ماهيَّة الشياطين والجن)[٨].
- **في التصوُّف:** (مصباح الأنس بين المعقول والمشهود، في شرح مفتاح غيب الجمع والوجود للقونوي ت:٦٧٣هـ)[٩]. و(تعليقة على كتاب اصطلاحات الصوفية

---

(١) يُنظر: كشف الظنون (١/ ٦٤٦).

(٢) حققه: د.عارف علي أحمد عبده، في رسالة دكتوراة، بجامعة إب باليمن، عام ٢٠٢١م.

(٣) مخطوط، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض-السعودية، رقم: ٣٦٠٧. يُنظر: خزانة التراث (٦٥/ ٥١٤).

(٤) مخطوط، في مكتبة شهيد علي باشا بتركيا، رقم: ١٨٣. يُنظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٤/ ٢٧١٤). وهذه النُّسخة بخطِّ حفيده محمود بن بير محمَّد بن علي الفَنَارِيّ، نسخها عام: ٩٨٤هـ، وقابلها على نسخةٍ أخرى، وألحق بها تعليقاتٍ من مصنَّفات الفَنَارِيّ الأخرى رامزًا لها بلفظ: (منه)؛ أي من كلام المصنِّف ممَّا ليس في هذا المتن، ومنها كتابه (فصول البدائع) الَّذي أشار إليه بقوله: «وفيه بحثٌ مذكورٌ في فصول الأصول. منه».

(٥) مخطوط، في مكتبة أماسيا بتركيا، رقم: ٦/ ١٨٤٩. يُنظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٤/ ٢٧١٤).

(٦) يُنظر: كشف الظنون (١/ ٣٣٥).

(٧) مخطوط، في مكتبة حفيد أفندي بتركيا، رقم: ٤/ ١٦٢. يُنظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٤/ ٢٧١٤).

(٨) مخطوط، في جامعة ليدن بهولندا، رقم: ١٦٩٠. يُنظر: خزانة التراث (٤١/ ٩٤٠).

(٩) حُقِّق وطُبع عدّة مرَّات، منها: طبعة اعتنى بها: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلميَّة، بيروت-لبنان=

للكاشي ت:٧٣٠هـ)[١]. و(شرح ديباجة المثنوي لجلال الدِّين الرومي ت:٦٧٢هـ)[٢]. و(رسالة في بيان وحدة الوجود)[٣]. و(رسالة في رجال الغيب)[٤].

- **في الفقه الحنفي**: (شرح تلخيص الجامع الكبير في الفروع للخلاطي الحنفي ت:٦٥٢هـ)[٥]. و(مقدِّمة الصَّلاة)[٦]. و(مرُشِد المصلي)[٧]. و(رسالة في الاستنجاء)[٨]. و(ترجمة شروط الصَّلاة)[٩].

=ط:١، ٢٠١٠م.

(١) يُنظر: كشف الظنون (١/ ١٠٧).

(٢) يُنظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٤/ ٢٧١٥).

(٣) يُنظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٤/ ٢٧١٤).

(٤) يُنظر: كشف الظنون (١/ ٨٦٧)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (٤/ ٢٧١٤).

(٥) مخطوط، له عدة نسخ في مكتبات تركيا: مكتبة لاله لي، رقم: ٩٦٢، ومكتبة جار اللهَّ أفندي رقم: ٦٥٦، ومكتبة قره مصطفى، رقم: ٣٠٤، ورقم: ١/ ١٨٩. يُنظر: كشف الظنون (١/ ٤٧٢)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (٤/ ٢٧١٥).

(٦) اشتهر هذا الكتاب شهرة واسعة، ولا سيَّما في آسيا الوسطى، وكثرت شروحه، ووقع الخلاف في نسبته بين الفَنَارِيّ، ولطف الله النسفي المعروف بالكيداني (ت:٩٠٠هـ). وقد شرح الكتاب طاشكبري زاده، وانفرد بنسبته إلى الفَنَارِيّ، ووافقه على ذلك حاجي خليفة. وشرحه أيضًا كلٌّ من: محمد القوهستاني (ت:٩٥٠هـ)، وإبراهيم البخاري (ت:٩٥٥هـ)، وحسن الأقحصاري (ت:١٠٢٥هـ)، ونسبوه إلى الكيداني، وطُبع الكتاب منسوبًا إلى الفَنَارِيّ بتحقيق: أ.د.صلاح أبو الحاج، مركز أنوار العلماء للدراسات، عمَّان-الأردن، ط:١، ١٤٤١هـ، وحَقَّقه آخرون منسوبًا إلى الكيداني، ورجَّح الأستاذ محفوظ إصلاحي - محقق (شرح الفصول)- نسبة الكتاب إلى الكيداني، لأسباب معتبرة، وبسط القول في ذلك. يُنظر: كشف الظنون (٢/ ١٨٠٢)، وشرح الفصول، قسم الدراسة، ت: محفوظ (ص٢٩-٣١).

(٧) يُنظر: كشف الظنون (٢/ ١٦٥٥).

(٨) مخطوط، في المتحف الآسيوي بروسيا، رقم: ٩٣١. يُنظر: خزانة التراث (٤١/ ٩٤٦).

(٩) مخطوط، في مكتبة طوب قابي بتركيا، رقم: ٤/ ١٧٧٤، ومكتبة حراجي أوغلو بتركيا، رقم: ٩/ ٨٩٥. يُنظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٤/ ٢٧١٤).

- **في أصول الفقه الحنفي**: (فصول البدائع في أصول الشرائع)[١]. و(شرح فصول البدائع في أصول الشرائع)[٢]. و(شرح ديباجة كتاب أصول الإمام للبزدوي الحنفي ت:٤٨٢هـ)[٣].
- **في الفرائض أو المواريث**: (شرح الفرائض السِّراجيَّة للسَّجاوندي الحنفي ت:٦٠٠هـ)[٤].
- **في النّحو**: (حاشية على كتاب الضّوء للأسفرايني ت:٦٨٤هـ)[٥].
- **في الصَّرف**: (أساس الصَّرف في علم التَّصريف)[٦].
- **في البلاغة**: (شرح الفوائد الغياثية في المعاني والبيان للإيجي (ت:٧٥٦هـ)[٧]. و(حاشية على شرحي السَّيِّد والسَّعد للمفتاح)[٨]. و(شرح تلخيص المفتاح للقزويني

---

(١) جمع فيه: (المنار)، و(البزدوي)، و(محصول الرازي)، و(مختصر ابن الحاجب)، وغير ذلك. وحُقِّق وطُبع عدة مرات، منها رسائل ماجستير بجامعة أم القرى، بمكة، عام ١٤٢٨هـ.

(٢) شَرَحَ الفَنَارِيّ كتابه هذا شرحًا وافيًا بين الأسطر وعلى أطراف المتن وحواشيه، فقام ابنه محمَّد شاه بتجريده وجمعه وترتيبه، وإضافة بعض التعليقات المهمَّة عليه، وحُقِّق في رسائل ماجستير بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، عام ١٤٣٦هـ. وقد اعتنى بالكتاب محمَّد شاه مرّة أخرى فكتب (حاشية) عليه، وسمَّاها: (تلخيص الفصول، وترصيص الأصول)، واختصره غيره. يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٢١)، وكشف الظنون (٢/ ١٢٦٨)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨).

(٣) يُنظر: كشف الظنون (١/ ١١٢-١١٣)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨).

(٤) طُبع بتحقيق: عبد الحميد هاشم العيساوي، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ٢٠٢٥م.

(٥) مخطوط، في مكتبة شهيد علي باشا بتركيا، رقم: ٢/ ٢٥١٠، وهو تلخيص لكتاب (المفتاح) للأسفراييني، في شرح (المصباح في النحو للمطرزي النحوي ت:٦١٠هـ). يُنظر: كشف الظنون (٢/ ١٧٠٨)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨).

(٦) شَرَحَه: ولده محمَّد شاه، وسَمّى شرحه: (تأسيس القواعد حرفًا بحرف في شرح مقاصد أساس الصَّرف)، وحقَّقه مع شرحه: د.تحسين ديليجاي، في رسالة دكتوراة، بجامعة حران بتركيا، ١٩٩٨م، وأعاد تحقيقه: د.وليد طاهر نجم، في رسالة دكتوراة بجامعة الأنبار بالعراق، ٢٠٢٠م.

(٧) يُنظر: كشف الظنون (٢/ ١٢٩٩)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨).

(٨) أي: شرح السيِّد الجرجاني (ت:٨١٦هـ)، وشرح سعد الدِّين التَّفتازانيّ المسمَّى (المطوَّل)، لكتاب (مفتاح العلوم للسَّكاكي ت:٦٢٦هـ). يُنظر: كشف الظنون (٢/ ١٧٦٦)، هدية العارفين (٢/ ١٨٨).

ت:٧٣٩هـ)[١]. و(الرِّسالة البيانيَّة)[٢]، أو (رسالة في علم البيان والبديع)[٣]. و(بحث المولى الفَنَارِيّ وعلماء مصر في الإنشاء والخبر في جملة: الحمد لله)[٤].

- **في الأدب**: (النّكات)[٥].
- **في المنطق والكلام**: (الفوائد الفَنَارِيّة. أو شرح الرسالة الأثيرية في الميزان[٦]، المشهورة بإيساغوجي[٧] لأثير الدين الأبهري ت:٧٠٠هـ)[٨]. و(أنموذج العلوم، في مائة مسألة، من مائة فن)[٩]. و(أسامي الفنون، وهي منظومة)[١٠]. و(حاشيةٌ على شرح

(١) يُنظر: كشف الظنون (٢/ ١٢٩٩)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨).

(٢) مخطوط، في مكتبة الخديوية بمصر، رقم: ٧/ ١٦٠، ودار الكتب المصرية، رقم: ٢/ ١٩٩، ومكتبة المعهد العالي للدراسات الإسلامية بلبنان، رقم:١/ ٢٠٢. يُنظر: خزانة التراث (٥٠/ ١٠٧).

(٣) مخطوط، في مكتبة كوبريلي بتركيا، رقم: ٨/ ١٠١٤. يُنظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٤/ ٢٧١٤).

(٤) يُنظر: كشف الظنون (١/ ٢٢٣).

(٥) مخطوط، في المكتبة الأزهرية بمصر، رقم: ٥٦٥. يُنظر: خزانة التراث (١٠٩/ ٢٧٤).

(٦) وهو شرحٌ وتعليقاتٌ على عدّة حواشي على الرسالة الأثيرية. يُنظر: اكتفاء القنوع (ص٢٠٠).

(٧) إيساغوجي، هو لفظ يوناني، معناه: الكُلِّيَّات الخمس، أي: الجنس، والنوع، والفصل، والخاصة، والعرض العام، وهو: باب من الأبواب التسعة للمنطق. يُنظر: كشف الظنون (١/ ٢٠٦).

(٨) يعدّ هذا الكتاب من أشهر وأهمّ كتب الفَنَارِيّ في علم المنطق، وله نسخٌ كثيرة، وشروح متعددة، وطُبع عدة مرَّات، بعنوان: الفوائد الفَنَارِيّة، وصدرت آخر طبعة بعنوان: شرح الفَنَارِيّ على الرسالة الأثيرية، انتخاب وتعليق: أ.د.ريان توفيق خليل، وأ.د.محمد ذنون الفتحي، دار الرياحين، عمّان-الأردن، ٢٠٢٤م.

(٩) مخطوط، في مكتبة شهيد علي باشا بتركيا، رقم: ٢٧٨١. يُنظر: خلاصة الأثر (٤/ ٣٠٨)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (٤/ ٢٧١٤). وقال طاشكبري زاده: «سَمِعت من بعض أحفاده أن الرسالة الَّتي أتي فيها بمسائل من مئة فن؛ إنَّما هي لابنه محمَّد شاه» ولعل الصواب أنَّها للشَّيخ الفَنَارِيّ؛ لأنَّ طاشكبري زاده ذكر فيما بعد؛ أنَّه «شرح هذه الرسالة: ابنه محمَّد شاه وعين أسامي الفنون، وبيَّنَ المناسبة فيما ذكره من الألغازات، وحل مشكلات مسائلها، ونظم عقيب كل قطعة منها قطعة أخرى» يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٢١). وقال حاجي خليفة -نقلًا عن الشقائق-: «وذكر -محمَّد شاه- أن والده لما سافر إلى قرامان كتبها اختبارًا لعلمائها؛ لأنَّهم كانوا يجحدون فضله، وفرغ: سنة أربع وعشرين وثمانمائة» كشف الظنون (١/ ١٨٤).

(١٠) شرحها ولده محمَّد شاه. يُنظر: كشف الظنون (١/ ٧٥)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨).

الشَّمسيَّة للقطب التحتاني ت:٧٦هـ)[١]، و(عويصات الأفكار، في اختيار أولي الأبصار)[٢]. و(شرح جواهر الكلام للإيجي ت:٦٥٧هـ)[٣].

- **في الغريب والمعاجم**: (حاشية على شرح التعريفات، للسَّيِّد الشريف الجرجاني ت:٨١٢هـ)[٤].
- **في السِّيَر والتَّراجم**: (الرسالة القدسية في بيان المعارف الصوفية)[٥].

(١) متن (الشَّمسيَّة) للقزويني (ت:٦٩٣هـ). يُنظر: كشف الظنون (١/ ١٠٦٣)، وسلم الوصول (٣/ ١٣٥)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨).

(٢) مخطوط، في مكتبة إزمير ميلي بتركيا، رقم: ٥/ ٧٩٥. يُنظر: كشف الظنون (١/ ١٨٥، ١١٨٠)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (٤/ ٢٧١٥).

(٣) اختصره الإيجي من كتابه (المواقف)، ونسب حاجِّي خليفة هذا الشرح إلى الفَنَارِيّ، نقلًا عن حفيده حسن جلبي في حاشيته على (شرح المواقف). يُنظر: كشف الظنون (٢/ ١٨٩٤)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨).

(٤) مخطوط، في مكتبة كومشحاجي كوي بتركيا، رقم: ٧٦. يُنظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٤/ ٢٧١٤).

(٥) مخطوط، في مكتبة آيا صوفيا بتركيا، رقم: ٥/ ٤٨٠٢، والمكتبة الملكية بألمانيا، رقم: ٣٢٢٢. وهي في: أحوال خواجه بهاء الدِّين محمَّد بن محمَّد نقشبندي (ت:٧٩١هـ)، وسِيَرِه، ومناقبه، وكلماته، وقيل: هي نفسها (رسالة في رجال الغيب) السَّابق ذكرها في التّصوّف. يُنظر: كشف الظنون (١/ ٨٨٢)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨)، وخزانة التراث (٤١/ ٩٣٨).

القسم الثَّاني

بيان الملامح العلميَّة والمنهجيَّة للحاشية

وفيه ثلاثة مطالب[1]:

المطلب الأوَّل: موضوعات الحاشية، وقيمتها العلميَّة.

أوَّلًا: موضوعات الحاشية.

تقتفي هذه الحاشِيَةُ أثرَ مَوْضوعات كتاب (كنز المعاني)؛ لكونها حاشيةً عليه، حيث ابتدأ المؤلِّف الجزء الثَّاني منها بـ(باب فرش الحروف، من أوَّل سورة البقرة إلى آخر القرآن)، ثُمَّ ثَنَّى بـ(باب التَّكبير)، وأعقبه بـ(باب مخارج الحروف وصفاتها الَّتي يحتاج القارئ إليها)، وخُتِمت الحاشية بفصلين: الفصل الأول: (في بيان قبائل العرب)، والفصل الثَّاني: (في بيان شيوخ القراءة)، إلَّا أنَّ معالجة المؤلِّف للنصِّ المشروح، وموسوعيَّته العلميَّة جعلت الحاشية مَيدانًا لِفُنونٍ شتَّى؛ إذ لم يقف عند حدود القراءات، بل استطرد لتحقيق مسائلَ في علومٍ مُتنوِّعةٍ، شَمِلَت الجوانب الشَّرعيَّة، واللُّغويَّة، والعقليَّة، والتَّاريخيَّة، ويمكنُ إجمالُ هذه العلوم وتصنيفُها على النَّحْو الآتي:

العلوم القرآنيَّة: وتضمَّنت القراءات المتواترة والشَّاذَّة، والتَّفسير، وأسباب النزول، والنَّاسخ والمنسوخ، وإعراب القرآن ومعانيه، وتوجيه القراءات، والوقف والابتداء، ورسم المصاحف، وعدّ الآي، والتَّجويد.

العلوم الشَّرعيَّة والعقديَّة: وشَمِلَت علم الحديث، والعقيدة، والفقه وأصوله.

العلوم العربيَّة والأدبيَّة: وتمثَّلت في اللُّغة، والنَّحْو والصَّرف، والبلاغة، والأدب، والعَروض والقافية.

العلوم العقليَّة: وبرز فيها علم المنطق.

العلوم التَّاريخيَّة والتَّراجم: وضَمَّت السِّيرة النَّبويَّة، والتَّاريخ، والأنساب، والتَّراجم.

---

(١) قُدّم هذا القسم بملامحه العلمية والمنهجية على (تحقيق النِّسبة)؛ لكونه يُمثّل المادة الاستدلالية التي بُني عليها ترجيح نسبة الحاشية للمؤلف.

ثانيًا: قيمة الحاشية العلميَّة.

تتجلَّى أهمِّيَّة هذه الحاشِيَة وقيمتها العلميَّة في عدَّة أمورٍ، أبرزها:

- أسبقيَّة الحاشية الزَّمانيَّة؛ بوصفها أقدمَ حاشِيَةٍ وُضِعَت على كتاب (كنز المعاني) للجَعْبَرِيّ -حسب الاستقراء-، مِمَّا يمنحها قصب السَّبق في شرح مشكلات الكتاب، وتوضيح غوامضه.
- حفظ التُّراث العلميّ المفقود، من خلال تضمّنها نصوصًا من كتبٍ مفقودة، مثل: (أفعال اللُّغة - عربيٌّ فارسيٌّ) لأبي نصر الجوهري (ت:٣٩٣هـ)، و(شرح العروض) للسَّاوي (كان حيًّا سنة ٦٥٤هـ)، ومنظومة (نهاية الجمع في القراءات السَّبع) لسريجا الملطي (ت:٧٨٨هـ).
- غزارة المادَّة العلميَّة وتنوّعها، إذْ بلغت الفنونُ المضمَّنة فيها أكثر من عشرين فنًّا، واستندت إلى قاعدة مصادر كبيرة تجاوزت مائةً وخمسين مصدرًا في مختلف العلوم النَّقليَّة والعقليَّة؛ مما يبرهنُ على سعة اطِّلاع مؤلِّفها، وتضلُّعِهِ في شتَّى المعارف.
- اعتناء المؤلِّف بشروحِ الشَّاطبيَّةِ المعتمدةِ، كشرح السَّخَاويّ والهمذانيّ والفاسيّ وأبي شامة؛ تأييدًا وشرحًا لقول الجَعْبَرِيّ، أو توضيحًا لموقفه من أقوالهم، ونقدها.
- عُمق المَلَكة اللِّسانيَّة لدى مؤلِّفها؛ إذْ تُمثِّلُ الحاشية موسوعةً لُغويَّةً حافلةً بمسائل النَّحو والصَّرف والاشتقاق، ممَّا يفتحُ آفاقًا رَحبةً لِلدِّراسات التَّحليليَّة المتخصِّصة.
- ظهور روح التَّحقيق العلميَّة والمَلَكَة النَّقديَّة للمؤلِّف، وتتجلَّى في الاستدراك على الجَعْبَرِيّ وغيره ممَّن ينقل عنهم، وتصحيح ما وقعوا فيه من أخطاء، وبيان أوهامهم، وتحرير المسائل بأسلوبٍ علميٍّ رصينٍ يكشف عن شخصيَّته العلميَّة المستقلَّة.
- اعتماد المؤلِّف على عِدَّة نسخ لـ(كنز المعاني) للجَعْبَرِيّ، تُعدُّ من أقدم النُّسَخ، وأقربها عهدًا بمؤلِّفها؛ مِمَّا مَكَّنه من تمحيص مادَّة الشَّرح، والتَّنبيه على تصحيفات النُّسَّاخ، ومقابلة الرِّوايات لترجيح الأصحّ.

المطلب الثَّاني: منهج المؤلِّف في الحاشية.

يتّسم منهج المؤلف في حاشيته بالشُّمول والدِّقَّة، ويقوم على الجمع بين التَّحرير العلمي، وكثرة الاستدلال، مع ضبط المسائل المتعلِّقة بالقراءات، واللُّغة، والفقه، وغيرها من الفنون. ومن خلال تتبُّع طريقته في صياغة النَّص، ومسلكِهِ في عرضِ القضايا، تتجلَّى مجموعةٌ من الملامحِ المنهجيَّةِ الَّتي تبرهنُ على نُضج تكوينه العلمي، وتكشفُ عن عُمق توجُّهِه المعرفيّ، وذلك وفق الآتي:

أوَّلًا: منهجه في بناء الحاشية وطريقة عرضها:

- يفتتح كُلَّ سورةٍ بذكر اسمها، وترتيب نزولها(١)، مع الإشارة -في مواضع محدودةٍ- إلى عدد آياتها، واختلاف علماء العدد فيها(٢).
- يعرض طَرَفًا من قول الجَعْبَريّ بقوله: «قولُهُ: كذا...»، ثم يعقبه بالشَّرح مباشرة، وقد يفصل بين النَّصِّ والتَّعليق بألفاظٍ تُشعر بالانتقال، كأن يختم كلام الجَعْبَريّ بلفظ: «إلخ»، أو يبتدئ التَّحشية بصيغٍ من قبيل: «أي...»، أو «أقول كذا...»، أو «قال فلان...»، وما أشبه ذلك(٣).
- يسلكُ مسلكًا جدليًّا قائمًا على طرح الإشكال ثمَّ الجواب عنه، مستعملًا صيغًا من قبيل: «فإن قلتَ... قلتُ...»، أو «فإن قيل... فالجواب...»(٤)، وهو ما يعكس مَلَكَته في المحاورة العلميَّة. مثاله: «فإن قلتَ: ما فائدة نصِّ الناظم على قراءة الباقين، وهي مفهومة من الضِّدِّ، وقد قال فيما تقدم: (وَمَا كانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ ... غَنِيٌّ)؟ قلتُ: قراءتهم وإن كانت مفهومة، لكن ما يلزم من كونها مفهومة من الضِّدِّ بيان قوّتها في العربية، فإن ذلك غير مفهوم من الضِّدِّ، فيجوز أن يكون الناظم إنَّما نصَّ عليها؛ ليُبيِّن قوّتها في العربية»(٥).

---

(١) يُنظر: (٩٦/ أ، ٢٣٦/ ب، ٣٣٨/ أ).

(٢) يُنظر: (٢٥٠/ ب، ٤١٣/ أ، ٣٤٩/ أ).

(٣) يُنظر: (٢/ أ، ٤/ ب).

(٤) يُنظر: (٧/ أ، ٢٢/ أ، ٣٠/ ب، ٢٦٤/ أ، ٣٣٠/ أ).

(٥) (٢٢/ أ).

- يُعقِّب كثيرًا على شرحه وتعليقه بعباراتٍ تنبيهيَّةٍ من قبيل: «فافهم»، أو «فافهمه»، أو «فتأمَّل»، ونحوها، وذلك لتنبيه القارئ على دقَّة المسألة، ودعوته لإمعان النَّظر فيها. ومثاله: «قلتُ: عَدَلَ عن هذا لينبِّه على أصالة سكونه، فافهم»(١).
- يكثرُ في الحاشية استعمالُ لفظ «الإشارة» في توجيه المعاني وربطِها، كقوله: «وقوله: (وإسكانُ النُّون) إشارةً إلى اللُّغة الثالثة في (أنا) لكنَّه قليل»(٢).
- يُحيل إلى مواضع أُخرى من الحاشية، أو إلى مصادر خارجيَّة، مستعمِلًا عباراتٍ مثل: «فليُطلب»، أو «فليُطلب ثَمَّة»، أو «فاطْلُبه»، وهو ما يكشف عن منهجٍ إحاليٍّ منضبط، يعكسُ ترابطًا في بِنَاء المادَّة العلميَّة، وقدرةً على الرَّبطِ بين المسائل. ومثاله: «قد ذكر الشارح أصل (ذُرِّيَّة) في سورة الأعراف في قول النَّاظم: (وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّات)، فليُطلب ثَمَّة»(٣).
- يُعيد طرح بعض المسائلِ اللُّغويَّة والنَّحويَّة، والتَّراجم، وغيرها، مع ما يطرأُ عليها من تعديلٍ أو زيادةٍ، بما يعكسُ عنايتَهُ بالتَّوضيحِ، وتثبيت المعلومة. مثل: تكراره لبيان المعني اللُّغوي للفظ (رَدِيء)(٤)، ومسألة إشمام القاف مع شاهدها الشِّعري(٥)، وترجمة ابن شنبوذ(٦).
- يورد تنبيهاتٍ مقصودةً، يُعنى فيها بتقرير الأصول، وضبط المفاهيم باختصارٍ، مع ربطها بالنَّصِّ المشروح، لتوجيه القارئ إلى مواضع الإشكال. ومثاله: «تنبيه: اعلم أن النُّحاة قالوا: الاسم ما دلَّ على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثَّلاثة، وربَّما خصَّصوه ببعض هذا القسم، وما دلَّ على حقيقة معينة من حيث هي، كالرَّجل

(١) (١٦/ ب). ويُنظر: (١٠/ أ، ٧١/ ب، ٣٢٥/ ب، ٤٠٥/ ب).
(٢) (٥٩/ ب). ويُنظر: (٢٧٠/ ب، ٢٩٢/ ب).
(٣) (١٣/ أ). ويُنظر: (٥/ ب، ١٣/ أ، ١٠١/ أ، ١١٢/ ب، ٤٢٣/ أ).
(٤) (١٢/ ب، ٤٢/ ب).
(٥) (٣/ أ، ٢٥١/ أ).
(٦) (٢٣٥/ أ، ٢٦٦/ ب).

والفرس، وجعلوه قسيمًا للصِّفة، وهي ما وُضِع لِذَاتٍ غير معيَّنة، باعتبار صفة معيَّنة، كالرَّاجِل والفارس»[(١)].

ثانيًا: منهجه في النَّقل والتَّوثيق:

- يُكثر المؤلِّف من النَّقل عن العلماء في شتَّى الفنون كالقراءات، والتَّفسير، والفقه، واللُّغة، والنَّحو، مستندًا في ذلك إلى أمَّهات الكتب والمؤلَّفات المعتمدة. ويغلب على مَسلكه النَّقل الحرفيّ، وقد يورد المعنى دون الالتزام باللَّفظ المنقول عند الحاجة، بما يعكس حرصه على تنويع أساليب الاستشهاد.
- يحرص على عزو الأقوال إلى قائليها ومصادرها المختلفة صراحةً، بما يعكس دقَّته وأمانته العلميَّة، مع وقوع النَّقل -أحيانًا- عن بعض المصادر بواسطةٍ دون التَّصريح بذلك. كما يعتني بتتبُّع بعض مصادر الأقوال الَّتي أغفل الجَعْبَريُّ نِسبتها؛ حِرصًا منه على ضَبْط الآراء ونِسبتها لأصحابها؛ ومثاله: «وقوله: (وقال: ذكِّروا القرآن)... والقائل ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه-»[(٢)].
- يتّبع المؤلفُ منهجًا دقيقًا في توثيق النُّقول عن المصادر، حيثُ يَختمُ اقتباساته كثيرًا بعباراتٍ من قبيل: «كذا في... أو كما في...»، كقوله: «كذا في الكشَّاف»، أو «كما ذكره المكِّي في كشفه»[(٣)].
- يَعمد أحيانًا إلى التَّعريف بالمصادر المنقول عنها، ككتاب (الحُجَّة) للفارسيّ[(٤)]، كما يُعرِّف تعريفًا موجزًا ببعض الأعلام، مثل: ابن ميَّادة الوليد[(٥)]، والأخفش الكبير

(١) (٣٣/ أ).
(٢) (٨/ ب-٩/ أ).
(٣) (٨/ ب، ١٩/ أ، ٣٣١/ ب).
(٤) (٩٧/ أ).
(٥) (١٤٦/ أ).

والصَّغير[١]، وابن شنبوذ[٢]، وصولًا إلى التَّعريف بالمواضع والبلدان الواردة في النُّصوص، كالعِرَاقَيْن[٣]، ودَوْمَة[٤]، وبطن نخلة[٥].

ثالثًا: منهجه في التَّحقيق والاستدراك:

- يقابل المؤلِّف بين النُّسَخ المتعدِّدة لشرح الجَعْبَريّ، وحواشيه، ونُسَخ المصادر الأخرى، مع التَّنبيه على مواضع الاختلاف بين النُّسَخ، مستعملًا عباراتٍ توثيقية من قبيل: «انتهت النُّسْخة»، ممَّا يعكس وعيًا بمنهج التَّحقيق والمقابلة النَّصِّيَّة. ومثاله: «قوله: (واختياري الغيب)، وفي بعض النُّسَخ: (واختياري الخطاب) لرواية ابن عمر عن النبي ﷺ: (﴿أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ [الأعراف: ١٧٢] كما يُؤخذ بالمِشْطِ من الرَّأس، فقال لهم: ﴿أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ﴾، فقالت الملائكة: ﴿شَهِدۡنَآۚ أَن تَقُولُواْ﴾، أي: شهدنا عليكم بالإقرار بالربوبية؛ لئلَّا تقولوا). انتهت النُّسْخة»[٦].

- يبيِّن الفوارق اللَّفظيَّة في الشَّرح أو الشَّواهد، مع تعيين النُّسَخ الَّتي اعتمدَ عليها. ومثاله: «قال الجوهري: وعمرو بن قَمِيئَة الشاعر على (فَعِيلَة):

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيذَ مَا اسْتَعْبَرَتْ ... للهِ دَرُّ اليومَ مَنْ لَامَهَا

من الضَّرب الثَّاني من مسدَّس السَّريع، و(سَاتِيذَ) بالذال المعجمة، كذا في نُسْخة المغرى، ونسخة الصَّنعاني المقابلة بنسخة جار الله العلَّامة»[٧].

---

(١) (١٥٣/ب).

(٢) (٢٣٥/أ، ٢٦٦/ب).

(٣) (٢٢٧/أ).

(٤) (٣٠٠/أ).

(٥) (٣٩٤/أ).

(٦) (١٧٨/أ).

(٧) (١٥٤/أ).

- يُصوِّب أوهام نُسَّاخ شرح الجَعْبَريّ، وينبِّه على السَّهْو والتَّحريف، مع تعليل ذلك، وقد يُثبت التَّصويب في نسخته الخاصَّة، ممَّا يدلُّ على دقَّته في التَّحقيق. مثاله: «قوله: (أي: خُصَّ خلاف ﴿مُّدْخَلًا﴾ [النساء: ٣١، الحج: ٥٩] بالسُّورتين): لفظ «خلاف» في جميع الَّتي رأيتها مُحَلَّى بأداة التعريف، ولعلَّه سهوٌ من النَّاسخ، فمحوتُها من نُسْختِي هذه»(١).

- يَعرضُ الأقوال والآراء على ميزانِ التَّحقيق والتَّثبُّت مهما كانت منزلةُ القائل؛ لذا كَثُرت في حاشيته الاستدراكاتُ على الجَعْبَريّ وغيره عند وقوعهم في الوهم، أو التَّقصير في التَّعبير، فيبيّن وجه الصَّواب بأدبٍ علميّ، مستعملًا في ذلك عبارات النَّقد العلميّ والاعتذار، وصيغ التَّرجيح والاختيار، نحو: «فيه نظرٌ»، و«فيه بحثٌ»(٢)، و«التَّحقيق»(٣)، و«لعلَّه سهو قلم»(٤)، و«الصَّحيح»(٥)، و«الأَوْلَى»(٦). ومثاله: «قوله: (والوقف عليها بالياء) فيه نظر»(٧). وأيضًا: «والَّذي يقضي عليه كلُّ العجب هنا، هو أنَّ الفاسيّ والجَعْبَريّ اتّفقا على ترك ذكر إسكان ﴿أَرِنِي﴾ [البقرة: ٢٦٠...] كيف يجيء، ولعلَّه سهو قلم منهما»(٨). وأيضًا: «قوله: (لأنَّها الَّتي تلحق ألفه)، والأَوْلى أن يُقال: ألفها، أي: ألف التَّثنية»(٩).

- وخلاصة منهجه في هذا الباب؛ أنَّه منهج تحقيقيٌّ نقديٌّ واعٍ، يقوم على مقابلة النُّسَخ، وتوثيق الاختلافات، وتصويب الأخطاء، والاستدراك العلمي الرَّصين، دون

(١) (١٠٦/ ب).
(٢) يُنظر: (٢٨/ ب، ١٨٦/ أ، ٢٥٠/ ب، ٣٢٨/ ب).
(٣) يُنظر: (٨/ ب، ٤٦/ أ، ٢٩٠/ أ).
(٤) يُنظر: (١٠٨/ ب).
(٥) يُنظر: (١٠/ أ، ٥٤/ ب، ٩٣/ أ).
(٦) يُنظر: (٢١/ ب، ٤٤/ أ).
(٧) (٤٠٥/ أ).
(٨) (٢٧/ ب).
(٩) (١٠٣/ أ).

تردُّدٍ في بيان الوهم أينما وُجد، مع التزام الأمانة العلميَّة، والأدب في النَّقد، وهو ما يرفع حاشيته من مرتبةِ "التَّعليقِ المجرَّدِ"، إلى مرتبةِ "العملِ العلميِّ المحقَّقِ".

رابعًا: منهجه في المصطلحات:

- يبيِّن المؤلِّف جملةً من المصطلحات في فنونٍ شتَّى، مدعِّمًا ذلك بالشَّواهد، ممَّا يبرهن على تكامل مَلَكَتِه المعرفيَّة، بما يُحقِّقُ فَهمًا شموليًّا للمتنِ؛ يربطُهُ بسائرِ العلوم والمعارف المتكاملة. ومثاله في المصطلحات القرآنيَّة: ومثاله في المصطلحات القرآنيَّة: الإشمام[١]؛ «قال الجوهري: وإشمام الحرف؛ أن يُشِمَّهُ الضمَّة والكسرة، وهذا أقلُّ من رَوْم الحركة؛ لأنَّه لا يُسْمَعُ، وإنَّما يتبيَّن بحركة الشَّفَة، ولا يُعتَدُّ بها حركةً؛ لضعفها، والحرف الثَّاني فيه الإشمام ساكن، أو كالسَّاكن...»[٢]. وفي العقديَّة: المنافق[٣]، وفي الحديثيَّة: الصَّحيح[٤]، وفي الأصوليَّة: الإجماع[٥]، وفي الفقهيَّة: العرايا والمزابنة[٦]، وفي النَّحويَّة: الممدود[٧]، وفي البلاغيَّة: المساواة والإيجاز والإطناب[٨]، وفي العروضيَّة: الإيطاء[٩].

- يعمدُ غالبًا إلى النَّقل عن علماء الفنون، مع ربطِ المصطلح بقواعده وتطبيقاته؛ مضيفًا إلى ذلك معالجةً تفسيريةً تحليليةً، بما يُجلِّي غوامضَ النَّصِّ المشروح، ويُرسِّخُ الفهمَ النَّظريّ والعمليّ، ومثاله: منهج المؤلف في معالجة مصطلح الإشمام[١٠]:

---

(١) (٤/ أ).
(٢) (٣/ ب).
(٣) (٢/ أ).
(٤) (١٢/ أ، ١٢/ ب).
(٥) (١٩/ أ).
(٦) (٦٠/ ب-٦١/ أ).
(٧) (٧٣/ ب).
(٨) (٢٩٠/ ب-٢٩١/ أ).
(٩) (١٨٧/ أ).
(١٠) يُنظر: (٤/ أ).

- يعمد المؤلف إلى تأصيل المصطلح بالاستناد إلى أئمَّة اللغة، مع التَّمييز الدقيق بين "إشمام الحرف" و"إشمام الحركة"، والتَّفريق بينه وبين الرَّوْم من حيث الرُّؤية والسَّماع.

- يصف كيفيَّة وقوع الإشمام، ويناقش زمن حدوثه بدقَّة، منتصرًا للإمكان التَّطبيقي على الاعتراضات النَّظريَّة.

- يربط بين علمي القراءات والعَروض لضبط المقادير الصَّوتيَّة؛ إذْ يستدلُّ بسلامة الوزن الشعري على أنَّ الإشمام لا يُعتدُّ به حركةً كاملةً لقِصَر زمنه.

- يوجِّه الأداء الصَّوتي بربطه بأصل الكلمة؛ للدِّلالة على الهيئة الأصليَّة قبل التَّغيير، مع نقد الأوجه الخارجة عن معهود كلام العرب وقواعد التَّصريف.

- لم يكتفِ بشرح المصطلحات المتداولة فحسب، بل مالت مَلَكَتُه نحو الابتكار الاصطلاحيّ في بعض المسائل، ومن ذلك: إطلاقه مصطلح «أهل الرُّؤوس»[(١)] على علماء علم العدد، نسبةً إلى: رؤوس الآي، وهو مصطلحٌ نادرٌ -لم يُوقف عليه عند غيره-، يجمعُ بين الدِّلالة والاصطلاح.

خامسًا: منهجه في الاستشهاد بالشِّعر:

- يتَّسم منهج المؤلِّف بالإكثار من الاستشهاد بالشعر، بوصفه مصدرًا أصيلًا من مصادر الاحتجاج اللُّغوي والنَّحوي، ممَّا يعكسُ سعةَ مرويَّاتِهِ الأدبيَّةِ، وقوَّةَ مَلَكَتِهِ في الاستدلالِ، وحرصَهُ على تأصيلِ المسائلِ العلميَّة بالأدلَّة المعتمدة. ومثاله في المسائل اللُّغويَّة: «قال الجوهري: وقولهم: دَعْ ذَا، أي: اترُكْهُ، وأصله: وَدَعَ يَدَعُ، وقد أُمِيتَ ماضيه، لا يُقَال: وَدَعَهُ، وإنَّما يُقَال: تَرَكَه، ولا وادِعٌ ولكن تَارِكٌ، وربَّما جاء في ضرورة الشعر: وَدَعَهُ فهو مَوْدوعٌ، على أصلِه، وقال:

لَيتَ شِعْرِي عَن خَلِيلِي مَا الَّذِي ... غَالَهُ في الحُبِّ حَتَّى وَدَعَهْ»[(٢)].

(١) يُنظر: (٢٧١/ أ، ٣٨٠/ أ، ٤٠٥/ ب، ٤١٣/ أ).

(٢) (٢٠/ ب).

ومثاله في المسائل النَّحويَّة: «وقد جاء أيضًا تقديم حال المجرور عليه، وعلى ما يتعلَّق به الجار، كقول الشَّاعر:

غَـافِلًا تَعْـرِضُ الْـمَنِيـةُ لِلْمَـرْءِ ... فَيُـدْعَـى وَلَاتَ حَيْـنَ إِبَـاءِ»[(١)].

- ينسب الأبيات إلى قائليها في مواضع كثيرة، ويحرص على تحديد بحورها الشِّعريَّة وتفاصيلها العروضيَّة كـ(مسدَّس الكامل، ومثمَّن البسيط، والطَّويل)، وهو مسلكٌ يبرهن على أمانته في النَّقل، وإلمامه الواسع بقوانين النظم. مثاله: «قوله: (فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمُ). البيت لزياد بن جميل بن سعيد بن عميرة بن جريش، وهو من الضَّرب الأوَّل، من مثمَّن البسيط»[(٢)].

- يعتني بشرح معاني الألفاظ الشِّعريَّة الغامضة، ويُبيِّن وجه الاستدلال بالشَّاهد، مع ذكر مناسبته، ترسيخًا للمعنى اللُّغوي. مثاله: «(وَقُمْتُ لِلزَّوْرِ مُرْتَاعًا وَأَرَّقَنِي). الزَّوْر: الزَّائر، ويُطلق على الجمع والمؤنَّث؛ لأنَّه في الأصل مصدرٌ. المرتاع: الخائف. أرَّقَه: أسْهَرَه. الحُلُمُ -بالضَّمِّ-: ما يراه النَّائم. من عادتهم أنَّهم يقيمون الخيال مقام صاحبته، فيتعجَّبون عنه كما يتعجَّبون عنها، ويستعظمون منه ما يستعظمون منها، والمعنى: وقمتُ من منامي للخيال الزَّائر خائفًا فزِعًا؛ لأنَّه أرَّقني بإتيانه»[(٣)].

سادسًا: منهجه في تناول العلوم[(٤)]:

أ- علم القراءات:

- ينتصر المؤلِّف للقراءات المتواترة، ويرُدُّ على من ضعَّفها من علماء النَّحْو وغيرهم، مُقرِّرًا حاكميَّة القراءات على أَقْيِسَة اللُّغة وقواعد النَّحو، ممَّا يكشف عن منهجٍ رصينٍ، يقوم على تقديم النصِّ القرآني الثَّابت، على الاعتبارات اللُّغويَّة الاجتهاديَّة.

---

(١) (١١/ب).

(٢) (٦/أ).

(٣) (٦/أ).

(٤) اقتصرتُ على العلوم التي برز فيها منهج المؤلف، أو كان لها أثرٌ جليٌّ في توجيه مسائل الحاشية.

ومثاله: «قال بعض النَّحويِّين: التزِم القلب والإدغام في: ﴿نَّبِيِّ﴾ [آل عمران: ١٤٦][(١)]، و(بَرِيَّةِ)[(٢)]، وزاد ابن الحاجب ذلك عليهم بقراءة نافع ﴿ٱلنَّبِيٓءُ﴾ [آل عمران: ٦٨...] بالهمز في جميع القرآن، وقراءة نافع وابن ذكوان ﴿ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦، ٧] بالهمز. وقال الإمام أحمد بن الحسن الجاربردي: (وإنْ سلم أنَّه غير متواتر؛ لما ذكر ابن الحاجب في (أصول الفقه): أنَّ القراءات السَّبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء، كالمدِّ، والإمالة، وتخفيف الهمزة، لكنَّه لا أقَلَّ من أن يكون كغيرها ممَّا نقله الآحاد، بل ما نقله القُرَّاء أَوْلَى؛ لأنَّهم ناقلون ممن ثبتتْ عصمته من الغلط، وهم أعدل من النُّحاة، والمصير إلى قولهم أَوْلَى)»[(٣)].

- يتوسَّع في عرض القراءات المتواترة، دون الاقتصار على القراءات السَّبع. ومثاله: «وقرأ أبو جعفر: ﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ [البقرة: ٧٨]، و﴿أَمَانِيِّهِمۡ﴾ [البقرة: ١١١]، و﴿لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [النساء: ١٢٣] بتخفيف الياء فيهنَّ، مع إسكان الياء المرفوعة والمخفوضة من ذلك»[(٤)].

- ينسب بعض القراءات إلى قُرَّائها من الصحابة والتابعين. ومثاله: قال في قراءة ابن كثير ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمَ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٌ﴾ [البقرة: ٣٧]: «وبذلك قرأ ابن عباس، ومجاهد، وأهل مكة»[(٥)].

- يستشهد بأقوال العلماء في تفضيل بعض أوجه القراءات على بعض، فيما كان من قبيل الأداء. ومثاله: «أنَّ أبا العباس المهدوي قال في شرح الهداية: (الأحسن في ﴿هُزُوًا﴾ [البقرة: ٦٧...] و﴿كُفُوًا﴾ [الإخلاص: ٤] أن يُلقِي حركة الهمزة على الفاء والزَّاي، كما أُلقِيت في ﴿جُزًا﴾ [البقرة: ٢٦٠...])»[(٦)].

---

(١) حيثما ورد هذا اللفظ، وكيف تصرّف.

(٢) ورد في القرآن معرَّفًا بأل في سورة البيّنة [٦، ٧]، كما سيأتي قريبًا في القراءة الاخرى.

(٣) (١٢/أ).

(٤) (٢١٣/أ).

(٥) (٦/ب).

(٦) (١٤/ب).

- يورد أسانيد بعض القراءات؛ تحقيقًا لضبط الرِّواية. ومثاله: إيراده لإسناد قراءة سليم في الجيم من: ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]، إلى أن قال: «إنَّما اضطرب هؤلاء في الجيم من ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ عن سليم؛ لأنَّ سليمًا كان قد فَلَج، فكان إذا أراد أن يلفظ بها اضطَّربتْ شَفَتَاه في الجيم والياء؛ للفالج والكِبَر»[(١)].

- يستدرك على الجَعْبَريّ تركه ذكر بعض الكلمات الخلافيَّة، مِمَّا يدلُّ على استقلاليَّته العلميَّة، وإحاطته بمواضع الخلاف. ومثاله: «والَّذي يقضي عليه كلُّ العجب هنا، هو أنَّ الفاسيّ والجَعْبَريّ اتّفقا على ترك ذكر إسكان ﴿أَرْنِي﴾ [البقرة: ٢٦٠...] كيف يجيء، ولعلَّه سهو قلم منهما، أو سَهَا الفاسيّ أوَّلًا، وتبع الجَعْبَريّ أثَره»[(٢)].

- يذكر اختلاف النُّسَخ في اختيارات الجَعْبَريّ، حرصًا منه على ضبط المراد، وتحقيق الاختيار الصَّحيح، ومثاله: «قوله: (واختياري الكسر. إلخ)، وفي بعض النُّسَخ: (واختياري الضَّم)»[(٣)].

- يُحَرِّر بعض الأسانيد والطُّرق الَّتي ذكرها الجَعْبَريّ، ومثاله: «وقوله: (وابن شنبوذ عنه. فعنه)، أقول: شنبوذ هو الإمام أبو الحسن محمَّد بن أحمد بن أيوب بن الصَّلت المعروف بابن شنبوذ، ولا يعجبني جَعْلُ الشَّارح إيَّاه طريقًا لأبي نشيط؛ لأنَّه طريق عن قنبل، وعن الحلوانيّ»[(٤)].

- يستدلُّ بشروح الشَّاطبيَّة الأخرى، وبخاصة شرح السَّخَاويّ والهمذانيّ[(٥)] والفاسيّ[(٦)] وأبي شامة[(٧)]؛ تأييدًا وشرحًا لكلام الجَعْبَريّ، أو توضيحًا لاعتراضاته على

(١) (١٢٩/ أ).
(٢) (٢٧/ ب).
(٣) (٢٠٧/ ب).
(٤) (٢٦٦/ ب).
(٥) يُنظر: (٧٨/ ب).
(٦) يُنظر: (١٠/ أ).
(٧) يُنظر: (٧/ أ).

بعض أقوالهم، ونقدها. ومثاله في شرح السَّخاوي: «وقال السَّخاوي: ولا وجه لقول من احتجَّ لـ﴿أَثَرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠] بما سبق من لفظ الوحدة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ﴾ و﴿مِنۡ خِلَٰلِهِۦ﴾ [النور:٤٣]، وفيه ما فيه. فافهم»[(١)].

- يورد استدراكات بعض الشُّرَّاح على قصيدة الشَّاطبيَّة، ليقدِّم للقارئ مرجعًا متكاملًا، يُبرز اختلافات الآراء. ومثاله: استدراك أبي شامة بقوله: «وقال الحافظ في ترجمة ﴿هُزُوًا﴾ و﴿كُفُوًا﴾: فإذا وَقَفَ أبدل الهمزة واوًا؛ اتّباعًا للخطِّ...»، وتكلَّم كلامًا طويلًا في هذا المعنى، ثُمَّ قال: «ولم يُصَرِّح النَّاظم بقراءة حفص هنا، وحَذَفَ ما هو المهمُّ ذِكْرُه، ولو أنَّه قال في البيت: (وهُزْوًا وكُفْوًا سَاكِنِ الضَّمِّ فُصِّلَا)، لاستغنى عن قوله: (وضُمَّ لِبَاقِيهِمْ)، ثُمَّ يقول بدل البيت الثَّاني:

وَأَبْدِلَ وَاوًا حَمْزَةٌ عِندَ وَقْفِهِ ... وَحَفْصٌ كَذَا فِي الوَصْلِ والوَقْفِ أَبْدَلَا»[(٢)].

ب- علم توجيه القراءات:

- يوجِّه المؤلِّف القراءات توجيهًا مستفيضًا وافيًا، مُقَعِّدًا لأصول التَّوجيه، ومستدلًّا على ذلك بالآيات القرآنيَّة، والقراءات الشَّاذَّة، والحديث النَّبويّ، والرَّسم العثمانيّ، ولغات القبائل؛ ممَّا يعكس حرصه على ضبط القراءات من جهتَيْ الرِّواية والدِّراية معًا، وترسيخ أصول التَّوجيه في ذهن القارئ، بما يعينه على الفهم والتَّطبيق. ومن أمثلة ذلك:

١- الآيات القرآنيَّة: «أهل اللُّغة حَكَوا: خَادَعَ وخَدَعَ بمعنى واحد، حمله على معنى الأوَّل؛ لأنَّه بمعنى ﴿يَخۡدَعُونَ﴾، ولم يحمله على اللَّفظ... ويدلُّ على ذلك قوله تعالى لنبيِّه: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ﴾ [الأنفال: ٦٢]، فالخداع منهم خاصَّة كان، وقد أجمعوا على: ﴿وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ﴾ [النساء: ١٤٢] مِن (خَدَعَ)... من الكشف لمكِّي»[(٣)].

(١) (٣٢٢/ ب، ٣٢٣/ أ).

(٢) (١٤/ أ-ب).

(٣) (٣/ أ-ب).

٢- **القراءات الشَّاذَّة**: «قوله: (ووجه فتح ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾ [النمل:٨٢] تقديرٌ بالتَّعدية) أي: على تقدير: بأنَّ النَّاس، وفي حرف أُبيّ (تُنَبِّئُهُمْ أَنَّ النَّاسَ)، فهذا لا يكون معه إلَّا فتح (أَنَّ)، وفي حرف ابن مسعود (تُكَلِّمُهُمْ بأَنَّ ٱلنَّاسَ) فهذا ظاهر في فتح (أَنَّ)، وحكى قتادة أنَّ في بعض القراءات (تُحَدِّثُهُم أَنَّ ٱلنَّاسَ)... كذا في كشف مكِّي»(١).

٣- **الحديث النَّبويّ**: «قال مكِّي: يُعْلَمُ من الحديث: أنَّ الريح بالتَّوحيد أكثر ما تقع في العذاب، وبالجمع في الرَّحمة، فواجبٌ منه أن يقرأ بالجمع، إذْ ليست هذه المواضع لذلك، ثُمَّ قال: والاختيار الجمع؛ لأنَّ عليه الأكثر من القرَّاء، ولأنَّه أبْيَن في المعنى، ولأنَّه موافق للحديث، قال ابن عباس: (مَا هَبَّتْ رِيحٌ قَطُّ إِلَّا جَثَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً، وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحًا، وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا)، أي: دَبُورًا»(٢).

٤- **الرَّسم العثماني**، ومثاله: «واختُلِف في الوقف على (كَأَيِّن) في اللُّغة المشهورة، فذهب الفارسي والسِّيرافي وجماعة من البصريِّين إلى أنَّه بحذف النُّون، وذهب ابن كيسان وابن خروف إلى أنَّه بإقرار النُّون، والوجهان منقولان عن أبي عمرو والكسائيّ، قلتُ: وقف أكثر القرَّاء بالنُّون؛ اتِّباعًا للرَّسم، ووقف أبو عمرو بالياء»(٣).

٥- **لغات القبائل**، ومثاله: «قال الجوهريّ: الوِتْر بالكسر: الفَرْد، والوَتْر بالفتح: الذَّحْل، أي: الحقد والعداوة، هذه لغة أهل العالية، فأمَّا لغة أهل الحجاز فبالضدِّ منهم، وأمَّا تميم فبالكسر فيهما»(٤).

- يرجع إلى مصادر متنوِّعة ومتعدِّدة في توجيه القراءات، وهو ما يعكس منهجًا استقرائيًّا تحليليًّا تكامليًّا؛ يجمع بين القواعد التَّفسيريَّة واللُّغويَّة لضبط التَّوجيه، ويُبرِز تمكُّنه العلمي. ومن تلك المصادر:

---

(١) (٣١٥/أ).
(٢) (٣١/ب).
(٣) (٨٧/ب).
(٤) (٤١١/ب).

- كتب توجيه القراءات، مثل: الحجَّة للفارسيّ[١]، والكشف لمكِّي[٢]، وهو أكثر كتابٍ رجع إليه ونقل منه في التَّوجيه.
- وكتب إعراب القرآن ومعانيه، مثل: إعراب القرآن للنَّحَّاس[٣]، والمشكل لمكِّي[٤]، ونقل منه كثيرًا.
- وكتب التَّفسير، مثل: تفسير الكشَّاف للزمخشري[٥]، وتفسير الكواشي[٦].
- وشروح الشَّاطبيَّة، مثل: شرح الفاسيّ، وأبي شامة[٧].
- وكتب اللُّغة، مثل: الصِّحاح للجوهري[٨].
- وكتب النحو، مثل: شرح الرَّضي على الكافية[٩]، والتُّحفة للنِّيلي[١٠]، وشرح اللُّبِّ للسيد عبد الله[١١].

ج- علم التَّفسير:

- يجمع المؤلِّف بين التَّفسير اللُّغوي والبلاغي، والسِّياق التَّاريخي ويظهر ذلك في إيرادِهِ لأسباب النُّزول، وبيان النَّاسخ والمنسوخ[١٢]، مستندًا إلى المصادر المعتبرة، ممَّا يعكس حرصه على تقديمِ تفسيرٍ شامل يربطُ بين المعنى اللغويِّ وبين السّياق الزَّمني والتَّشريعي للآية. ومثاله: «قوله: (وعليهما قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ﴾ [الجاثية:

(١) يُنظر: (١٠٩/ ب، ٣٠٠/ ب).
(٢) يُنظر: (١٠٣/ ب، ١١٢/ أ، ٣٧٠/ أ).
(٣) يُنظر: (٣٥٣/ ب).
(٤) يُنظر: (٣٨٠/ ب، ١١٨/ أ، ٤٠٢/ ب).
(٥) يُنظر: (٨٣/ أ، ٣٦٨/ أ).
(٦) يُنظر: (٩٦/ أ).
(٧) يُنظر: (٣٥١/ أ).
(٨) يُنظر: (٣٧٩/ ب، ٣٨٦/ أ، ٤١٤/ أ).
(٩) يُنظر: (٣٥٤/ أ).
(١٠) يُنظر: (٣٦٤/ أ، ٣٦٥/ ب).
(١١) يُنظر: (١٠٣/ ب).
(١٢) ينظر: (٢٣/ أ).

١٤])، أي: على الغيبة والخطاب. قال صاحب الكشَّاف: حذف المفعول؛ لأنَّ الجواب دالٌّ عليه، والمعنى: قُلْ لهم اِغفِروا يَغْفروا. وقيل: نزولها في عمر رضي الله تعالى عنه، وقد شَتَمه رجلٌ من غِفَار، فَهَمَّ أن يَبطِش به، وقوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [هود: ١٢١] من أهل مكَّة وغيرهم، ﴿ٱعْمَلُواْ﴾ على حالكم وجهتكم الَّتي أنتم عليها»[(١)].

د- علم الحديث:

- يورد المؤلِّفُ الأحاديث النَّبويَّة، بدون عَزْوٍ لها في الغالب؛ إلا أنَّه قد يعتني في مواضع بذكر الحديث بمتنِه وإسنادِه كما ورد في الأصول المعتمدة؛ لتمكينِ القارئ من ضبط الرِّواية. ومثاله: سياقُه لإسناد البخاريّ بتمامِه في حديث «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ»[(٢)].

- يعتني بنقلِ شروح الحديث من مصادرَ متعددةٍ؛ لاستيعاب ما فيها من مسائلَ وأحكام، ومثاله: استدلاله بكلام الكرماني وابن بطَّال في شرح حديث «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» لتقرير وجوب غسل الرجلين في الوضوء، وبيان أنَّ السُّنة مفسِّرةٌ لمجمل الكتاب في قوله تعالى: ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة: ٦][(٣)].

هـ- علم الفقه وأصوله:

- يُحرِّر القواعد الأصوليَّة، ويوازن بين المذاهب، مع غلبة مذهبِه الحنفيّ في الاستدلال، ممَّا يدلُّ على تمكُّنه من التَّأصيل الأصوليّ والفقهيّ. **مثاله في أصول الفقه:** «قوله: (والـمُثْبَت راجحٌ على الثَّاني)، الـمُثْبَت هو الَّذي يُثبت أمرًا عارضًا، والثَّاني هو الَّذي ينفي العارض، ويبقى الأمر الأوَّل، فإذا تعارض النَّصَّان، أحدهما مُثْبَت، والآخر نافٍ، يُرَجَّح الـمُثْبَت عند الكرخي وأصحاب الشافعي؛ لأنَّ الـمُثْبَت يخبِر عن حقيقة،

(١) (١٥/ ب-١٦/ أ).
(٢) ينظر: (١١٨/ ب).
(٣) ينظر: (١١٨/ ب-١١٩/ أ).

والنَّافي اعتمد الظَّاهر...»[(١)]. **ومثاله في الأحكام الفقهيَّة**: «قال الجمهور: لا قَطْع على من جَحَد العَارِيَة، وقال أحمد وإسحاق: يجب القطع في ذلك»[(٢)]، وأيضًا: «قوله: (بيَّنها بأنَّها طعام)، أي نصفُ صاعٍ من بُرٍّ، أو صاعٍ من غيره **عندنا**»[(٣)]، أي: عند الحنفيَّة.

- يستدلُّ بالقراءات على الأحكام الفقهيَّة، ويجعلها أصلًا في توجيه الخلاف المذهبي، ممَّا يدلُّ على منهجه التّكاملي في الرَّبط بين العلوم. ومثاله: «(وجه التَّخفيف)، وهو حُجَّة أبي حنيفة؛ لأنَّ عنده يجوز أن يجامع المرأة إذا انقطع دمها قبل الاغتسال؛ لأنَّ معنى: ﴿يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] ينقطع دمهنَّ.... (ووجه التَّشديد) وهو حُجَّة الشَّافعي؛ لأنَّه يقول: لا تجامع المرأة إلا بعد أن تغتسل، فالقراءتان بمنزلة الآيتين، يحتجُّ كلُّ واحد بقراءة»[(٤)].

- يستدرك على الجَعبري بعض استنباطاته الفقهيَّة، مُظهِرًا مَلكةً نقديَّةً وفهمًا دقيقًا للمذهب. ومثاله: «(وقال أبو حنيفة: إلى الشِّفاء دون الغسل إلخ). أقول: عبارة الشارح قاصرة عن بيان مذهب أبي حنيفة؛ لأنَّ مذهبه حلّ وطء من انقطع دمها لأكثر الحيض قبل الغسل، دون من قُطِع لأقلّ منه؛ إلَّا إذا مضى وقت يسَعُ الغُسل والتَّحريمة، فاستنباطه ذلك المذهب الحنفي، على الوجه الذي ذكرتُه من عبارة الشارح، بغير تقديرٍ عسيرٌ»[(٥)].

و- علم اللُّغة:

- يُبيِّن المؤلِّف المعاني اللُّغويَّة للألفاظ المتعلِّقة بعدّة مسائل، معتمدًا في ذلك على أقوال أئمَّة اللُّغة، وفي مقدمتهم: الجوهري في (الصِّحاح) - وهو أكثر مصادره اعتمادًا، إذ تجاوز النقل عنه خمسمائة موضع-، إلى جانب الهروي في (الغَريبَيْن)، والمطَرِّزي في

(١) (١٥٦/ب).
(٢) (٨١/ب).
(٣) (٤١/ب).
(٤) (٥٢/أ-ب).
(٥) (٥٢/أ).

(المغرب)، وغيرهم، بما يبرز تمكُّنه من علوم اللغة وفقهها، ودقَّته في فهم الأساليب العربية، وتوظيفها في خدمة النَّص، وقد شمل تناوله اللُّغوي ما يلي:

١- ألفاظ القرآن، ومثاله: «قوله: (﴿قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾ [هود: ٤٠])، قال المطَرِّزي في المغرب: الزَّوْجُ: الشَّكْلُ، عن علي بن عيسى، وقال [الْفُورَانِيُّ]: الزَّوْجُ شَكْلٌ لَهُ قَرِينٌ مِنْ نَظِيرٍ، أو نَقِيضٌ، وقيل: كُلُّ لَوْنٍ وصِنْفٍ زَوْجٌ، وهو اسْمٌ لِلْفَرْدِ، وقال ابن دُرَيْد: كُلُّ اثْنَيْنِ زَوْجٌ ضِدُّ الْفَرْدِ، وقال أبو عُبَيْد: الزَّوْجُ وَاحِدٌ، وَيَكُونُ اثْنَيْنِ»[(١)].

٢- ألفاظ الشَّاطبيَّة، ومثاله في قول الشَّاطبيّ: (أَسْكِنْ رَاضِيًا بَارِدًا حَلَا): «قوله: (إِسْكَانًا بَارِدًا حُلْوًا)، قال بعض شُرَّاح المقامات في المقامة الخامسة: البارد يُستعمل في الشَّيء الطَّيِّب الَّذي لا تعب فيه أن يكون، ومنه قولهم: غنيمةٌ باردة، وهي ما لا تعب فيها، ولا يعرق جبين الغازي فيها. انتهى»[(٢)].

٣- ألفاظ الجَعْبَريّ، ومثاله: «قوله: (بالإفراز)، قال الجوهري: والفَرْز: مصدر قولك: فَرَزْتُ الشَّيء أفْرِزُهُ، إذا عَزلته عن غيره ومِزته، وكذلك: أفْرَزْتُهُ بالألف، وفارَزَ فلانٌ شريكه، أي: فَاصَلَه وقَاطَعَه، وقال في غريب اللُّغة: الفِرْزُ: النَّصيب المفروز، فَرَزَه وأَفْرَزَهُ: قَسَمَه»[(٣)].

٤- الشَّواهد الشِّعريَّة، ومثاله: «فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ ... إِثْمًا مِنَ اللهِ وَلَا وَاغِلِ

قوله: (غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ)، معناه: غير مُسْتوجِب من الله إثمًا، والاسم منصوب بمُسْتَحْقِبٍ، والوَاغِل: الدَّاخل على القوم يشربون ولم يُدْعَ، وذلك الشَّراب: الوَغْل»[(٤)].

- يستشهد بلغات العرب، وينسبها إلى قبائلها. ومثاله: «تشديد الواو من هُوَّ، والياء من هِيَّ، وهي لغة همذان قبيلة من اليمن، قال الشاعر:

---

(١) (٢١٠/ب-٢١٠/أ).

(٢) (٥/ب).

(٣) (٤/أ).

(٤) (٥/ب).

وَإِنَّ لِسَانِي شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بِهَا ... وهُوَ عَلَى مَن صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ»[(١)].

- يُترجم بعض الألفاظ الغريبة إلى اللُّغتين التُّركيَّة والفارسيَّة -وهي الأغلب-، ممَّا يُبرز الأثر الثَّقافي، والبيئة اللُّغوية العثمانيَّة الَّتي نشأ فيها. مثل قوله: «العُقَار -بِضَمِّ العين-: الخَمْر، والنَّيْ: ما يخرج من كرش الإبل، والكرش مُسْتَقَرُّ غذاء الحيوان، ويُقال بالفارسي: جراكاه، وبالتُّرْكي: قرق باير»[(٢)].

- يتعقّب ما وقع فيه الجَعْبَريّ وغيره من شرّاح الشاطبيّة من أوهامٍ في بعض الألفاظ الغريبة، فيصوِّبها بعد المراجعة والاستقراء لمصادر اللغة. ومثاله: «وأما عَنْفقيق؛ ففي هذا الشرح والفاسيّ بعين مفتوحة، بعدها نون ساكنة، وفي فتح الوصيد: عَلْفَقِيق، بلام ساكنة بعد العين، فاستقرَيْتُ (صحاح الجوهري)، ولم أجدها فيه، ولعلها مُصَحَّفُ خَنْفَقِيق بالخاء المعجمة، وهي الدَّاهية»[(٣)].

ز- علم النَّحو والصَّرف:

- يشرح المؤلِّف المسائل النَّحويَّة والصَّرفيَّة شرحًا وافيًا، مستشهِدًا بالقراءات، ولغات العرب وأشعارهم، مُكثرًا من النَّقل عن أئمَّة الفن كابن مالك، وابن الحاجب، في مؤلَّفاتهما المنظومة والمنثورة، والرَّضي في (شرحه للمفصَّل)، بما يعكس عمق اطِّلاعه، وتبحُّره العلمي، وقدرته على المحاكمة بين المذاهب، وربط القاعدة النَّحوية بالنَّص. ومثاله: تفصيله لمسألة (إعمال وإهمال "إن" المخففة من الثقيلة)، حيث حشد لها آراء كبار النُّحاة كسيبويه وابن مالك وابن الحاجب والرّضي، وناقش عللهم في تقدير ضمير الشأن، مستدلًّا بالقراءات القرآنيَّة، كقراءة تخفيف ﴿وَإِن كُلًّا﴾ [هود: ١١١]، وبالشَّواهد الشعرية كقول الأعشى: (إِن هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ)[(٤)].

---

(١) (٦/ أ).

(٢) (٢٣٥/ ب).

(٣) (٢٠/ أ).

(٤) يُنظر: (١٥٩/ أ-١٦٠/ أ).

- يستعرض بعض مذاهب النُّحاة في المسائل الخِلافيَّة، مبيِّنًا أوجه اختلافهم، معلِّقًا عليها بالمناقشة والتَّرجيح، بما يعكس إلمامًا واسعًا بعلم النَّحو. ومثاله في القواعد الصَّرفيَّة: «قوله: (ولا يضرُّه عدمه). أي: عدم (فَيْعَل). (في الصَّحيح). أي: في صحيح العين، كـ(قُضَاة)؛ إشارة إلى ضعف مذهب البغداديين، حيث قالوا إن: (مَيْوَت)، و(سَيْوَد): (فَيْعَل) بفتح العين، كـ(ضَيْغَم)، و(صَيْرَف) نُقِل إلى (فَيْعِل)؛ لأنَّا لم نرَ في الصَّحيح ما هو على (فَيْعِل) بالكسر، فقال الشَّارح: ولا يضرُّ عدمه في الصَّحيح؛ لأنَّ المعتلَّ قد يأتي منه ما لا يأتي في الصَّحيح... كذا قال الجاربردي»[(١)].
- يستدرك على الجَعْبَريّ في بعض المسائل النَّحويَّة، موضِّحًا وجه ترجيحه، ومعلِّلًا اختياره، ممَّا يكشف عن مَلَكَة نقديَّة تستند إلى عَرْض الأقوال النَّحويَّة على ميزان الأثر والقراءات المجمع عليها. ومثاله: «قوله: (وتركها مع المجازي المباشر حَسَنٌ. الخ)، قال ابن الحاجب في الإسناد إلى غير الحقيقي: "قول النُّحاة: إنَّ إثبات التَّاء مع عدم الفصل حَسَنٌ: ليس بسديد؛ للإجماع على قوله تعالى: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ﴾ [القيامة: ٩]، فإذن الأمران مستويان في إثبات التَّاء وعدمه، وقع فَصْلٌ أو لا. أقول: ما صار إليه ابن الحاجب أَوْلَى ممَّا صار إليه الشَّارح تبعًا للنُّحاة؛ فإنَّه يؤدِّي إلى أن يكون الإجماع على قراءة ليست بالأحسن، ومثل ذلك لم يأتِ في القراءة المجمع عليها أصلًا»[(٢)].

ح- علم البلاغة:

- يعتني المؤلِّف بأقسام علوم البلاغة الثَّلاثة ويتناول مباحثها بعمق، ممَّا يدلُّ على إحاطته بفنون البلاغة، وتوظيفها في الكشف عن المعاني والدَّقائق الَّتي تضمنَّها النَّص، ومن أمثلة ذلك في **علم المعاني**: عنايته بمباحث المساواة والإيجاز والإطناب[(٣)]، وفي علم

(١) (٧١/ أ-ب).
(٢) (٩/ ب).
(٣) ينظر: (٢٩٠/ ب-٢٩١/ أ).

البيان: تناوله التَّشبيه والاستعارة والكناية[١]، وتطرُّقه لمباحث التَّجريد[٢]، والتَّضمين البياني[٣]، وفي **علم البديع**: إيراده فنون التَّقسيم، والقلب، والتَّهكُّم[٤]. ومثاله في الكناية: «قوله: (وليكون النَّهي على القطع)، إشارةً إلى أنَّ (لَا يَأْمُرَكُمْ) [آل عمران: ٨٠] كنايةً عن (يَنْهَاكم)؛ لصيرورة النَّهي عن رسول الله ﷺ، فكأنَّه يقول: كيف يأمر النَّاس بعبادة نفسه، وينهى عن سائر عبادة الأنبياء، وهو وهم سواء في عدم الاستحقاق! وهذا أبلغ في القبح من الجمع بين الأمر وعدمه؛ لأنَّ النَّهي أخصُّ من عدم الأمر»[٥].

- يُعدِّد الأوجه البلاغيَّة المحتملة للصُّورة الواحدة، مع إيراد آراء العلماء ومناقشتها، مما يدل على تمكنه من أدوات التَّحليل البلاغي. ومثاله: تحليله لقوله: «تشقى الرِّماحُ بالضَّياطِرَةِ الحُمرِ»[٦]؛ حيث دار في توجيهها بين كونه قلبًا أو استعارة، أو تحقيرًا.

ط- علم العَروض والقافية:

- يورد المؤلف تفصيلًا دقيقًا لعيوب القافية المشهورة، مع تعليل سبب كونها عيوبًا، ومثاله: الإكفاء[٧]، والإيطاء[٨]، والتَّضمين العروضي[٩]، والتَّطريق[١٠]. مثاله: «قال السَّاوي في شرح العروض: وإنَّما كان الإيطاء عيبًا وقبحًا؛ لأنَّه يدلُّ على قلَّة مادَّة

(١) ينظر: (٨٣/ ب، ١١٧/ أ، ١٦٩/ ب، ١٩٥/ ب).
(٢) يُنظر: (٢٦٤/ أ).
(٣) يُنظر: (٢١٨/ أ).
(٤) ينظر: (١٦٩/ ب، ١٩٥/ ب، ٢٤٩/ أ).
(٥) (٨٣/ ب).
(٦) يُنظر: (١٦٩/ ب).
(٧) يُنظر: (٢٠٢/ أ).
(٨) ينظر: (١٨٧/ أ).
(٩) يُنظر: (٢٧٨/ ب).
(١٠) يُنظر: (٣٠٢/ ب).

الشَّاعر حتى يضطَّر إلى إعادة الكلمة الواحدة في القصيدة بلفظها ومعناها، فتدلُّ على الحصر والعيّ»[١].

- يؤصِّل المصطلح العروضي عبر الرَّبط بين المعنى اللُّغوي والمعنى الاصطلاحي؛ لبيان وجه التَّسمية وعلَّة الاستعمال، ومثاله: شرحه لأصل كلمة (تضمين)[٢] واشتقاقها من الضَّمان والاتصال، وهو مسلك ينمُّ عن نظرٍ تحقيقي رصين.
- يحرصُ على تعريف المصطلحات العروضيَّة بدقَّةٍ، وتمييزها عمَّا يشتبه بها من علومٍ أخرى، مما يُثبت تمكُّنه من أدوات العلوم اللِّسانية وتفريقه بين وظائفها. ومثاله: تفرقته الدَّقيقة في باب القافية بين (التَّضمين العروضي) بصفته عيبًا من عيوب القافية، وبين (التَّضمين البلاغي) المستحسن عند علماء البيان[٣].
- يمتاز منهجه بالانفتاح على الثقافات الأدبية الأخرى، والموازنة بين الشِّعر العربي والشِّعر الفارسي. ومثاله: ذكر أن (التَّضمين العروضي) عيبٌ عند العرب، بينما هو مستحسن في الشِّعر الفارسي[٤].

ي- علم الكلام والمنطق:

- يستعمل المؤلِّف المصطلحات المنطقيَّة في مناقشة بعض المسائل؛ مِمَّا يَنقل الدَّرس القرائيّ من حَيِّز النَّقل المجرَّد إلى حَيِّز الاستدلال العَقليّ المنضبط، ومثاله: إعماله لـ(نظريَّة القضايا) عند تعقيبه على الجَعْبَرِي في مسألة «أنَّ المهملة في الفَرْش في قوَّة الجزئيَّة»، حيث يفرِّق بين المهملة والجزئيَّة والكليَّة، ويناقش مفهوم (السُّور المَنْطقيّ) وأثره في تعميم الحكم أو قَصره[٥].

(١) (١١١/ب).
(٢) يُنظر: (٢٧٨/ب).
(٣) يُنظر: (٢٧٨/ب).
(٤) يُنظر: (٢٧٨/ب).
(٥) يُنظر: (٢٩/أ).

- يظهرُ تمكُّن المؤلِّف من الأدوات العقليَّة من خلال رجوعه لمصادر منطقيَّة وكلاميَّة في بعض المباحث التي تستدعي تحريرًا دقيقًا؛ حيث استند في نقله على: (تجريد الكلام) للطُّوسي، و(الجوهر النَّضيد) للحلِّي[1]، لتوظيفها في ضبط الاستدلال.

سابعًا: الملامح العامَّة لمنهجه:

بعد تتبُّع ودراسة مسالك المؤلِّف في حاشيتِه، يمكنُ إجمالُ الملامحِ العامَّةِ لمنهجِه في الخصائص الآتية:

- يجمعُ المؤلِّفُ في عرضه للمسائل بين إيرادِ النُّصوصِ الموثَّقةِ والتَّعليقِ عليها، فلا يقفُ عند حدِّ النَّقلِ المجرّدِ، بل يُعمِلُ فِكْرَهُ في نقدِ الآراء وتحليلها، ويتجلَّى في ذلك نزعةٌ عَقليَّةٌ ومَنْطقيَّةٌ، من خلال إخضاع بعض المسائل للقواعد المنطقيَّة، واستعمالها في تحرير مَحَلِّ النِّزاع.
- يجنح المؤلِّف نحو الاستقصاء والاستطراد في بعض المسائل العلميَّة الدَّقيقة، بما يخدم المادَّة ويُثري المعنى[2]، ممَّا يعكسُ نَفَسَهُ العلميَّ الطويل في تقصِّي المسائل وتحريرها.
- يظهرُ في الحاشيةِ توجُّهٌ تعليميٌّ بارزٌ، يقومُ على تبسيط المسائل العميقة؛ لتقريبِها إلى ذهن المتعلِّم بأسلوبٍ رصينٍ.
- يتجلَّى في عملِه ترابطٌ وثيقٌ بين العلوم الشَّرعيَّة واللُّغويَّة والعقليَّة وغيرها؛ ممَّا يجعلُ الحاشيةَ وحدةً موضوعيَّةً متكاملةً يخدمُ بعضُها بعضًا.

ختامًا؛ يتبيَّن من خلال هذه الملامح أنَّ المؤلف سلك في حاشيته مسلكًا علميًّا رصينًا، صَيَّر عمله أنموذجًا للمنهج الموسوعي في البيئة العلميَّة العثمانيَّة، كما كشفت عن توظيف التَّحليل العقلي في مسائل علم القراءات إلى جانب الشَّرح اللَّفظي، وهو ما يُعدُّ من أبرز سِمَات المدرسة العثمانيَّة المبكِّرة.

---

(١) يُنظر: (٣٩/ ب).

(٢) يُنظر: مسألة إعمال "أن" وإهمالها (١٥٩/ أ-١٦٠/ أ)، وسبق ذكرها في (الملامح المنهجية في علم النحو).

المطلب الثَّالث: مصادر المؤلِّف في الحاشية.

تميَّزت الحاشية بكثرة المصادر وتنوّعها، إذْ تجاوزت مائةً وخمسين مصدرًا في مختلف العلوم، وبالتَّتبع الاستقرائي لمنهج المؤلف، تبيّن أنَّ مسالكه في النَّقل تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسة:

أ- المصادر المصرَّح بها، وتشمل: التَّصريح بالكتاب والمؤلِّف معًا، أو الكتاب وحده، أو المؤلِّف وحده (وهو الأكثر دورانًا في الحاشية).

ب- المصادر غير المصرَّح بها، وتشمل: الإشارة إلى نوع الكتاب وموضوعه (كشروح الحديث، أو حواشي الكشاف، أو شرَّاح المقامات)، أو النَّقل الضِّمني (الذي يورد فيه النَّص دون إشارةٍ لمصدره).

ج- طرق النَّقل، وتشمل: النَّقل المباشر عن الكتاب، أو النَّقل بواسطة كتابٍ آخر[(١)].

وقد تطلَّب حصر هذه المصادر واستقصاء مادَّتها جهدًا واسعًا في الاستقراء، والتتبّع، والمقابلة بين النُّصوص ومظانِّها في الكتب المطبوعة والمخطوطة، وقد آثرتُ اعتماد المنهج (الموضوعي-التَّاريخي) في سرد المصادر؛ لكونه المنهج الأنسب في سياق تحقيق النِّسبة، وإبراز موسوعيَّة المؤلِّف، مع الاكتفاء بالتَّنبيه في الحواشي على المصادر الَّتي لم يصرِّح بها المؤلِّف، أو نقل فيها بواسطة. وبيانها فيما يلي:

كتب القراءات:

١. السَّبعة في القراءات، لابن مجاهد أبي بكر أحمد بن موسى التميمي البغدادي (ت:٣٢٤هـ)[(٢)].

٢. الغاية في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مِهران (ت:٣٨١هـ)[(٣)].

---

(١) ذكرت ما ظهر لي من المؤلفات التي نقل منها بواسطة؛ لأهمية ذلك في تحقيق النسبة.

(٢) يُنظر: (٢٠١/ أ، ٢٠٨/ أ، ٤١٨/ ب).

(٣) يُنظر: (٤١٨/ ب).

٣. التَّذكرة في القراءات، لابن غلبون أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم الحلبي (ت:٣٩٩هـ)[١].

٤. التَّبصرة في القراءات السبع، لأبي محمَّد مَكِّي بن أبي طالب القيسي (ت:٤٣٧هـ)[٢].

٥. إيجاز البيان عن أصول قراءة نافع بن عبد الرحمن، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (ت:٤٤٤هـ)[٣].

٦. التَّيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (ت:٤٤٤هـ)[٤].

٧. جامع البيان في القراءات السَّبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (ت:٤٤٤هـ)[٥].

٨. المفردات السَّبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (ت:٤٤٤هـ)[٦].

٩. الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمَّة الأمصار الخمسة، لأبي علي الحسن بن علي الأهوازي (ت:٤٤٦هـ)[٧].

١٠. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، لأبي القاسم يوسف بن علي الهُذلي (ت:٤٦٥هـ)[٨].

١١. الكافي في القراءات السَّبع، لأبي عبد الله محمَّد بن شريح الرعيني الأندلسي (ت:٤٧٦هـ)[٩].

---

(١) نقل منه في عدة مواضع. يُنظر: (٧٩/ أ، ١٢٠/ أ، ٤٢٢/ ب).

(٢) نقل منه في عدة مواضع. يُنظر: (١٣٩/ ب، ١٤١/ أ، ٢٥١/ أ).

(٣) يُنظر: (٢٢٥/ أ).

(٤) نقل منه في مواضع كثيرة. يُنظر: (٢٠٤/ أ، ٣١٩/ أ، ٣٤٦/ أ).

(٥) يُنظر: (١٠/ ب).

(٦) يُنظر: (٤٠٤/ ب).

(٧) يُنظر: (٢٠٨/ ب، ٢٤٣/ أ، ٢٥٠/ ب).

(٨) يُنظر: (٤٢٤/ ب).

(٩) يُنظر: (١٤٥/ أ، ٤١٨/ ب).

١٢. إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، لأبي العز محمَّد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي (ت:٥٢١هـ)[١].

١٣. حرز الأماني ووجه التَّهاني في القراءات السبع (منظومة الشَّاطبيَّة)، لأبي محمَّد القاسم بن فِيرُّه الرُّعَيْني الشَّاطبي (ت:٥٩٠هـ)[٢].

١٤. غاية الاختصار في قراءات العشر أئمَّة الأمصار، لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذانيّ العطار (ت:٥٩٦هـ)[٣].

١٥. فتح الوصيد في شرح القصيد، لأبي الحسن علي بن محمَّد السَّخَاويّ (ت:٦٤٣هـ)[٤].

١٦. الدُّرَّة الفريدة في شرح القصيدة، لأبي يوسف مُنْتَجَب الدِّين بن أبي العز الهمذانيّ (ت:٦٤٣هـ)[٥].

١٧. اللَّآلئ الفريدة في شرح القصيدة، لأبي عبد الله محمَّد بن حسن الفاسيّ (ت:٦٥٦هـ)[٦].

١٨. إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدِّمشقيّ (ت:٦٦٥هـ)[٧].

١٩. القصيدة المالكيَّة في القراءات السبع (القصيدة الدَّالِيَّة)، لابن مالك أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأندلسي (ت:٦٧٢هـ)[٨].

---

(١) يُنظر: (٣٤/ أ، ٢٩٢/ ب، ٣٤١/ أ).

(٢) هي أصلٌ لشرح الجعبري. يُنظر: (١٤/ أ).

(٣) يُنظر: (١٢٩/ أ، ٤١٨/ ب، ٤٢٣/ أ).

(٤) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٤/ أ، ٢٠/ أ، ٢٩٤/ أ).

(٥) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٧٨/ ب، ١١١/ ب، ١٥٧/ ب).

(٦) نقل منه في مواضع كثيرة. يُنظر: (٢٧/ أ-ب، ٨٢/ ب، ٣٣٠/ أ).

(٧) نقل منه في مواضع كثيرة. يُنظر: (٧/ أ، ٣٥/ أ، ٣٢٣/ ب).

(٨) نقل عنه بواسطة النشر لابن الجزري. يُنظر: (٦٣/ ب).

٢٠.الدُّرُّ النَّثير والعذب النَّمير، لعبد الواحد بن محمَّد ابن أبي السَّداد الأموي المالقي (ت:٧٠٥هـ)[١].

٢١.كنز المعاني في شرح حرز الأماني، لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجَعْبَريّ (ت:٧٣٢هـ)[٢].

٢٢.شرح جمع الأصول في مشهور المنقول في القراءات العشرة، لأبي الحسن على بن أبي محمَّد الواسطي الديواني (ت:٧٣٤ه)[٣].

٢٣.نهاية الجمع في القراءات السَّبع (منظومة)، لزين الدِّين سريجا بن محمَّد بن سريجا الملطي الشافعي (ت:٧٨٨هـ)[٤].

٢٤.النَّشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمَّد بن محمَّد ابن الجزريّ (ت:٨٣٣هـ)[٥].

كتب التَّفسير:

٢٥.جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمَّد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)[٦].

٢٦.بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمَّد السمرقندي (ت:٣٧٣هـ)[٧].

٢٧.معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمَّد الحسين بن مسعود الفرَّاء البغوي (ت:٥١٦هـ)[٨].

---

(١) يُنظر: (٧٩/ ب، ٨١/ أ، ٤٠٤/ ب).

(٢) هو أصل الحاشية، ورجع المؤلف إلى عدّة نسخٍ للشَّرح، كما سبق في المنهج.

(٣) نقل عنه بواسطة النشر لابن الجزري. يُنظر: (٦٣/ ب)

(٤) يُنظر: (١٥٦/ أ). وذكره المؤلف بلفظ: «سريحا» بالحاء المهملة، ولعلّ الصَّواب: بالجيم المعجمة، كما اشتهر عند أهل التَّراجم، والمنظومة مفقودة، وهي على وزن الشَّاطبيَّة، وعدّتها: ألفا ومائتي بيت. يُنظر: الدرر الكامنة (٢/ ٢٦٤)، وإنباء الغمر (٢/ ٢٣٤).

(٥) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٥٠/ ب، ٦٣/ ب، ٣٥٢/ ب).

(٦) يُنظر: (١٠٩/ ب).

(٧) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٩٦/ ب، ١٢٥/ ب، ٣٧٨/ ب).

(٨) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٧٥/ ب، ١١٦/ أ-ب، ٣٧٦/ أ).

٢٨. لباب التفاسير، لأبي القاسم محمود بن حمزة الكرماني (ت:بعد ٥٣١هـ)[١].

٢٩. الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)[٢].

٣٠. التَّفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، لفخر الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن عمر الرازي (ت:٦٠٦هـ)[٣].

٣١. تبصرة المتذكِّر وتذكرة المتبصِّر، لأبي العباس أحمد بن يوسف الكواشي (ت:٦٨٠هـ)[٤].

٣٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لأبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت:٦٨٥هـ)[٥].

٣٣. حاشيةٌ على تفسير الكشَّاف للزمخشري، لسعد الدِّين مسعود بن عمر التَّفتازانيّ (ت:٧٩٢هـ)[٦].

كتب معاني القرآن وإعرابه:

٣٤. معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الديلمي الفرَّاء (ت:٢٠٧هـ)[٧].

٣٥. مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت:٢٠٩هـ)[٨].

٣٦. معاني القرآن، لأبي الحسن المجاشعي البصري، المعروف بالأخفش (ت:٢١٥هـ)[٩].

---

(١) لم يصرح المؤلف به، واكتفى بقوله: «وحكى في بعض التفاسير». يُنظر: (١١٩/ ب).

(٢) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (١٥/ ب، ٦٠/ أ، ٢٤٥/ ب).

(٣) يُنظر: (٣٤٣/ أ، ٣٩٣/ ب، ٤١١/ أ).

(٤) يُنظر: (٧٢/ ب، ٩٦/ أ، ٢٨٤/ أ).

(٥) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٤٤/ أ، ٧٣/ أ-ب، ١٩٠/ أ).

(٦) نقل منها في مواضع متعدِّدة، ولم ينسبها إلى مؤلفها. يُنظر: (٢٦/ أ، ٩٦/ ب، ١٠٠/ أ).

(٧) يُنظر: (٢٩٤/ أ-ب).

(٨) نقل منه في مواضع كثيرة، وأغلبه منقول بالمعنى بواسطة الصِّحاح للجوهري، أو الكشف لمكي، وغيرهما، وإن لم يصرِّح بذلك أحيانًا. يُنظر: (٤٤/ أ-ب، ١١٦/ ب، ١٢٥/ أ، ٢٤٥/ أ).

(٩) يُنظر: (٣٥٧/ ب، ٣٥٨/ أ).

٣٧. معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت:٣١١هـ)[١].

٣٨. إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمَّد النَّحَّاس (ت:٣٣٨هـ)[٢].

٣٩. كتاب الإغفال، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسيّ (ت:٣٧٧هـ)[٣].

٤٠. مُشكِل إعراب القرآن، لأبي محمَّد مَكِّي بن أبي طالب القيسي (ت:٤٣٧هـ)[٤].

٤١. التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت:٦١٦هـ)[٥].

كتب توجيه القراءات:

٤٢. الحجَّة للقرَّاء السَّبعة، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسيّ (ت:٣٧٧هـ)[٦].

٤٣. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت:٣٩٢هـ)[٧].

٤٤. الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، لأبي محمَّد مَكِّي بن أبي طالب القيسي (ت:٤٣٧هـ)[٨].

٤٥. شرح الهداية، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت:٤٤٠هـ)[٩].

كتب الوقف والابتداء:

٤٦. إيضاح الوقف والابتداء، لأبي بكر محمَّد بن القاسم الأنباري (ت:٣٢٨هـ)[١٠].

---

(١) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٦٨/ ب، ٣٤٤/ أ، ٣٨٠/ أ).

(٢) يُنظر: (٣٥٣/ ب).

(٣) يُنظر: (٢٧٧/ أ).

(٤) نقل منه في أكثر من خمسين موضعًا. يُنظر: (٥٥/ أ، ١١٨/ أ، ٢٩٢/ ب).

(٥) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٣١/ ب، ٩٤/ أ، ٤٠٦/ أ).

(٦) نقل منه في مواضع كثيرة. يُنظر: (٣٢/ ب، ٩٧/ أ، ٤٠٣/ أ).

(٧) يُنظر: (٨٦/ أ).

(٨) نقل منه في أكثر من سبعين موضعًا. يُنظر: (15/ أ، ٦٤/ أ، ٢٤٧/ ب).

(٩) يُنظر: (١٤/ ب).

(١٠) نقل منه في عدة مواضع. يُنظر: (٢٠٢/ ب، ٣٩٥/ أ، ٤٠٢/ أ).

٤٧. المكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (ت:٤٤٤هـ)[١].

كتب رسم المصاحف:

٤٨. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (ت:٤٤٤هـ)[٢].

٤٩. عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، لأبي محمَّد القاسم بن فِيرُّه الشَّاطبي (ت:٥٩٠هـ)[٣].

٥٠. جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجَعْبَريّ (ت:٧٣٢هـ)[٤].

٥١. روضة الطرائف في رسم المصاحف، لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجَعْبَريّ (ت:٧٣٢هـ)[٥].

كتب الحديث:

٥٢. الأمالي في آثار الصحابة، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الحميري الصنعاني (ت:٢١١هـ)[٦].

٥٣. صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت:٢٥٦هـ)[٧].

٥٤. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القشيري النَّيسابوري (ت:٢٦١هـ)[٨].

---

(١) نقل منه في عدة مواضع. يُنظر: (٤٦/ ب، ١٣٨/ أ، ١٧٨/ أ).

(٢) نقل منه في عدة مواضع. يُنظر: (٢٦٦/ أ، ٢٩٥/ ب، ٢٩٦/ أ).

(٣) يُنظر: (١٩٥/ ب، ٢٩٣/ ب، ٤٠٨/ ب).

(٤) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (١١١/ أ، ١٣٧/ ب، ١٧٠/ أ).

(٥) يُنظر: (١٥٠/ أ).

(٦) يُنظر: (١٥٤/ ب).

(٧) يُنظر: (١٢/ أ-ب، ١١٨/ ب).

(٨) يُنظر: (١٢/ أ-ب).

٥٥. الجامع الكبير (سنن الترمذي)،لأبي عيسى محمَّد بن عيسى الترمذي (ت:٢٧٩هـ)[١].

٥٦. المستدرك على الصَّحيحين، لأبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت:٤٠٥هـ)[٢].

٥٧. شرح صحيح البخاري، لابن بطَّال أبي الحسن علي بن خلف (ت:٤٤٩هـ)[٣].

٥٨. مصابيح السُّنَّة، لمحيي السنة أبي محمَّد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت:٥١٦هـ)[٤].

٥٩. شرح السُّنَّة، لمحيي السنة أبي محمَّد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت:٥١٦هـ)[٥].

٦٠. جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير مجد الدِّين المبارك بن محمَّد الشّيباني (ت:٦٠٦هـ)[٦].

٦١. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدِّين يحيى بن شرف النّووي (ت:٦٧٦هـ)[٧].

٦٢. المفاتيح في شرح المصابيح، لمظهر الدِّين الحسين بن محمود الزيداني المظهري (ت:٧٢٧هـ)[٨].

٦٣. شرح الطَّيبي على مشكاة المصابيح، لشرف الدِّين الحسين بن محمَّد الطيبي (ت:٧٤٣هـ)[٩].

---

(١) يُنظر: (٤١٩/ ب).

(٢) يُنظر: (١٢/ أ).

(٣) يُنظر: (٢٥٤/ ب).

(٤) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٨١/ أ، ٢٨٠/ أ، ٣٤٤/ أ).

(٥) يُنظر: (٣٤٤/ أ، ٣٦٠/ ب).

(٦) يُنظر: (٢٧٨/ ب).

(٧) يُنظر: (١١٦/ ب).

(٨) لم يصرِّح به، واكتفى بقوله: «كذا في شرح المصابيح». يُنظر: (٣٦٠/ ب).

(٩) لم يُصرِّح به، واكتفى بقوله: «قال بعض شُرَّاح هذا الحديث». يُنظر: (١٩٥/ أ).

٦٤. تحفة الأبرار في شرح مشارق الأنوار، لأكمل الدِّين محمَّد بن محمَّد البابرتي الحنفي (ت:٧٨٦هـ)[١].

٦٥. الكواكب الدَّراري في شرح صحيح البخاري، لشمس الدِّين محمَّد بن يوسف الكرماني (ت:٧٨٦هـ)[٢].

كتب العقيدة:

٦٦. أحد مصنّفات الإمام حامد الغزالي (ت:٥٠٥هـ)[٣].

كتب أصول الفقه:

٦٧. كنز الوصول إلى معرفة الأصول، لأبي الحسن علي بن محمَّد البزدوي الحنفي (ت:٤٨٢هـ)[٤].

٦٨. جامع الأمهات (مختصر ابن الحاجب)، لابن الحاجب أبي عمرو عثمان بن عمر المالكي (ت:٦٤٦هـ)[٥].

٦٩. جامع الأنوار في شرح المنار، لأكمل الدِّين محمَّد بن محمَّد البابرتي الحنفي (ت:٧٨٦هـ)[٦].

٧٠. التَّلويح على التوضيح لمتن التَّنقيح، لسعد الدِّين مسعود بن عمر التَّفتازانيّ الحنفي (ت:٧٩٢هـ)[٧].

---

(١) يُنظر: (١٨/ أ، ٣٨٨/ أ).

(٢) يُنظر: (١١٨/ ب-١١٩/ أ).

(٣) يُنظر: (١٧١/ أ). ولم أهتدِ إليه بعد بحثٍ للنصّ المنقول عنه في أكثر من ٤٠ كتابًا من مؤلفاته.

(٤) يُنظر: (١٨/ أ).

(٥) نقل منه بواسطة الجاربردي في شرحه على (الشافية في الصرف). يُنظر: (١٢/ أ).

(٦) يُنظر: (٦٩/ أ).

(٧) يُنظر: (٢١/ أ).

كتب الفقه:

٧١.تحفة الفقهاء، لأبي بكر علاء الدِّين محمَّد بن أحمد السَّمرقندي الحنفيّ (ت:٥٣٩هـ)[١].

٧٢.الهداية في شرح بداية المبتدي، لأبي الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي (ت:٥٩٣هـ)[٢].

٧٣.وقاية الرِّواية في مسائل الهداية، لبرهان الشريعة محمود ابن صدر الشريعة الأكبر أحمد المحبوبي الحنفي (ت:٦٧٣هـ)[٣].

كتب السِّياسة الشَّرعية والقضاء:

٧٤.الأحكام السُّلطانيَّة، لأبي الحسن علي بن محمَّد البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت:٤٥٠هـ)[٤].

كتب اللُّغة والأصوات:

٧٥.كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت:١٧٠هـ)[٥].

٧٦.جمهرة اللُّغة، لأبي بكر محمَّد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت:٣٢١هـ)[٦].

٧٧.الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، لأبي بكر محمَّد بن القاسم الأنباري (ت:٣٢٨هـ)[٧].

---

(١) يُنظر: (٥٤/ ب).

(٢) يُنظر: (٢٣/ أ).

(٣) يُنظر: (٥٤/ ب).

(٤) يُنظر: (٤٣١/ ب، ٤٣٢/ أ).

(٥) يُنظر: (١٣٥/ أ، ٤٢٩/ ب).

(٦) يُنظر: (٣٣٤/ أ).

(٧) نقل منه بواسطة المطرزي في (المغرب). يُنظر: (٢١٠/ أ).

٧٨. معجم ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (ت:٣٥٠هـ)[١].

٧٩. تهذيب اللُّغة، لأبي منصور محمَّد بن أحمد الأزهري الهروي (ت:٣٧٠هـ)[٢].

٨٠. الصِّحاح تاج اللُّغة وصِحاح العربيَّة، لأبي نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهري الفارابي (ت:٣٩٣هـ)[٣].

٨١. أفعال اللُّغة (عربيٌّ فارسيٌّ)، لأبي نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهري الفارابي (ت:٣٩٣هـ)[٤].

٨٢. الغَريبَيْن في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمَّد الهروي(ت:٤٠١هـ)[٥].

٨٣. أسباب حدوث الحروف، لأبي علي الحسين بن عبد الله ابن سينا (ت:٤٢٨هـ)[٦].

٨٤. المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب، لأبي الفتح ناصر بن عبد السيد المُطَرِّزِيّ (ت:٦١٠هـ)[٧].

---

(١) نقل المؤلف نصَّين من هذا الكتاب، ونسبهما إلى «ديوان العرب»، والظَّاهر أنَّه سهو، أو اسمٌ آخر للكتاب، وبالتتبع تبيّن وجود كتاب مفقود بعنوان: (ديوان العرب ومَيْدان الأدب)، لأبي منصور الحسن بن محمَّد بن عزيز (كان حيًّا ٤٣٧هـ). يُنظر: (١٩١/ ب، ٢٣١/ أ)، ومعجم الأدباء (٣/ ٩٩٩)، وكشف الظنون (٣/ ٦٨٤)، وهداية العارفين (١/ ٢٧٦)، ومعجم المؤلفين (٣/ ٢٨٦-٢٨٧).

(٢) ذكره بعنوان: «غريب اللُّغة»، يُنظر: (٤/ أ). ووجدتُّ جزءًا من النصّ فيه فقط، وهو قوله: «الفِرْزُ: النَّصيب المفروز»، ولعلَّه رجع إلى الغريبين لأبي عبيد الهروي، حيث نقل من الأزهري، ثمّ ذكر نحو ما أورده المؤلف. يُنظر: تهذيب اللُّغة (١٣/ ١٣١)، والغريبين (٥/ ١٤٢٨).

(٣) هو أكثر مصدرٍ نقل منه المؤلِّف؛ إذ تجاوزت النُّقولُ منه خمسمائة موضع. يُنظر: (٧/ أ، ١٥٥/ أ، ٣٢٨/ ب).

(٤) يُنظر: (٣٤٧/ أ، ٣٥٠/ أ ، ٣٥١/ أ)، لم أقف على الكتاب، والظَّاهر من خلال النُّصوص المنقولة عنه أنَّه مَصنَّفٌ لغويٌّ يُعنى بترجمة الأفعال العربيَّة واشتقاقاتها إلى الفارسيَّة. وقد اطَّلعتُ على كتابٍ آخر لجار الله الزمخشري يحمل العنوان والموضوع نفسه، وقد أشار إليه المؤلف نقلًا عن أبي شامة. يُنظر: (٣٢٧/ ب).

(٥) يُنظر: (٩/ أ، ٤١٠/ ب).

(٦) يُنظر: (٤٢٤/ ب)، لم يصرِّح بالكتاب، والظاهر أنه منقول بالمعنى بواسطة النشر لابن الجزري.

(٧) يُنظر: (٢١٠/ ب، ٤١٤/ ب).

٨٥.الإقناع لما حوى تحت القناع، لأبي الفتح ناصر بن عبد السيد المُطَرِّزِيّ (ت:٦١٠هـ)[١].

٨٦.العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، لأبي الفضائل الحسن بن محمَّد العمري الصَّغاني (ت:٦٥٠هـ)[٢].

٨٧.تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا محيي الدِّين يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ)[٣].

كتب النَّحو:

٨٨.الكتاب، لسيبويه أبي بِشْر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت:١٨٠هـ)[٤].

٨٩.المقتضب، لأبي العبَّاس محمَّد بن يزيد المبرّد (ت:٢٨٥هـ)[٥].

٩٠.الأصول في النحو، لأبي بكر محمَّد بن السري النحوي المعروف بابن السَّرَّاج (ت:٣١٦هـ)[٦].

٩١.شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت:٣٦٨هـ)[٧].

٩٢.المسائل الحلبيَّات، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسيّ (ت:٣٧٧هـ)[٨].

٩٣.سرُّ صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت:٣٩٢هـ)[٩].

---

(١) يُنظر: (٣٤٦/ أ).

(٢) يُنظر: (٤٣٠/ أ).

(٣) لم يصرِّح به المؤلف، لكنَّه نقل منه ضمنيًّا عن أبي القاسم الرافعي. يُنظر: (٣٦٩/ ب).

(٤) يُنظر: (١٠/ ب، ١٦٧/ أ).

(٥) يُنظر: (٢٢٠/ ب).

(٦) يُنظر: (١٤٦/ أ، ٣٥٦/ ب).

(٧) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٧٤/ أ، ٤١٥/ أ، ٤٢٧/ أ).

(٨) يُنظر: (١٤١/ ب).

(٩) يُنظر: (١٧٦/ ب، ٢٥٢/ أ).

٩٤. الفتح على أبي الفتح، لمحمد بن حَمَد ابن فُورَّجَة البروجردي (ت:نحو٤٥٥هـ)[١].

٩٥. شرح المقدِّمة المحسبة، لأبي الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت:٤٦٩هـ)[٢].

٩٦. المفصَّل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)[٣].

٩٧. المحصَّل في شرح المفصَّل، لفخر الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن عمر الرازي (ت:٦٠٦هـ)[٤].

٩٨. المقدِّمة الجزوليَّة في النَّحو، لأبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي (ت:٦٠٧هـ)[٥].

٩٩. التَّخمير (شرح المفصَّل)، لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت:٦١٧هـ)[٦].

١٠٠. الدُّرَّة الألفيَّة في علم العربيَّة، لأبي الحسين يحيى بن عبد المعطي الزواوي (ت:٦٢٨هـ)[٧].

١٠١. الغُرَّة المخفيَّة في شرح الدُّرَّة الألفيَّة، لابن الخبَّاز أحمد بن الحسين (ت:٦٣٧هـ)[٨].

١٠٢. أمالي ابن الحاجب، لابن الحاجب أبي عمرو عثمان بن عمر المالكي (ت:٦٤٦هـ)[٩].

---

(١) يُنظر: (١٧٠/ ب).

(٢) يُنظر: (٣١٩/ أ، ٣٩٢/ أ، ٣٩٩/ أ).

(٣) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (١٧/ أ، ١٥٩/ أ، ٣٣٩/ ب).

(٤) يُنظر: (٢١٩/ أ-ب).

(٥) يُنظر: (١٢٠/ ب، ١٤٣/ ب).

(٦) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (١٤٤/ أ، ١٦٧/ أ، ٢١٩/ ب).

(٧) يُنظر: (٢٦/ ب).

(٨) يُنظر: (٩/ أ، ٣٦٠/ أ، ٤١٥/ أ).

(٩) يُنظر: (٢٣٦/ ب).

١٠٣. الإيضاح في شرح المفصَّل، لابن الحاجب أبي عمرو عثمان بن عمر المالكي (ت:٦٤٦هـ)[١].

١٠٤. الكافية في علم النحو، لابن الحاجب أبي عمرو عثمان بن عمر المالكي (ت:٦٤٦هـ)[٢].

١٠٥. الكافي في شرح الهادي، لعزّ الدِّين عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني (ت:٦٥٥هـ)[٣].

١٠٦. الـمُقرِّب، لأبي الحسن علي بن مؤمن الحضرمي الإشبيلي، المعروف بابن عصفور (ت:٦٦٩هـ)[٤].

١٠٧. الخلاصة في النَّحْو (ألفيَّة ابن مالك)، لابن مالك أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأندلسي (ت:٦٧٢هـ)[٥].

١٠٨. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأندلسي (ت:٦٧٢هـ)[٦].

١٠٩. شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأندلسي (ت:٦٧٢هـ)[٧].

١١٠. الكافية الشَّافية (النظم الكبير)، لابن مالك أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأندلسي (ت:٦٧٢هـ)[٨].

---

(١) نقل منه في أكثر من سبعين موضعًا، ولم يصرِّح بالكتاب المنقول منه في الأغلب، رغم رجوعه لعدّة مصادر للمؤلِّف نفسه، فكان الأولى أن يصرِّح في الجميع؛ منعًا للالتباس. يُنظر: (٢/ ب، ٤٧/ ب، ٢٩١/ ب).

(٢) يُنظر: (١٢٦/ ب).

(٣) يُنظر: (٨٠/ ب، ٤٢٥/ أ، ٤٢٨/ أ).

(٤) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٢١/ ب، ١٦٦/ ب، ٣٩٨/ أ-ب).

(٥) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (١٠٢/ ب، ١٧٢/ ب، ٢٥٢/ أ).

(٦) نقل منه في مواضع كثيرة. يُنظر: (٧/ ب، ٧٩/ ب، ٨٠/ أ).

(٧) يُنظر: (٢٩٠/ ب).

(٨) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٨٧/ ب، ١٣٧/ أ، ٣٧٣/ أ).

١١١. شرح الكافية الشَّافية، لابن مالك أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأندلسي (ت:٦٧٢هـ)[١].

١١٢. المغني في النَّحو والصَّرف، لأبي الخير تقي الدِّين منصور بن فلاح اليمني (ت:٦٨٠هـ)[٢].

١١٣. لُبَابُ الإعراب، لتاج الدِّين محمَّد بن محمَّد الإسفراييني (ت:٦٨٤هـ)[٣].

١١٤. المفتاح (شرح المصباح في النحو)، لتاج الدِّين محمَّد بن محمَّد الإسفراييني (ت:٦٨٤هـ)[٤].

١١٥. الضَّوء (تلخيص المفتاح على المصباح)، لتاج الدِّين محمَّد بن محمَّد الإسفراييني (ت:٦٨٤هـ)[٥].

١١٦. لُبُّ الألباب في علم الإعراب، لأبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي (ت:٦٨٥هـ)[٦].

١١٧. شرح كافية ابن الحاجب، لرضيّ الدِّين محمَّد بن الحسن الإستراباذي (ت:٦٨٦هـ)[٧].

١١٨. المقتبس في توضيح ما التبس (شرح المفصَّل)، لأبي عاصم علي بن عمر الفقيهي الأسفندري (ت:٦٩٨هـ)[٨].

---

(١) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (١٠١/ ب، ٢٥٥/ أ، ٣٧٣/ أ).

(٢) يُنظر: (١٣٠/ أ). جاء في الحاشية: «قال صاحب المغني»، وبعد الاستقراء والبحث وجدتُّ الرضي في (شرحه لكافية ابن الحاجب)، قد نقل النَّصَّ من كتاب (المغني) لابن فلاح، وعلَّق عليه، ونقل منه في مواضع أخرى بدون تصريح.

(٣) يُنظر: (٢٢٠/ ب، ٢٥٤/ أ).

(٤) يُنظر: (٢٦٥/ ب).

(٥) يُنظر: (١٣٢/ ب، ٣٨٤/ ب).

(٦) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (١٢٦/ ب، ٢٨٠/ ب، ٣٥٥/ أ).

(٧) نقل منه في أكثر من سبعين موضعًا. ولم يصرِّح بالكتاب المنقول منه في الأغلب. يُنظر: (٢١/ ب، ٥٨/ أ، ٤١٦/ أ-ب).

(٨) يُنظر: (١٦٧/ أ، ٢٠٣/ أ، ٢٩٩/ ب).

١١٩. التُّحفة الشَّافية في شرح الكافية، لأبي إسحاق إبراهيم بن الحسين البغدادي النيلي (ق ٧هـ)[١].

١٢٠. الإقليد في شرح المفصَّل، لشرف الدِّين أحمد بن محمود الجندي (ت:نحو ٧٠٠هـ)[٢].

١٢١. الموصل في شرح المفصَّل، لحسين بن علي السغناقي (ت:٧١٤هـ)[٣].

١٢٢. الشَّرح المتوسط على كافية ابن الحاجب (الوافية)، لركن الدِّين محمَّد بن شرف شاه الإستراباذي (ت:٧١٥هـ)[٤].

١٢٣. غاية أماني الطالب في شرح كافية ابن الحاجب، لنجم الدِّين أحمد بن محمَّد المخزومي القمولي (ت:٧٢٧هـ)[٥].

١٢٤. ارتشاف الضَّرب من لسان العرب، لأبي حيان محمَّد بن يوسف الأندلسي (ت:٧٤٥هـ)[٦].

١٢٥. تقريب المقرَّب، لأبي حيان محمَّد بن يوسف الأندلسي (ت:٧٤٥هـ)[٧].

١٢٦. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لأبي محمَّد حسن بن قاسم المرادي (ت:٧٤٩هـ)[٨].

١٢٧. شرح لُبِّ الألباب في علم الإعراب، لجمال الدِّين عبد الله النّقره كار (ت:٧٧٦هـ)[٩].

---

(١) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٣٦١/ ب، ٣٦٢/ ب، ٣٦٣/ أ-ب).

(٢) يُنظر: (١٤٤/ ب، ٢١٩/ ب، ٢٢٠/ أ).

(٣) يُنظر: (٤٠٥/ أ).

(٤) يُنظر: (١٦٠/ أ).

(٥) يُنظر: (٤٠٠/ ب).

(٦) يُنظر: (١٥٤/ أ).

(٧) يُنظر: (٢١٩/ ب، ٢٢٠/ أ).

(٨) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٨٧/ ب، ٢١٢/ أ، ٣٣٩/ ب).

(٩) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٨/ أ، ١٤٢/ أ، ٤٠١/ أ).

١٢٨. شرح اللُّباب، لقطب الدِّين أحمد بن الحسن الغالي (ت:٧٧٩هـ)[١].

١٢٩. حاشيةٌ على (الأنموذج في النَّحْو للزَّمخشري)[٢].

١٣٠. شرح (تسهيل الفوائد لابن مالك)[٣].

كتب الصَّرف:

١٣١. الشَّافية في علمي التَّصريف والخطّ، لابن الحاجب أبي عمرو عثمان بن عمر المالكي (ت:٦٤٦هـ)[٤].

١٣٢. شرح التَّعريف بضروري التَّصريف، للحسين بن بدر بن إياز بن عبد الله البغدادي (ت:٦٨١هـ)[٥].

١٣٣. شرح تصريف المفتاح، لعلي ابن دهقان النَّسفي البيكندي (ت:بعد ٧٠٢هـ)[٦].

١٣٤. شرح الجاربردي على الشَّافية في الصَّرف، لأبي المكارم أحمد بن الحسن الجاربردي (ت:٧٤٦هـ)[٧].

كتب البلاغة:

١٣٥. الصِّناعتين، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت:٣٩٥هـ)[٨].

---

(١) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (١٠١/ ب، ٣٥٠/ ب، ٣٧٥/ أ).

(٢) يُنظر: (٨/ ب). ولم أهتدِ إلى هذه الحاشية، وبحثتُ فيما وقفت عليه من حواشي، وهما: حاشية جمال الدِّين الأردبيلي (ت:٦٤٧هـ)، وحاشية سعد الدِّين البردعي (ت:٦٠٩هـ)، المسمَّاة: «حدائق الدقائق شرح رسالة علامة الحقائق»، فلم أجد النَّصَّ فيهما.

(٣) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (١٥/ أ-ب، ٩٧/ أ، ٣٦٢/ أ). ولم يصرِّح المؤلف باسمه، واكتفى بقوله: «شارح أو شرح تسهيل ابن مالك»، ولم أهتدِ إليه، بعد بحثٍ فيما تيسَّر من الشُّروح، وهي: شرح المصنِّف وتكملته لابنه بدر الدِّين، وشرح أبي حيَّان (ت:٧٤٥هـ)، والمرادي (ت:٧٤٩هـ)، وابن عقيل (ت:٧٦٩هـ)، والسَّلسيلي (ت:٧٧٠هـ)، وناظر الجيش (ت:٧٧٨هـ)، والتَّنسي (ت:٨٠١هـ).

(٤) يُنظر: (١٢/ أ).

(٥) لم يصرِّح به، بل قال: «ذكره بعض الفضلاء في شرح تصريف ابن مالك». يُنظر: (٣٠/ ب، ١١٠/ ب).

(٦) يُنظر: (١٧٦/ أ-ب).

(٧) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (١٢/ أ، ٧١/ أ-ب، ٤٢٤/ ب).

(٨) يُنظر: (٤٣٧/ ب).

١٣٦. دلائل الإعجاز في علم المعاني، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت:٤٧١هـ)[١].

١٣٧. مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السّكاكي الخوارزمي (ت:٦٢٦هـ)[٢].

١٣٨. مفتاح تلخيص المفتاح، لشمس الدِّين محمَّد بن المظفر الخلخالي (ت:٧٤٥هـ)[٣].

١٣٩. إيضاح الإيضاح (شرح الإيضاح في المعاني والبيان)، لجمال الدِّين محمَّد بن محمَّد الرازي الأقسرائي (ت:٧٧٦هـ)[٤].

١٤٠. المطوَّل شرح تلخيص مفتاح العلوم، لسعد الدِّين مسعود بن عمر التَّفتازانيّ (ت:٧٩٢هـ)[٥].

كتب الشِّعر والأدب:

تجدر الإشارة إلى أنَّ المؤلِّف نقل عن أكثر من ثمانين شاعرًا بواسطة وبغير واسطة، ومن أشهرهم: امرؤ القيس (ت:٨٠ ق.هـ). وعنترة بن شدَّاد (ت:٢٢ ق.هـ). والنَّابغة الذِّبياني (ت:١٨ ق.هـ)[٦]. وزُهَيْر (ت:١٣ ق.هـ). والأعشى الكبير (ت:٧هـ). وأميّة بن أبي الصلت (قيل ت:٩هـ)[٧]. ولبيد بن ربيعة (ت:٤١هـ). والحطيئة (ت:٤٥هـ).

---

(١) يُنظر: (٢٥٠/ أ).

(٢) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (١٧٠/ أ، ٣٧٧/ ب، ٤٠٤/ أ).

(٣) يُنظر: (١٦٩/ ب، ١٨٩/ ب).

(٤) يُنظر: (٢٦٤/ ب، ٤٣٨/ أ).

(٥) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (١٠١/ أ، ٣١٣/ ب، ٣٨٥/ ب).

(٦) يُنظر: (٦/ ب، ١١٧/ أ، ٢٣٣/ أ)، (٢٥٢/ ب، ٢٥٣/ أ)، (٢٢٨/ أ-ب).

(٧) يُنظر: (١١٧/ ب)، (١٩/ ب، ١٨٠/ أ)، (٣٣٩/ ب).

والأخطل (ت:٩٢هـ)[١]. وجرير (ت:١١٠هـ). والفرزدق (ت:١١٠هـ). وأبو نوَّاس (ت:١٩٨هـ)[٢]. وأبو تمَّام (ت:٢٣١هـ). والمتنبِّي (ت:٣٥٤هـ)[٣].

١٤١. الكامل في اللُّغة والأدب، لأبي العبَّاس محمَّد بن يزيد المبرّد (ت:٢٨٥هـ)[٤].

١٤٢. شرح القصائد السبع الطِّوال الجاهليَّات، لأبي بكر محمَّد بن القاسم الأنباري (ت:٣٢٨هـ)[٥].

١٤٣. كتاب الشِّعر، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسيّ (ت:٣٧٧هـ)[٦].

١٤٤. التَّمام في تفسير أشعار هذيل، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت:٣٩٢هـ)[٧].

١٤٥. شرح ديوان الحماسة، لأبي على أحمد بن محمَّد المرزوقي الأصفهاني (ت:٤٢١هـ)[٨].

١٤٦. شرح ديوان المتنبِّي، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت:٤٦٨هـ)[٩].

١٤٧. شرح المعلَّقات السَّبع، لأبي عبد الله حسين بن أحمد الزَّوْزَني (ت:٤٨٦هـ)[١٠].

١٤٨. مقامات الحريري، لأبي محمَّد القاسم بن علي الحريري (ت:٥١٦هـ)[١١].

---

(١) يُنظر: (١٣٠/ ب)، (١١٨/ ب)، (١٣٧/ ب).

(٢) يُنظر: (٩/ أ)، (٥٧/ ب)، (٢٣٣/ ب).

(٣) يُنظر: (٢٣٣/ ب)، (٢٣٣/ أ، ٤٣٨/ أ).

(٤) يُنظر: (٥/ أ).

(٥) يُنظر: (١٣١/ أ).

(٦) نقل مسألة منه، وسمَّاه: (كتاب الشعراء) للفارسي، وفي مواضع أخرى: «قال أبو علي» من غير أن يصرِّح بالكتاب. يُنظر: (١٦٤/ ب، ٤١٥/ أ).

(٧) يُنظر: (١٦٤/ ب).

(٨) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٥٨/ أ، ٣٧٧/ ب، ٤١٦/ أ).

(٩) يُنظر: (١٥٥/ ب، ١٧٠/ أ-ب).

(١٠) يُنظر: (٢٤٩/ ب، ٢٥٠/ أ).

(١١) يُنظر: (٢٧/ أ).

١٤٩. شرح مقامات الحريري، لمظهر الدين الحسين بن محمود الزيداني المظهري (ت:٧٢٧هـ)[(١)].

كتب العروض والقافية:

١٥٠. كتاب العروض، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت:١٧٠هـ)[(٢)].

١٥١. الكافي في العروض والقوافي، لأبي زكريا يحيى بن علي الشيباني التبريزي (ت:٥٠٢هـ)[(٣)].

١٥٢. شرح قصيدة السَّاوي في علمي العروض والقوافي، لصدر الدِّين محمَّد بن محمَّد السَّاوي (كان حيًّا سنة ٦٥٤هـ)[(٤)].

كتب الكلام والمنطق:

١٥٣. تجريد المنطق، لنصير الدِّين محمَّد بن الحسن الطوسي (ت:٦٧٢هـ)[(٥)].

---

(١) يُنظر: (٥/ ب، ٢٠٠/ ب، ٣٧٠/ أ-ب). ولم ينسبه إلى مؤلِّفه، وهو ما يتماشى مع صنيعِه السَّابق في النَّقل عن (شرح المظهري على المصابيح) بلا نسبةٍ أيضًا، والنصُّ المنقول هو شرحٌ لقول الحريريّ في المقامة الكوفيَّة: «المغنَم البارد»، ولأنَّ أوراق هذه المقامةِ سقطت من النُّسخة المتوفِّرة؛ فقد استدللتُ على ذلك بوجودِ نَصٍّ آخرَ منقولٍ من المقامة الحجريَّة في شرحِ قوله: «غَدِير». يُنظر: شرح مقامات الحريري (٢٠٠/ ب).

(٢) يُنظر: (٥٢/ أ، ١٣٦/ ب).

(٣) يُنظر: (٣٢٦/ ب).

(٤) لم يُذكر في التراجم وفهارس الكتب أنَّ للسَّاوي شرحًا على قصيدته السَّاويَّة، وقد نقل المؤلف منه في موضعين، يشرح فيهما الإيطاء والتَّضمين. يُنظر: (١١١/ ب)، (١١٣/ أ)، ولم أقف على هذا الشَّرح، ولم أجد النصِّ في شروح غيره كشمس الدِّين الأصبهاني (ت:٧٤٩هـ)، وبدر الدِّين العيني (ت:٨٥٥هـ)، ولم أقف على شرح عمر العروضي الكرخي (ت:٦٩٩هـ)، وممَّا يَنبغي التَّنبيه عليه أنَّ حاجي خليفةَ ذكر في سلم الوصول (٣/ ٢٥٩هـ)، أنَّ وفاة السَّاوي كانت سنة (٨٧١هـ)، والظَّاهرُ أنَّه وَهْمٌ؛ إذ السَّاويُّ متقدِّمٌ على الفَنَارِيّ رتبةً وزمانًا، ويُؤيِّد ذلك ما أثبتَه ابنُ الفُوطيِّ في مجمع الآداب (٤/ ٥٨٤)، من أنَّ السَّاوي كان حيًّا سنة (٦٥٤هـ).

(٥) يُنظر: (٣٩/ ب).

١٥٤. الجوهر النَّضيد شرح منطق التَّجريد، لجمال الدِّين حسن بن يوسف الحِلِّي (ت:٧٢٦هـ)[(١)].

كتب السّيرة النبوية والتَّاريخ:

١٥٥. المعارف، لأبي محمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ)[(٢)].

١٥٦. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت:٧٧٤هـ)[(٣)].

كتب الأنساب:

١٥٧. مُختصرٌ في الأنساب، لابن عبد البر أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت:٤٦٣هـ)[(٤)].

(١) يُنظر: (٣٩/ ب).

(٢) لم يصرِّح به المؤلف، لكنَّه نقل منه ضمنيًّا ترجمة الوليد بن يزيد بنصها. يُنظر: (١٤٦/ أ).

(٣) يُنظر: (٢٥٩/ ب-٢٦٠/ أ).

(٤) لعلَّه كتاب (الإنباه على قبائل الرواة)؛ وقد عزاه المؤلف لابن عبد البر في موضعين: (٣٠٩/ أ) و(٦٧/ ب). وبالتَّحقُّق والمقارنة، تبيَّن وقوع خلل جَلِيٍّ في العَزْو؛ إذ ساق المؤلف في الموضع الأوَّل الحديث من رواية ابن عبَّاس رضي الله عنهما، بينما أورده ابن عبد البر في (الإنباه: ص١٢٥) بلفظٍ مختلف وزيادات من طريق الصَّحابي فَرْوَة بن مُسَيْك رضي الله عنه، واصفاً إياها بأنَّها: «أثبت الروايات وأتمُّها». ومخالفة المؤلِّف للرواية الَّتي صحَّحها ابن عبد البر تُضعف صحَّة العزو إلى هذا الكتاب. ويؤيِّد هذا الاضطراب أنَّ المؤلِّف نسب (للمختصر) في الموضع الثَّاني ترجمة (لَقِيط بن صَبِرَة)، وبالرجوع (للإنباه: ص٩٩) تبيّن خلوّه من ترجمته، حيث اكتفى فيه بذكر كنيته «أبو رزين العُقَيْلِيّ» عَرَضًا ضمن بُطُونِ كعب، في حين وُجدت التَّرجمة مستوفاة في كتابَيْه الآخَرَيْن: (الاستغناء: ١/ ١٧٧) و(الاستيعاب: ٣/ ٣١٨)؛ ممَّا يرجّح وقوع سهوٍ من المؤلِّف في أصل العزو، أو لعلّ لابن عبد البر مختصرًا آخر لم يصلنا.

القسم الثَّالث

تحقيق نسبة الحاشية إلى الإمام الفَنَارِيّ

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: وصفُ النُّسْخة الخَطِّيَّة، وحلُّ إشكال تلفيقها.

اعتمدت هذه الدِّراسة على نسخةٍ خطيَّةٍ فريدةٍ ملفَّقة، تُمثِّل الجزء الثَّاني من الحاشية (من باب فَرْش الحروف، سورة البقرة، إلى آخر الحاشية)، ولم يُعثر على غيرها، بعد جردٍ لأكثر من ٣٥ فهرسًا من فهارس المكتبات التُّركيَّة.

أوَّلًا: البيانات الفنِّية للنُّسْخة:

مكان الحفظ: مكتبة أسعد أفندي، بتركيا. **رقم الحفظ:** ١٧.

عدد الأوراق: ٤٣٨ ورقة، وبعد استبعاد اللوحات المكررة: ٣٦٩ و٤١٧ و٤٢١ و٤٢٢، يبلغ العدد الفعلي: ٤٣٤ ورقة. **عدد الأسطر:** ٢٣ سطرًا. **متوسط الكلمات:** ١٠ كلمات.

نوع الخط: خطٌّ رقعةٍ مشرقيّ، مُعتاد وغير مشكول. **اسم النَّاسخ:** عبد الجواد بن علي الأبياري. **تاريخ النَّسخ:** يوم الجمعة، السَّادس من شعبان، سنة ١٠٥٧هـ.

ثانيًا: الخَصائصُ الفنِّيَّةُ والتَّرميز:

المداد: كُتبت النُّسْخة بمدادٍ أسود، واعتمدَ النَّاسخُ اللونَ الأحمرَ لتمييزِ أسماء السُّور، ورؤوسِ الفقراتِ عند لفظِ «قوله» في عمومِ النُّسخةِ، باستثناء مواضع تُرِك فيها بياضٌ مكان اللَّفظ المذكور دون تحبير، وذلك في اللوحات من (٥٠/ ب) إلى (٦٩/ أ).

الحالة العامَّة: النُّسْخة في مجملها جيِّدةٌ، ومُلَوَّنة، وواضحة الخطِّ، رُغم وجود آثارٍ لرطوبةٍ أدَّت إلى تفشِّي الحبر في بعض اللَّوحات، إلا أنَّها ظلَّت مفهومةً ومقروءةً.

الأوصاف المادِّيَّة والبياضات: يوجد بياضٌ في بداية ورقة (٦٤/ أ)، حيث جاء في نهاية ورقة (٦٣/ ب): «وقوله: (الثَّاني من الوجهين إنَّه)، أي: النَّاظم قصد بهذا، أي: بقوله: وجمع السَّاكنين هنا. [قوله] (فيلزم من هذا)، أي: من بيان ما بعد هذا إلخ. [قوله]: (ويعلم أن...)».

ويفترض أن تكون الكلمة الَّتي في بداية ورقة (٦٤/ أ): «مراده»، كما كُتِب في التَّعقيبة أسفل ورقة (٦٣/ ب)، لكنَّها ابتدأت من ثلث الورقة تقريبًا، بـ«باب هاء الكناية»، وفي أعلى الورقة بياض يمثِّل ستَّة أسطر تقريبًا.

ويوجد نقصٌ يسير لعددٍ من الأوراق يبتدئ من آخر فرش سورة البقرة، فكان من المفترض أن تبدأ ورقة (٧٠/ أ) بقوله: «واحدة»، كما جاء في التَّعقيبة، لكنَّها ابتدأت بقوله: «وجد الشرف...»، والكلام غير مناسب لسياق الكلام الَّذي قبله، وآخرُ كلمةٍ فرشيَّةٍ ذُكِرت في سورةِ البقرةِ هي: ﴿فَأْذَنُواْ﴾ [٢٧٩]، ويبتدئ فرش سورة آل عمران بكلمة ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [٢١]، ويظهر أنَّ النَّقص يسير لا يتجاوز بضع أوراق من آخر فرش البقرة وأوَّل آل عمران كما يظهر -والله أعلم-، حيث إنَّ المؤلِّف لا يعلِّق على شرح الجَعْبَريّ للكلمات الفرشيَّة كلِّها.

الرُّموز: استعمل النَّاسخ اختصاراتٍ منها: (المص) للمصنِّف، و(الشر) للشَّارح[(١)].

ثالثًا: مطلع النُّسْخة وخاتمتها:

عنوان الحاشية: كُتِب على الورقة الأولى: «هذا كتاب حاشية للجَعْبَريّ، شرح شاطبي». ووُصِفت بـ«صحيفة نقصان»، والنُّسْخة مبتورة الأوَّل بمقدار ورقةٍ واحدةٍ تقريبًا، إذْ إنَّ أوَّل كلمة فرشيَّة في النُّسْخة؛ هي: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ [البقرة: ٩]، وهي الكلمة الفرشيَّة الأولى في الشَّاطبيَّة وشرحها للجَعْبَريّ.

وكُتِب في بداية النُّسْخة (٢/أ): «... قوله: (في إطلاق الحرف على كل كلمة)، أي: على كلٍّ من الاسم والفعل والحرف، وذلك لأنَّ الحرف واحد حروف التّهجّي، كأنه قطعة من الكلمة. قوله: (واعلم بذلك)، أي: بقوله: (والغَيْرُ كَالحَرْفِ أوَّلَا). قوله: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ [البقرة: ٩]، تقول: ذَرْهُ، أي: دَعْهُ، وهو يذَرُهُ، أي: يَدَعُهُ، وأصله وَذِرَهُ يَذَرُهُ، مثال: وَسِعَهُ يَسَعُهُ، وقد أُميتَ مصدره. ولا يقال وَذِرَهُ ولا واذِرٌ، ولكن: تَرَكَهُ وهو تَارِكٌ، كذا قال الجوهري».

(١) يُنظر: (٨/ أ، ١٤/ ب، ١٦/ ب، ٧٠/ ب).

خاتمة الحاشية (المؤلِّف) (٤٣٨/ب): «وهذا ما يسَّره الله لي من الكتابة في تحشية شرح الشَّاطبيَّة للإمام الجَعْبَريّ في يوم الأربعاء سنة ثلاثٍ وثمانمائة، وتُوفِّي الجَعْبَريّ سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة، كذا قال الجزريّ قدَّس الله سِرَّه، والجَعْبَر: القصير الغليظ، والمرأة: جَعْبَرَة، اللَّهُمَّ اغفِر لكاتبه، ولقارئه، ولمن نظر فيه، ولكلِّ المسلمين أجمعين، والحمد لله وحده، وصلَّى الله وسلَّم على من لا نبيَّ بعده».

خاتمة النُّسْخة الخطِّيَّة (النَّاسخ) (٤٣٨/ب): «وكان الفراغ من تتمَّة هذا الكتاب المبارك، يوم الجمعة، سادس شهر شعبان، سنة سبع وخمسين وألف، على يد أفقر العباد إلى الكريم الباري، عبد الجواد ابن علي الأبياري، غفر الله له ذنوبه، وستر في الدارين عيوبه، آمين بجاه الأمين، آمين».

رابعًا: قَضِيَّةُ التَّلفيق، وحلُّ إشكالها:

يظهرُ للنَّاظرِ في النُّسخةِ للوهلةِ الأولى أنَّها ملفَّقةٌ؛ نظرًا لاختلافِ الخطِّ ابتداءً من الورقةِ (١٥٠/ ب) إلى آخرِ الحاشية، إلَّا أنَّ الَّذي ترجَّحَ لديَّ بعدَ الفحصِ الدَّقيقِ أنَّها لناسخٍ واحدٍ فقط، وهو "الأبياريُّ" المذكورُ في الخاتمةِ، ويؤيِّدُ ذلكَ أمرانِ:

أوَّلًا: المتأمِّلُ في هذا المخطوطِ من أوَّلِهِ إلى آخرِهِ؛ يدركُ أنَّه لمؤلِّفٍ واحدٍ؛ فأسلوبُ التَّحشيةِ والتَّعليقاتِ واحدٌ، وألفاظُهُ وعباراتُهُ واحدةٌ، والمصادرُ الرَّئيسةُ الَّتي اعتمدَها المؤلِّفُ واحدةٌ.

ثانيًا: التَّلفيقُ في هذه النُّسْخةِ فيه احتمالان:

الاحتمال الأول: أنَّ هذه النُّسْخة كُتِبَت كاملةً بخطِّ عبدِ الجوادِ بنِ عليٍّ الأبياريِّ وحدهُ، وليسَ لها ناسخٌ غيرُهُ، وإن كُتِبَت بخطَّينِ مختلفينِ! **وبيانُ ذلكَ:**

أ- أنَّ (الخطَّ الأوَّلَ) من الورقةِ الأولى إلى الورقةِ رقم (١٥٠/ أ) يطابقُ خطَّ عبدِ الجوادِ الأبياريِّ في طريقةِ الكتابةِ ورسمِ أغلبِ الحروفِ في بعضِ منسوخاتهِ القديمةِ؛ مثل كتابِ (الفوائدِ المرضيَّةِ في شرح الملقبات الورديَّة للشّنشوري ت:٩٩٩هـ) الَّذي نَسَخَهُ قديمًا عام (١٠٢١هـ)، وكتابِ (الإعلام بأعلام بيت الله الحرام لقطب الدِّين النهروالي ت:٩١٧هـ) الَّذي نَسَخَهُ عام (١٠٢٧هـ).

ب- أمَّا (الخطُّ الثَّاني) من الورقة رقم (١٥٠/ ب) إلى آخر المخطوطِ؛ فهو خطُّ عبدِ الجوادِ الأبياريِّ قطعًا؛ إذْ نَسَخَ بِهِ كتبًا أخرى مثل كتاب (الكواكب السَّائرة في أعيان مصر والقاهرة للبكري ت:١٠٨٧هـ)، الَّذي نَسَخَهُ عام (١٠٥٥هـ)، وهو تاريخٌ قريبٌ جدًّا من تاريخِ نَسخِ هذهِ الحاشيةِ عام (١٠٥٧هـ)، وكذلك كتاب (تحفة الأحباب بفضائل أحد الأقطاب لجلال الدِّين المحلِّي ت:١٠٦٥هـ) الَّذي نَسَخَهُ عام (١٠٦٤هـ)، وبالمقارنةِ يظهرُ التَّطابقُ التَّامُّ بينَ الخطَّينِ.

ج- يُلاحظ أنَّ بين نُسْخَتَيْ كتاب (الفوائد المرضية) و(الإعلام) ونُسْخَتَيْ (الكواكب) و(تحفة الأحباب) فارقٌ زمنيٌّ طويل يصل إلى ثلاثين عامًا فأكثر، وهو مؤثِّر في تغيُّر الخطِّ بلا شك!

د- إنَّ المتأمِّل في الورقة الأخيرة المكتوبة بالخطِّ الأوَّل (١٥٠/ أ)؛ يجد أنَّ لفظ «قوله» المكتوب بمدادٍ أحمر، مطابقٌ خطًّا وكتابةً للفظ «قوله» المكتوب بالخطِّ الثَّاني، ولعلَّ النَّاسخ ترك بياضًا مكان لفظ «قوله»، مثل بعض الأوراق السابقة؛ فلمَّا أتمَّ نَسْخ المخطوط بعدَ سنواتٍ طويلةٍ من كتابةِ أصلِ الورقةِ، كتبَ اللفظَ مكانَ البياضِ، فصارت هذهِ الورقةُ مكتوبةً بالخطَّينِ معًا.

هـ- لعلَّ الأبياري نَسَخ الحاشية من أوَّلها إلى الورقة (١٥٠/ أ) مبكرًا، ثمَّ أتمَّها بعد سنوات طويلة، أو ضاع الجزء الأخير منها، أو تلف، فنَسَخَها مرَّة أخرى دون ما بقي منها، أو كانت مُسَوَّدَة فأتمَّها وبيَّض الجزء الأخير منها فقط، وهو ما يترجَّح عندي؛ لتركه بياضًا مكان لفظ «قوله» في الجزء الأول، دون رجوعه لكتابته مرة أخرى في كثير من الأوراق.

و- يؤيِّد ذلك تبييضه لنسخة كتاب (تحفة أهل التَّصديق) ثلاث مرات، واختلاف خطِّه فيها، حيث قال في خاتمة نَسْخِه: «أتممتُ تبييض هذا المؤلَّف في سنة ستٍّ وعشرين بعد الألف، وبيَّضته ثانيًا [...] في أواسط سنة سبع وعشرين و[...]، وبيَّضته ثالثًا مع إلحاقات جامعة، وتقديم وتأخير، [في يوم] الثلاثاء تاسع عشر صفر الخير، سنة ثلاث

[وثلاثين][1]، وفيه فرغ من كتابة هذه المبيضة [المباركة بعون] الله، على يد أفقر العباد إلى الكريم الباري، [عبد الجواد][2] الأبياري، خطيب الجامع الأبيض الَّذي به [...] الأعظم، الشَّيخ جلال الدِّين البكري».

ز- كما يُلاحظ أنَّ خاتمة نُسْخة هذه الحاشية، كُتِبت على طريقة الأبياري ذاتها في بعض منسوخاته الأخرى، حيث كُتِب في آخر النُّسْخة من هذه الحاشية: «**والحمد لله وحده، وصلَّى الله وسلَّم على من لا نبيَّ بعدَه**، وكان الفراغ من تتمَّة هذا الكتاب المبارك، يوم الجمعة، سادس شهر شعبان، سنة سبع وخمسين وألف، **على يد أفقر العباد، إلى الكريم الباري عبد الجواد، ابن علي الأبياري، غفر الله له ذنوبه، وستر في الدارين عيوبه، آمين بجاه الأمين**، آمين».

ومثله تمامًا ما كُتِب في آخر نُسْخة كتاب (الكواكب السَّائرة للبكري): «وكان الفراغ من نسخه في آخر يوم من ذي الحجة الحرام، من شهور ختام سنة خمس وخمسين وألف، **على يد أفقر العباد، إلى الكريم الباري عبد الجواد، بن علي الأبياري، غفر الله له ذنوبه، وستر في الدارين عيوبه، آمين...**».

وكذلك ما كُتِب في آخر نُسْخة كتاب (تحفة الأحباب): «وكان الفراغ أيضًا من نسخها يوم الأربعاء المبارك خامس عشر شهر صفر الخير، من شهور سنة أربعٍ وستين وألف، **على يد أفقر العباد، إلى الكريم الباري، عبد الجواد بن علي الأبياري، غفر الله له ذنوبه، وستر في الدارين عيوبه، آمين بجاه الأمين...**».

وقريبٌ منه ما كتبه الأبياري -قديمًا- في آخر نُسْخة كتاب (الإعلام للنهروالي): «وكان الفراغ من هذه النُّسْخة المباركة والتاريخ العظيم المَكِّي في يوم الخميس المبارك، ثاني شهر رمضان المعظم، سنة ١٠٢٧هـ من الهجرة النبوية، **والحمد لله وحده، وصلى الله**

(١) هذه الكلمة مطموسة، وأثبتُّها: ثلاثين، بناءً على ما ورد في بيانات المخطوط.

(٢) الاسم الأوَّل (عبد الجواد) مطموس، وأثبتُّه بناءً على ما ورد في بيانات المخطوط، وكذلك لتطابق الخاتمة مع منسوخات عبد الجواد الأبياري الأخرى.

على من لا نبي بعده، على يد كاتبه، أفقر العباد، إلى الكريم الجواد، عبد الجواد بن علي الأبياري، غفر الله له ولوالديه يوم التناد، آمينا آمينا آمينا، ولا أرضى بواحدة، حتى أضيف إليها ألف آمينا».

ح- ونخلُص ممَّا سبق إلى أنَّ للأبياري عدَّة خطوط مختلفة، وهذا شأن بعض النُّسَّاخ والخطَّاطين، إذْ قد يكتب النَّاسخ المخطوط نفسَهُ بخطَّينِ مختلفينِ في زمنينِ متباعدينِ؛ إمَّا لتبييض النُّسْخة القديمة، أو لأسبابٍ أخرى، فإذا ثبتَ هذا فلا يُنكَر ولا يُستبعد أن تكون هذه الحاشية مكتوبةً بخطَّينِ مختلفينِ لناسخٍ واحدٍ، هو عبد الجواد بن علي الأبياريّ.

أمّا الاحتمال الثَّاني: فإن لم يكن الخط الأوَّل (الأقدم) للأبياري، فقد يكون أتمّ نُسْخة ناسخٍ آخرَ، وهذا الاحتمالُ بعيدٌ، والأوَّلُ **أرجحُ وأوجهُ للأدلَّةِ المذكورةِ -والله أعلمُ-**.

نماذج من المخطوطات:

- الورقة (١٤٩/ ب، ١٥٠/ أ) من (حاشية الفَنَارِيّ)، وهي آخر ورقة كُتِبت بالخطّ الأوّل، ويظهر في يسار اللَّوحة كتابة لفظ «قوله» بخطٍّ مختلف عن يمين اللَّوحة، وهو الخطّ الثَّاني نفسه الَّذي أُتِمَّ به المخطوط:

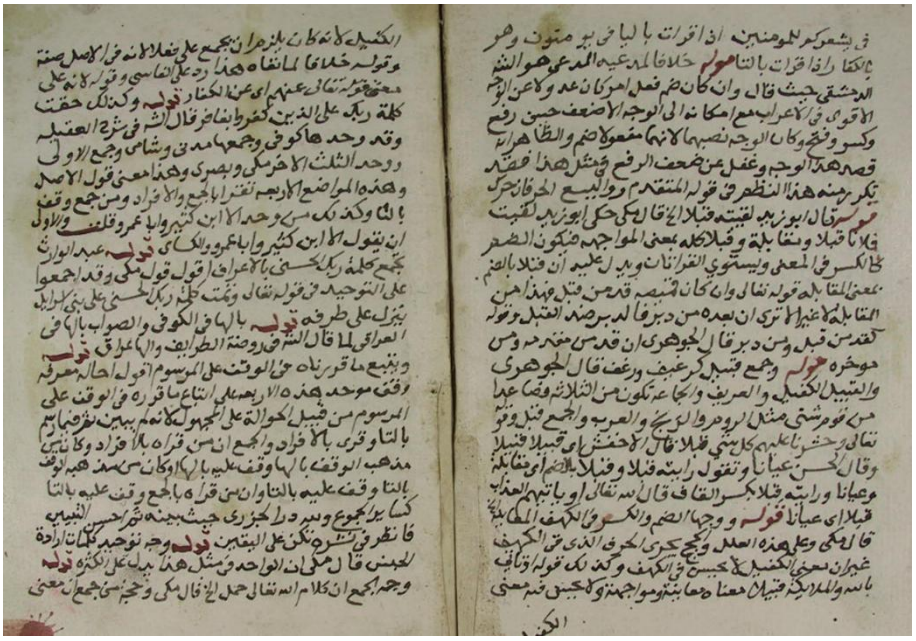

الورقة (١٤٩/ب، ١٥٠/أ) من (حاشية الفَنَارِيّ)، وهي آخر ورقة كُتِبت بالخطّ الأوّل، ويظهر في يسار اللَّوحة كتابة لفظ «قوله» بخطٍّ مختلف عن يمين اللَّوحة، وهو الخطّ الثَّاني نفسه الَّذي أُتِمَّ به المخطوط.

اللَّوحة الأخيرة والَّتي قبلها من (حاشية الفَنَارِيّ) بالخطِّ الثَّاني

اللَّوحة الأخيرة من كتاب (الإعلام للنهراوالي)

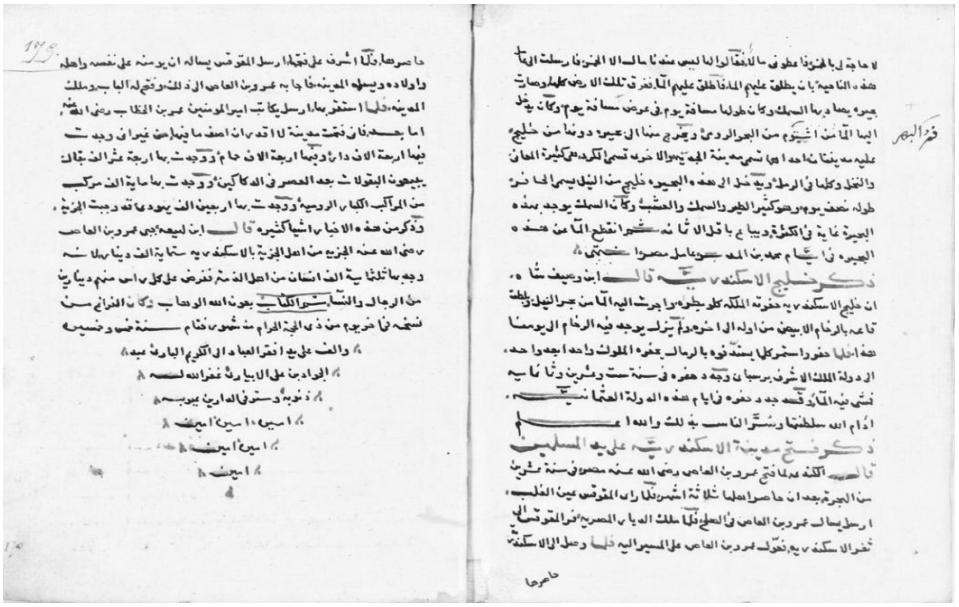

اللَّوحة الأخيرة من كتاب (الكواكب السائرة في أعيان مصروالقاهرة)

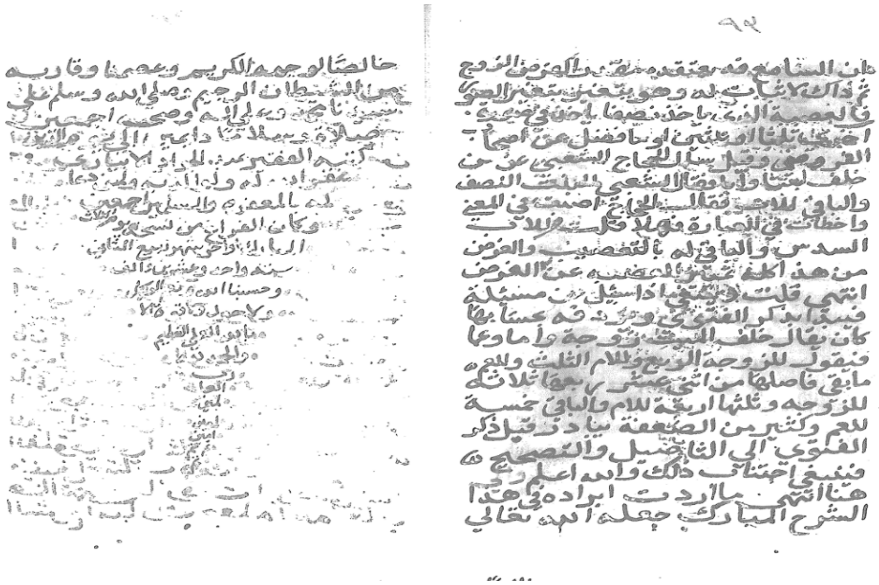

اللَّوحة الأخيرة من كتاب (الفوائد المرضية)

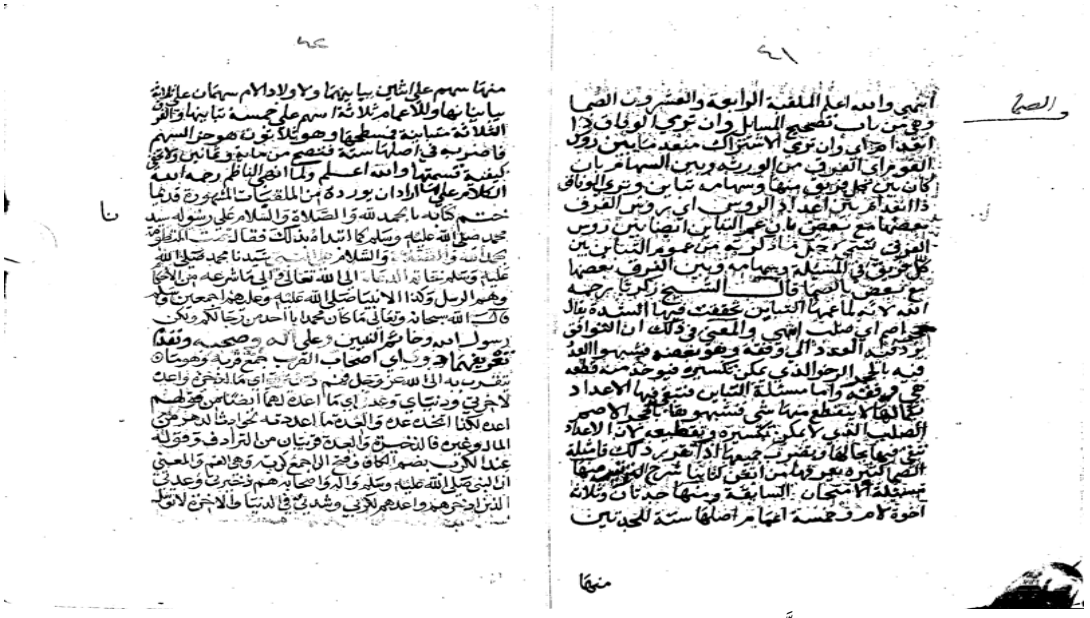

اللَّوحة السابعة عشرة من كتاب (الفوائد المرضية)

ويلحظ تنوع الخط وطريقة الكتابة في اللَّوحة الواحدة، وهو ما يلحظ أيضًا عند مقارنتها باللَّوحة السَّابقة (الأخيرة).

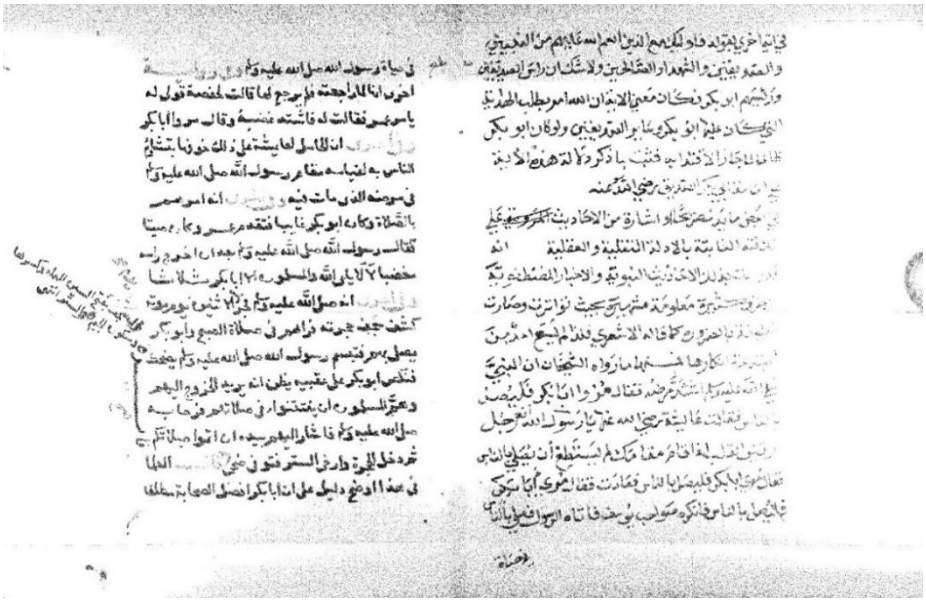

ويلحظ تنوع الخط وطريقة الكتابة في كتاب (تحفة أهل التصديق) في اللَّوحة الواحدة

المطلب الثَّاني: تحقيقُ عنوان الحاشية.

لَمَّا كان الجزءُ الأوَّلُ من الحاشِيَة مفقودًا؛ وهو الجزءُ الَّذي يُثبتُ فيه المصنِّفُ عادةً عنوانَ كتابِه، فقد تطلَّب الأمرُ استقراءَ ما ورد في نُسخة الجزء الثَّاني المتاحة؛ حيث جاء في طُرَّتها: «هذا كتاب حاشِيَة للجَعْبَريّ؛ شرح شاطبي»، كما ورد في خاتمتها قولُ المؤلِّف: «وهذا ما يسَّره اللهُ لي من الكتابة في تحشية شَرْح الشَّاطبيَّة للإمام الجَعْبَريّ»[(١)].

وقد ذكر حاجي خليفة في (كشف الظُّنون) نِسْبَةَ «حاشِيَةٍ للمولى شمس الدِّين محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ المتوفى سنة ٨٣٤هـ» على كتاب (كنز المعاني) للجَعْبَريّ، دون أن يخصَّها باسمٍ مُعيَّن[(٢)]، وعلى ذات المنوال سار وليُّ الدِّين جار الله الرُّوميّ في تقييداته على طُرر نسختين من المخطوطات -كما سيأتي قريبًا-[(٣)]. وبناءً على ما تقدَّم، ومِمَّا ظهر في النُّسخة المتوفرة؛ يبدو أنَّ المؤلِّفَ لم يضع اسمًا علميًّا مخصوصًا لها، وهي عادة الفَنَارِيّ في أغلب شروحه وحواشيه.

المطلب الثَّالث: تحقيقُ نسبة الحاشية إلى مؤلِّفها.

يُعَدُّ هذا المطلبُ من أهمِّ محاورِ البحثِ؛ إذْ تقومُ عليه النَّتيجةُ الرَّئيسةُ في تحقيقِ نسبةِ الحاشيةِ إلى الإمامِ محمَّدِ بنِ حمزةَ الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ)، ونظرًا إلى خُلُوِّ الحاشيةِ -محلِّ الدراسةِ- من اسمِ المؤلِّفِ في الغلافِ والخاتمةِ، فضلًا عن وقوعِ المقدِّمةِ في الجزءِ المفقودِ منها؛ تعيَّنَ الاعتمادُ على جملةٍ من القرائنِ الخارجيَّةِ والدَّاخليَّةِ الَّتي تُسهمُ في ترجيحِ هذه النِّسبةِ، وذلك على النَّحوِ الآتي:

القسم الأول: القرائن الخارجيَّة:

يتناولُ هذا القسم أهمَّ القرائن الخارجيَّة المستقاة من المصادر التَّاريخيَّة، وكتب التَّراجم، وفهارس المخطوطات، فضلًا عن السِّياق المرتبط بالبيئة العلميَّة للمؤلِّف؛ وذلك على النَّحو الآتي:

---

(١) يُنظر: (٤٣٨/ أ-ب).

(٢) يُنظر: كشف الظنون (١/ ٦٤٧).

(٣) يُنظر: مطلب تحقيق نسبة الحاشية إلى مؤلفها. والنُّسختانِ محفوظتانِ في مكتبة جار الله، في تركيا، تحتَ الأرقام: ٩، و١١.

أوَّلًا: ثبوتُ نِسبةِ حاشيةٍ للفَنَارِيّ على شرح الجَعْبَرِيّ:

- أشارَ حاجي خليفة في (كشف الظُّنون)[١] إلى أنَّ للفَنَارِيّ حاشيةً على (كنز المعاني في شرح الشَّاطبية) للجَعْبَرِيّ، دون أنْ يخصَّها بتسميةٍ معيَّنةٍ، وهو ما ينطبقُ على هذه الحاشية، ولعلَّهُ وقفَ على نُسْخة كاملة لها، فعزاها لمؤلِّفِها بناءً على ما هو مُثبتٌ في غلافِها.
- وممَّا يعضدُ ذلك مَلحظٌ أسلوبيٌّ ينسجمُ مع مَسلكِ الفَنَارِيّ في تَسميةِ مؤلَّفاتِه؛ إذْ جَرَتْ عادتُه الغالبة على خُلوِّ حواشيه من عناوينَ مستقلَّةٍ، بل يكتفي بتعريفِها بموضوعِها، ونِسبتِها إلى أصلِها؛ وهو مَسلكٌ يُعزِّزُ صحَّة نِسبةِ هذه الحاشية إليه، ويُلحقُها بسلسلة تصانيفِه الَّتي سارَ فيها على هذا النَّهج.
- ويُؤكِّد النِّسبة كذلك: نصُّ العلَّامةِ وليِّ الدِّينِ جار الله الرُّومي (ت:١١٥١هـ) على تأليف الإمام الفَنَارِيّ حاشيةً على شرح الجعبريّ؛ وقد جاء ذلك مُثبتًا بخطِّه في تَقْييدَيْن على نُسختَيْن من المخطوطات، وذلك على النَّحو الآتي:

أ- ما أثبتَهُ على غلاف نسخة (شرح الجعبري) الَّتي كتب عليها حواشيَ وتقييداتٍ: حيثُ نَصَّ فيها بقوله: «اعلم أنَّ على هذا الشَّرح الدَّقيق ثلاثَ حواشٍ: الأولى: **للعلَّامة الفَنَارِيّ صاحب (فصول البدائع في الأصول)**، والثانيةُ: للفاضل الكورانيّ صاحب التفسير وشارح البخاريِّ، والثالثةُ: للفاضل المشتهر بمكِّي زاده. كتبه أبو عبد الله ولي الدين جار الله».

ب- ما أثبتَهُ على غلاف نسخة (حاشية الكوراني): إذ قال: «هذه تعليقةٌ على شرح حرز الأماني للإمام الجعبريّ، للشَّمس أحمد الكورانيّ سَمَّاه (العبقريّ)، توفي سنة (٨٩٣هـ)، **وعلى هذا حاشيةٌ للعلَّامة محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ، توفي سنة** (٨٣٤هـ)، وحاشيةٌ عليه لمكِّي زاده، وشرحَ هذا الشَّرح أبو بكر عبد الله بن أيدغدي الشَّمسي، المعروفُ بابن الجندي. كتبهُ أبو عبد الله ولي الدِّين جار الله خليفةُ رسول الله بأدرنة المحروسة»[٢]، وكتب اسمَهُ في ختام التَّقييدَيْن إثباتًا لِما قَيَّدَه وتوثيقًا لنسبته إليه.

---

(١) يُنظر: كشف الظنون (١/ ٦٤٧).

(٢) النُّسختانِ محفوظتانِ في مكتبة جار الله، الملحقة بالمكتبة السُّليمانيَّة في تركيا، تحتَ الأرقام: ٩، و١١.

وتكتسبُ شهادةُ جار الله الرُّومي قيمتَها من كونهِ عالـمًا عثمانيًّا متمكِّنًا في القراءات، ومُطَّلعًا على المكتبة العثمانيَّة، وتراثِ علمائِها، فذِكرُهُ لحاشية الفَنَارِيّ بجانب حاشيتي الكوراني ومكِّي زاده -ضمن سياق تعداده للشُّروح والحواشي على شرح الجَعْبَرِيِّ، مع مشاركته هو نفسُهُ في التَّعليقِ عليه-؛ يَدُلُّ على معرفته بها، ويُعزِّز صِحَّة نِسبة حاشيةٍ للفَنَارِيّ على هذا الشَّرح.

ثانيًا: عنايةُ الفَنَارِيّ بالشُّروح والحواشي، وأهليَّتُه في علم القراءات:

- تَمَيَّزَ الإمامُ الفَنَارِيّ بكثرةِ اشتغالِهِ بالشُّروحاتِ والتَّحشياتِ على الكتبِ خاصَّةً؛ حيث إنَّ لهُ أكثر من عشرينَ شرحًا وحاشيةً في مختلفِ العلومِ: كالفقهِ وأصولِهِ، والتَّفسيرِ، واللُّغةِ، والنَّحوِ، والبلاغةِ، وغيرِها، عدا ما لم يصل إلينا منها، قال طاشكبري زاده: «وله كثيرٌ من الرَّسائلِ والحواشي، لكنَّها بقيت في المُسَوَّدَة، ومَنعَ الإفتاءُ والتَّدريسُ والقضاءُ من تبييضِها»[(١)]، وممَّا يُرجِّح صحَّة النِّسبة؛ أنَّ هذه السِّمة التَّأليفيَّة تنسجمُ تمامًا مع موضوعِ هذه الحاشيةِ ومنهجِها، إذْ لم يكتفِ المؤلِّفُ بكونِ عملِهِ (حاشيةً)، بل جعلَ من الحواشي الأخرى مادَّةً علميةً ومرجعًا اعتمدَ عليهِ في تحشيتِهِ؛ كالحواشي على (تفسير الكشَّاف)[(٢)]، وحاشية على (الأنموذج) في النَّحو[(٣)]، والحواشي على نسخ (شرح الجَعْبَرِيّ) نفسه[(٤)]، ممَّا يُعدُّ قرينةً منهجيَّةً قويَّةً في ترجيح النِّسبةِ، وإلحاقِ هذا العمل بنمطِ تصانيفه السَّائد.

- ويُعزِّزُ هذا الترجيح ما أثبته أصحابُ التَّراجم -كابنِ حجرٍ وابنِ خطيبِ النَّاصريَّةِ-؛ من أنَّ الفَنَارِيّ كان عالـمًا عارفًا بالقراءاتِ السَّبعِ[(٥)]، ولم يترك الفَنَارِيّ علمًا

(١) الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٨).
(٢) يُنظر: (٢٦/ أ).
(٣) يُنظر: (٨/ ب).
(٤) أي: تعليقات نُسَّاخ الشَّرح. يُنظر: (١٤/ أ-ب).
(٥) يُنظر: إنباء الغمر (٣/ ٤٦٥)، والقبس الحاوي (٢/ ١٨٧).

برع فيه؛ إلَّا ووضع فيه مصنَّفًا أو أكثر، مِمَّا يجعل نِسبةَ هذه الحاشيةِ إليهِ أمرًا سائغًا، يتَّسقُ مع نزعتهِ الموسوعيَّةِ، وثمرةً طبيعيَّةً لمعرفته بعِلم القراءاتِ.

- ومِمَّا يؤكِّد اتِّصاله الوثيق بهذا الفنّ، أنَّه أورد بعض مسائل القراءات في مؤلَّفاته الأخرى، كـ(تفسير الفاتحة)[(١)]، وأشار فيه إلى قَصيدَتَي الشَّاطبيّ في القراءات السَّبع، وابن الجزريّ في القراءات العشر، ممَّا يُبرهن على عنايته بأمَّهاتِ متون علم القراءات الَّتي هي أحد مصادر الحاشِيَة.

ثالثًا: القرينةُ التَّاريخيَّة وزمنُ التَّأليف:

- صرَّح مؤلِّف الحاشية في خاتمتها بإتمامها عام (٨٠٣هـ)، بقوله: «وهذا ما يسَّره الله لي من الكتابة في تحشية شرح الشَّاطبيَّة للإمام الجَعْبَريّ في يوم الأربعاء سنة ثلاثٍ وثمانمائة»، وبالنَّظرِ في تاريخ مولدِ الفَنَارِيّ عام (٧٥١هـ)، ووفاته عام (٨٣٤هـ)، نجدُ أنَّ تاريخ الفراغ من تأليف الحاشية يُعدَّ قرينةً قاطعةً على أنَّ العمل نتاجُ تلك الحقبة الزمنيَّة التي عاصرها الفَنَارِيّ، وبَلَغ فيها ذروة عطائه، إذْ كان عمره حينذاك اثنين وخمسين عامًا، وهو سِنُّ النُّضج العلميّ والإنتاج التَّأليفيّ؛ ممَّا يجعلُ تأليفَهُ لهذه الحاشية أمرًا ممكنًا، بل راجحًا زمنيًّا.

- ومِمَّا يُؤكِّد هذا التَّرجِيح أنَّه من خلال استقراء فهارس الكتب والأدلَّة، وتتبُّع تراجم العلماء الَّذين عُرفوا بالكتابة على شرحِ الجَعْبَريّ؛ لم يُعثر من يتَّفقُ تاريخُ تأليفِه لهذه الحاشية مع هذا التَّاريخ (٨٠٣هـ) سوى الإمام الفَنَارِيّ، مِمَّا يَقصرُ احتمال النِّسبة عليه دون سواه.

رابعًا: القرينة الجغرافيَّة وموطن حفظ المخطوط:

- تُحفظُ النُّسخةُ الخطِّيَّةُ الوحيدةُ من هذه الحاشية في مكتبة (أسعد أفندي) بإسطنبول في تركيا، وهي إحدى المكتبات العثمانيَّة العريقة الَّتي تضمُّ عددًا من مؤلَّفات الفَنَارِيّ الثَّابتة نِسبتُها إليه، ومنها نُسْخةٌ نادرةٌ بخطِّ يدِه لكتابه (مصباح الأُنس).

---

(١) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٤، ٥٣-٥٤)، وتعليقات الكشاف (١٩/ ب، ٢٧/ ب).

- وبالنَّظرِ إلى كونِ الفَنَارِيّ عالِمًا تركيًّا؛ فإنَّ وجود تراثِه العلميّ في موطنِه يُعدُّ أمرًا طبيعيًّا، وقد تبيَّن من خلال جرد أكثرَ من (٣٥) فهرسًا من فهارس المخطوطات التُّركيَّة -الَّتي تحوي آلاف العناوين-؛ تركُّزُ نتاجِه العلميّ في المكتبات التُّركيَّة، ممَّا يعزِّز وجود علاقةٍ وثيقةٍ بين موطن المؤلِّف ومكان حِفظ المخطوط، ويُرجِّحُ نِسبة الحاشية إليه.

خامسًا: المعاصرةُ والاتِّصالُ العلميُّ بينَ الفَنَارِيّ وابنِ الجزريّ:

- تبرزُ هذه القَرينةُ من خلالِ رصدِ المصادرِ الَّتي اعتمدَ عليها المؤلِّفُ؛ إذْ تبيَّنَ أنَّها جميعًا تسبقُ تاريخ وفاة الشَّمس الفَنَارِيّ (٧٥١هـ-٨٣٤هـ)، وتتوقَّف عند علماء القرن الثَّامن الهجري، باستثناء كتاب (النَّشر في القراءات العشر) للشَّمس ابن الجزريّ (٧٥١هـ-٨٣٣هـ)، وهو مُعاصِرٌ له، وكلاهما من علماء الدَّولة العثمانيَّة، حيث دخل ابن الجزري مدينة بُرصة عام (٧٩٨هـ)، واستقرَّ فيها مدَّة، وأكرمه السُّلطان غاية الإكرام، وأخذ أهل البلاد عنه علم القراءات، وأكثروا عنه[(١)]، وأتمَّ تأليف (النَّشر) فيها عام (٧٩٩هـ)، كما ذكر في خاتمته، حيث قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهذا آخر ما قدَّر الله جمعه وتأليفه من كتاب (نشر القراءات العشر)، وابتدأتُ في تأليفه في أوائل شهر ربيع الأوَّل سنة تسع وتسعين وسبعمائة بمدينة بُرصة، وفرغتُ منه في ذي الحجَّة الحرام من السَّنة المذكورة»[(٢)]، وكانَ الفَنَارِيّ حينذاك قاضيَ المدينةِ ووزيرَ سلطانِها؛ ممَّا جعلهُ أقربَ المعاصرينَ تناولًا لنتاجِ ابنِ الجزريِّ فورَ صُدوره، وهذا يُفسِّرُ اعتمادَهُ مصدرًا في حاشيتِه الَّتي فرغَ منها عامَ (٨٠٣هـ)، أي بعد إتمام (النَّشر) بنحو أربع سنواتٍ فقط.

- ويؤكِّد قوَّة هذا الاتِّصال؛ ما ثبت من صحبةٍ ومصاهرةٍ بين الشَّمسَيْن، حيث ارتحل الشَّمس الفَنَارِيّ وبصحبته أحمد بن الشَّمس الجزريّ (ت:٨٣٥هـ) إلى القاهرة عام (٨٢٣هـ)[(٣)]، كما تزوَّجَ حفيدُه عليُّ بن يوسف الفَنَارِيّ (ت:٩٠٣هـ)؛ حفيدةَ ابنِ الجزريّ بوصيةٍ منه قبل وفاته، وأنجبا عالِمين فاضلين[(٤)].

---

(١) يُنظر: إنباء الغمر (١/ ٥١٠، ٥٢٥، ٣/ ٤٦٦).

(٢) النشر (٢/ ٤٦٩).

(٣) يُنظر: إنباء الغمر (٣/ ٢١٧)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٢٩).

(٤) هما: محمَّد شاه (ت:٩٢٩هـ)، ومحيي الدين جلبي (ت:٩٥٤هـ). يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة =

- إنَّ هذا التَّمازجُ الأُسريّ والعلميّ يُعَلِّل اطِّلاع الفَنَارِيّ الدَّقيق على نتاج ابن الجزريِّ، بدليل إشارته لمنظومة (طيِّبة النَّشر) لابن الجزريّ في كتابِهِ (تفسير الفاتحة)[(١)]، وبما أنَّ ابن الجزريّ قد صنَّفَ أَصْلَيْه (النَّشرَ والطَّيبةَ) في تاريخٍ قريبٍ من زمن تأليف هذه الحاشية، فإنَّ تلك الصِّلَة الوثيقة جعلت الفَنَارِيّ في مَقامٍ يسمحُ بسرعة انتقال هذا النِّتاج العلميّ إليه.
- تنبيه: ورد في آخر الحاشية عقب ذكر ابن الجزري عبارة «قدَّس الله سرَّه»، وهذه الصِّيغة جرى استعمالها في حقِّ المتوفَّين لا الأحياء، ممَّا قد يوهم بأنَّ المؤلِّف كتب الحاشية بعد وفاة ابن الجزري، أو أنَّه لم يعاصره، والرَّاجح أنَّ العبارة من زيادات النَّاسخ، وليست من أصل كلام المؤلِّف؛ ويؤيِّد ذلك أمران:

الأوَّل: أنَّ المصنِّف فرغ من حاشيته عام (٨٠٣هـ) -كما تقدَّم- إبَّان وجود ابن الجزري في بُرصة ومعاصرته له، فالدُّعاء له بصيغة مختصَّة بالأموات في حياته مستبعدٌ؛ ممَّا يرجِّح أنَّها ليست من كتابته.

والثَّاني: أنَّ المؤلِّف ذكر ابن الجزريّ في مواضع أخرى من الحاشية مجرَّدًا من الدُّعاء، أو بعبارة (لله دَرُّه)، ولم يقع دعاء التَّقديس إلَّا مرَّتين في آخر الحاشية[(٢)]، مما يرجِّح أنَّه مقحم من النَّاسخ، ويُعزِّز ذلك اقتصار المؤلِّف على التَّرحُّم أو التَّرضِّي عن العلماء الأموات في جميع حاشيته، وهو نهج الفَنَارِيّ المعهود -بالاستقراء لبعض مؤلَّفاته[(٣)]-، حيث لم يُعهد عنه استعمال التَّقديس للأموات، فاستعمالُه في حقِّ ابن الجزري المعاصر له أبعدُ، وعلى فرض استعماله؛ فإنَّ ثبوت تاريخ فراغه من الحاشية في حياة ابن الجزري كافٍ في دفع هذا التَّوهُّم.

=(ص٢٢٨-٢٢٩)، وكتائب الأعلام (٤/ ٤١١، ٤١٣)، والفوائد البهية (ص١٣٩-١٤٠).

(١) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٥٤).

(٢) يُنظر: (٤٢٣/ ب، ٤٣٨/ ب).

(٣) وهي: فصول البدائع، وشرحه، وتفسير الفاتحة، والتعليقات على أوائل الكشاف، والفوائد الفَنَارِيّة، ومصباح الأنس.

سادسًا: القرينةُ المذهبيُّة ووحدةُ المصادرِ الفقهيَّةِ:

- تبرزُ في ثنايا الحاشية عباراتٌ صريحةٌ تكشفُ عن مذهب المؤلِّف الحنفيّ؛ ومن ذلك قولُه: «**أدنى الجمعِ ثلاثةٌ** بإجماع أهل اللُّغة، وهو قول ابن عباس **وأصحابنا** والشَّافعي»[(١)]. وقوله في فدية الصَّوم: «أي: نصفُ صاعٍ من بُرٍّ، أو صاعٍ من غيره **عندنا**»[(٢)]. ولفظتا (أصحابنا) و(عندنا) في هذا السِّياقِ تشيران قطعًا إلى الحنفيَّة، إذْ هي أقوالٌ مُثبتةٌ بنصِّها في أُمَّاتِ كتب المذهب[(٣)].

- ويتَّسقُ هذا المسلكُ مع الواقع العلميّ للفَنَارِيّ؛ إذْ كان فقيهًا وقاضيًا ومفتيًا على المذهب الحنفيّ، وهو ما يفسِّرُ كونَ جميع مصادر الحاشية المصرَّح بها في الفقه وأصوله حنفيَّة[(٤)]، وهي: (أصول البزدوي)، و(تحفة الفقهاء)، للسَّمرقندي، و(الهداية في شرح بداية المبتدي)، للمرغيناني، و(وقاية الرِّواية في مسائل الهداية)، لتاج الشَّريعة المحبوبي، و(جامع الأنوار في شرح المنار)، للبابرتي، و(التَّلويح)، للتَّفتازانيّ.

- ومن المصادر الَّتي نقل عنها المؤلِّف بواسطة: (مختصر ابن الحاجب المالكي)[(٥)]، وهذا الكتاب لا يخرجُ عن دائرة اهتمامات الفَنَارِيّ العلميَّة؛ إذْ هو أحدُ المصادر الرَّئيسة الَّتي اعتمد عليها في كتابِه (فصول البدائع).

- ويظهر مَنزعُ المؤلِّف الأصوليّ في ذكر أقوال أئمَّة المذاهب الأخرى -كالشَّافعيّ ومالك وأحمد- في إطار موازنته للمسائل الفقهيَّة، وبسطِ الخلاف فيها؛ وهي عادة الفَنَارِيّ المطَّردةُ في مؤلَّفاتِه الأخرى[(٦)]، وهذا التَّطابق التَّامّ في المذهب الفقهيّ،

---

(١) يُنظر: (٢٨٠/ ب).

(٢) يُنظر: (٤١/ ب).

(٣) يُنظر القول الأوَّل في: أصول البزدوي (٢/ ٢٨)، والمبسوط للسَّرخسي (١٧/ ٧١، ١٨/ ٩٧)، والهداية للمرغيناني (٣/ ١٧٩). ويُنظر القول الثَّاني بنصِّه في: كشف الأسرار (١/ ١٥١).

(٤) يُنظر: مصادر المؤلف في الحاشية من هذا البحث.

(٥) يُنظر: مطلب مصادر المؤلِّف في الحاشية.

(٦) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٢٢)، وفصول البدائع (١/ ١٤٠، ٢/ ٢١٣، ٣٠٣).

والتَّجانس في البيئة العلميَّة، ونوعيَّة المصادر المختارة، يُعدُّ قرينةً قويَّةً، تعضدُ نِسبةَ الحاشية إليه.

سابعًا: الرَّوابطُ العلميَّةُ وشيوخُ الفَنَارِيّ في الحاشيةِ:

- تضمَّنت الحاشية إشاراتٍ صريحةً ونقولًا متعدِّدة عن شيوخِ الفَنَارِيّ الَّذين عُرفَ بملازمتِهم؛ وفي مقدِّمتِهم الإمام أكمل الدِّين البابرتيّ (ت:٧٨٦هـ)، في كتابَيْه (جامع الأنوار في شرح المنار)[١]، و(شرح المشارق)[٢]، وكذلك الشَّيخ جمال الدِّين الأقسرائيّ (ت:٧٧٦هـ)؛ في كتابه (إيضاح الإيضاح في المعاني والبيان)[٣]، ويُعَدُّ تكرارُ النَّقل عنهما قرينةً شخصيَّةً تربطُ الحاشية بالفَنَارِيّ ارتباطًا مباشرًا.
- كما يظهرُ في الحاشية مَدى تقدير المؤلِّفِ للعلَّامة سعد الدِّين التَّفتازانيّ (ت:٧٩٢هـ)، واحتفائِه بكتبِه؛ حيثُ لَقَّبَهُ بـ«مولانا سعد الملَّة والدِّين»[٤]، و«أفضل المتأخِّرين»[٥]، ونَقلَ من كتابَيْه (التَّلويح)[٦]، و(المطوَّل)[٧]، وحاشيتِه على (الكشَّاف)[٨] في مواضعَ عديدةٍ. وهذا الاحتفاء يتَّفقُ تمامًا مع ما عُرِفَ عن الفَنَارِيّ من شَغَفٍ وملازمةٍ لكتب التَّفتازانيّ، وحثِّ الطَّلبة على قراءتها، لدرجة أنَّه أضاف يومًا ثالثًا لعُطلة الطَّلبة ليتمكَّنوا من نَسْخ تصانيفِه[٩]؛ ممَّا يُؤكِّدُ وحدة الذَّوق العلميّ والمشرب المنهجيّ عند الفَنَارِيّ ومؤلِّف الحاشية.

---

(١) يُنظر: (٦٩/ أ).
(٢) يُنظر: (١٨/ أ، ٣٨٨/ أ).
(٣) يُنظر: (١٢٢/ أ، ٢٦٤/ أ، ٤٣٨/ أ).
(٤) يُنظر: (٢١/ أ).
(٥) يُنظر: (٣٨٥/ ب).
(٦) يُنظر: (٢١/ أ).
(٧) يُنظر: (١٠١/ أ، ٣١٣/ ب، ٣٨٥/ ب).
(٨) يُنظر: (٢٦/ أ، ٩٦/ ب، ١٠٠/ أ).
(٩) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٢٠).

ثامنًا: القرينةُ اللُّغويَّةُ والثَّقافيَّةُ (الفارسيَّةُ والتُّركيَّةُ):

- عَمدَ المؤلِّف في عِدَّة مواضعَ إلى ترجمة بعض الكلمات والنُّصوص إلى اللُّغتين التُّركيَّة والفارسيَّة -وهي الأغلب-[(١)]؛ مِمَّا يُبرهنُ على سعة معرفته بهاتين اللُّغتين، وهو أمرٌ ينطبقُ تمامًا على الإمام الفَنَارِيّ؛ إذْ تذكرُ المصادرُ أنَّ أصلَهُ من ديار الشَّرق، وتحديدًا من قريةِ (فَنَار) التَّابعة لإقليم خُراسان في بلاد فارس، وفقَ ما نُقِلَ عن خطِّ بعض أحفاده[(٢)]، لكنَّهُ وُلِدَ ونشأ في بلاد الرُّوم (تركيا)، حتَّى غدا عَلَمًا من أعلام الدَّولة العثمانيَّة، وقاضيَ الممالك الرُّوميَّة؛ فهو -بناءً على ذلك- فارسيُّ الأصل، تركيُّ المولدِ والنَّشأة.

- كما أنَّ لعلاقته باللُّغة الفارسيَّة أمرٌ آخرُ آكدُ من الأوَّل، وهو أنَّه قد شاع في الدَّولة العثمانيَّة آنذاك مصطلح (الألسنة الثَّلاثة)، والمقصودُ بها: العربيَّة والتُّركيَّة والفارسيَّة؛ حيثُ كان العلماءُ العثمانيُّون بوجهٍ عامٍّ يُجيدون هذه اللُّغات، ويُدوِّنون أعمالَهم بها[(٣)]، فضلًا عن نشاط حركة التَّرجمة المتبادلة بين هذه اللُّغات في ذلك العصر[(٤)]، ممَّا يدلُّ على أنَّ مؤلِّف الحاشية عالِمٌ عثمانيّ من طبقة الفَنَارِيّ.

- ويعضدُ ذلك مسلكُ الفَنَارِيّ في مُصنَّفاته الأخرى؛ إذْ عُرِفَ عنه نَقلُ نصوصٍ، وترجمةُ كلماتٍ إلى اللُّغة الفارسيَّة[(٥)]، ممَّا يضيفُ قرينةً لغويَّةً قويَّةً تدعمُ نِسبة الحاشية إليه.

القسم الثَّاني: القرائن الدَّاخليَّة:

تُمثِّلُ القرائنُ الدَّاخليَّة والتَّحليل النَّصِّي الدَّليل المباشر الَّذي يعكسُ شخصيَّةَ المؤلِّف وبصمتَه الأسلوبيَّةَ؛ وقد كشفت الدِّراسة الموازنة بين مَتْن الحاشية ومؤلَّفات الفَنَارِيّ

(١) يُنظر: (٣٣٥/ ب)، (٣٥١/ أ).

(٢) يُنظر: سلم الوصول (٣/ ١٣٥، ٥/ ١٩٢).

(٣) يُنظر: مقدمة الأرناؤوط في تحقيقه لسلم الوصول (حاشية رقم: ٣، ص٣١).

(٤) يُنظر: موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، الدَّولة العثمانيَّة (ص١٠٣-١٠٤).

(٥) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٤٩، ٣٠٣، ٣٠٥)، وفصول البدائع (١/ ١٣٨، ٣٤١)، وشرح الفصول، ت: محمد رضا (ص٢٦٥)، ومصباح الأنس (ص١٢٥).

الأخرى عن تطابقٍ مَنهجيٍّ وأسلوبيٍّ كبيرٍ يُرجِّح بأنَّها من نتاج قلمِه، ويمكن تفصيل ذلك في الـمَحاور الآتية[١]:

أوَّلًا: المنهجُ العِلْميّ والسِّمات الأسلوبيَّة للمؤلِّف:

أ- المنهج العام في التَّحرير والتَّحشية:

- يتَّسق المنهج العلمي في هذه الحاشية مع مدرسة الفَنَارِيّ في "التَّحشية"؛ حيث يظهر مَسلكه فيها قريبًا جدًّا من مَسلكه في كتابيه (تعليقات الكشَّاف) و(شرح فصول البدائع)؛ إذ يجمع هذه المؤلَّفات توجُّهٌ واحد يرتكز على تتبُّع مشكلات الـمَتْن وتوضيح غوامضه، مع العناية بذِكر أقوال العلماء وتَحقيقها، والقدرة على ترجيح الآراء، وتوجيه الاستدراكات.
- تتشابهُ طريقةُ المؤلِّف في بناء المتن من حيث غلبة المباحث اللُّغويَّة والنَّحويَّة، واشتمالها على المباحث البلاغيَّة والتفسيريَّة والكلاميَّة، مع ما ورد في (تعليقات الكشَّاف)، إذ رتَّب الفَنَارِيّ تعليقاته وفق نظام (القواعد) الَّتي تتنوَّعُ بحسب ما يقتضيه السِّياق إلى: (لغويَّة، ونحويَّة، وصرفيَّة، وبيانيَّة، وبديعيَّة، وتفسيريَّة، وكلاميَّة)، وهذا الارتكازُ على اللُّغة مع التطرُّق للفنون المجاورة يُعدُّ سِمَةً أسلوبيةً بارزةً تجمَعُ بين العملين[٢].
- يمتاز أسلوب الحاشية بجُمَلٍ متوسِّطة الطُّول، متينة السَّبك، ذات طابع منطقي تحليلي، تخلو من السَّجع المتكلَّف، وهذا الأسلوب هو بعينه ما نلمسه في مؤلفات الفَنَارِيّ.
- يجنح المؤلِّف نحو الاستقصاء والاستطراد في بعض المسائل العلميَّة الدَّقيقة، وهو مسلكٌ يتَّفق مع نهج الفَنَارِيّ في مؤلَّفاته الأخرى. مثاله: في (تفسير الفاتحة)، حيث توسَّع في مباحث البسملة في دراسةٍ استغرقت قرابة ٤٥ صفحة[٣].

---

(١) يُنظر: مطلبا منهج المؤلف في الحاشية، ومصادره من هذا البحث.

(٢) يُنظر: تعليقات الكشَّاف (١٨/ ب-٢٠/ أ).

(٣) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٢٥-١٧٠).

- يبرزُ اهتمامُ المؤلِّف بمقابلة النُّسخ وتصحيح أوهام النُّسَّاخ، وهي سِمَةٌ مميّزة في منهج الفَنَارِيّ، إذْ يتطابق ذلك مع منهجه في (تعليقات الكشَّاف)، ومثاله: «أَرَاجِعِي أنت... وأمَّا نُسْخة زين المشايخ بتشديد الياء؛ فحملها على سهو القلم أقرب من أن يُجعل جمعًا مضافًا إلى ياء المتكلِّم»(١).

ب- استعمال المنطق وأدوات النَّقد العلمي:

- تظهرُ في ثنايا الحاشية إشاراتٌ مَنْطقيَّةٌ دقيقةٌ تُوظَّفُ عند الحاجة لتحرير المسائل؛ كاستعمال المصطلحات المنطقيَّة: «الكُلِّي، والجزئي، والمفهوم، والسُّور المنطقي»، وهذا المسلكُ المَنْهجيُّ يُعدُّ بصمةً عِلميَّةً للفَنَارِيّ؛ إذ يَتَّسقُ مع ما قرَّره في مؤلفاته الأخرى كـ(فصول البدائع)(٢)، الَّذي توسَّع فيه بذكر هذه القواعد المَنْطقيَّة والتَّمثيل لها بمناقشاتٍ مستفيضة.
- يعتمد المؤلِّف الأسلوب الجدليّ القائم على السُّؤال والجواب، بعبارات من قبيل: «فإن قيل... فالجواب...»، أو «فإن قلتَ... قلتُ...»، وهو مسلك أصيلٌ ومطَّردٌ في تحشيات الفَنَارِيّ(٣).
- يبرزُ في الحاشيةِ استعمالُ عباراتِ النَّقد والتَّحقيق العلميّ، وصيغ التَّرجيح والاختيار، مثل: «فيه نظرٌ»، و«فيه بحثٌ»(٤)، و«التَّحقيق»(٥)، و«الصَّحيح»(٦)،

(١) يُنظر: تعليقات الكشاف (١٥/ أ، ٢٥/ أ).

(٢) يُنظر: هذه الحاشية (٢٩/ أ، ٣٩/ ب، ٢٧٠/ أ)، وفصول البدائع (١/ ٢٨، ٦٥، ٨٥).

(٣) يُنظر: هذه الحاشية (٧/ أ، ٢٢/ أ، ٣٠/ ب، ٣٣٠/ أ)، وفصول البدائع (١/ ٣١، ٥٨، ١٨٧)، وشرح الفصول، ت: محمد رضا (ص١٣٦، ٢١٦)، وتعليقات الكشاف (١٤/ أ، ٢٦/ أ).

(٤) يُنظر: هذه الحاشية (٢٨/ ب، ١٨٦/ أ، ٢٥٠/ ب، ٣٢٨/ ب)، وتعليقات الكشاف (١٧/ ب)، وفصول البدائع (١/ ١٨٥، ٢/ ١٥٣، ٢٥٩)، وشرح الفصول، ت: محمد رضا (ص١٥٧، ٢٢١، ٢٦٦).

(٥) يُنظر: هذه الحاشية (٨/ ب، ٤٦/ أ، ٢٩٠/ أ)، وفصول البدائع (١/ ٦٧، ٨٩، ١٠٢)، وشرح الفصول، ت: محمد رضا (ص١٤٤، ٢٥١، ٢٥٧).

(٦) يُنظر: هذه الحاشية (١٠/ أ، ٥٤/ ب، ٩٣/ أ)، وفصول البدائع (١/ ٣١، ٩٨، ١٩٩)، وشرح الفصول، ت: محمد رضا (ص٢٢١، ٢٦١، ٢٧٨).

و«الأَوْلَى»[١]، وهي ذاتُها المصطلحاتُ المستعملة في مؤلَّفات الفَنَارِيّ، ممَّا يعزِّزُ الرَّبط المنهجيّ والأسلوبيّ بين هذه الحاشية وبقيَّة مؤلَّفاته.

ج- الخصائص الأسلوبيَّة والمَنْحى التَّعبيري:

- يتَّحد منهج الحاشية مع منهج الفَنَارِيّ في توقير العلماء باستعمال ألفاظٍ مخصوصة، كإطلاق لقب «مولانا سعد الملَّة والدِّين» على التَّفتازانيّ[٢]، ووصف الأعلام بـ«الشَّيخ» كابن الجزري، وعبد القاهر الجرجانيّ، وغيرهما[٣]، و«الإمام» كالرَّازي، والنَّووي، وغيرهما[٤]، والتَّعبير عن البيضاويّ بـ«قال القاضي»[٥]، واستعمال لفظ «قال الفاضل»[٦] في النُّقول المختلفة.
- يبرز الاتِّفاق في صيغ الدُّعاء؛ وذلك بالتَّرضِّي عن الصَّحابة والشَّافعي والقرَّاء خاصَّة، والاقتصار على التَّرحُّم على سائر العلماء[٧]، وهو مَسلكٌ مطَّرد في عامَّة مؤلَّفات الفَنَارِيّ.
- ينتهج المؤلِّف أسلوب الحصر والتَّقسيم في عرض المسائل، كقوله: «من وجوه: أحدها...»، وهو ما يتَّفق مع أسلوب الفَنَارِيّ في مؤلَّفاته الأخرى، الَّتي عُرِف فيها بتنظيم المادَّة العلميَّة. ومثال في (فصول البدائع): «الكلام في النَّظر من وجوه: الأوَّل في تعريفه...»[٨].

---

(١) يُنظر: هذه الحاشية (٢١/ ب، ٤٤/ أ)، وفصول البدائع (١/ ٦١، ٢/ ٤٧٢)، وشرح الفصول، ت: محمد رضا (ص٨٩، ١٨٩).

(٢) يُنظر: هذه الحاشية (٢١/ أ)، وشرح الفصول، ت: حمدي (ص٣٩، ٧٣-٧٤).

(٣) يُنظر: هذه الحاشية (٢٥٠/ أ)، وتفسير الفاتحة (ص٥٤، ١٤١)، وتعليقات الكشاف (١٧/ أ)، وفصول البدائع (١/ ١٧٨، ٢/ ٤٨٣)، وشرح الفصول، ت: حمدي (ص٢٤٨، ٣٦٧).

(٤) يُنظر: هذه الحاشية (٥٠/ أ، ١١٦/ ب)، وتفسير الفاتحة (ص٢٥)، وتعليقات الكشاف (٥/ أ)، وفصول البدائع (٢/ ١٢٤، ٢٠٧، ٣٧٤)، وشرح الفصول، ت: محمد رضا (ص١٢٧، ١٧١).

(٥) يُنظر: هذه الحاشية (١٩٠/ أ، ٢١٦/ ب)، وتفسير الفاتحة (ص٣٤)، وتعليقات الكشاف (٣/ أ، ٤/ أ).

(٦) يُنظر: هذه الحاشية (٣٠/ أ)، وتفسير الفاتحة (ص٥، ٤٦)، وشرح الفصول، ت: حمدي (ص١٧٨).

(٧) يُنظر: هذه الحاشية (٩/ أ، ٢٣/ ب، ٤٢/ أ، ١٥٧/ ب)، وتفسير الفاتحة (ص٧-٨، ١٧، ٢٥)، وفصول البدائع (١/ ٢٠٩، ٢١٤، ٢٢٥)، وشرح الفصول، ت: حمدي (ص٧٥، ٩٧، ١٠٥، ١٠٧).

(٨) فصول البدائع (١/ ٣٣، وأيضاً: ١/ ٣٦، ٤٤)، ويُنظر: هذه الحاشية (٢٩/ أ، ٢١٩/ ب، ٢٦٤/ أ)،=

- يكثرُ في الحاشيةِ استعمال قوله: «إشارةً إلى كذا»، في توجيه المعاني، وهو ما يعكسُ نَفَسَ الفَنَارِيّ في مؤلَّفاته الأخرى، كقوله في (شرح الفصول): «قوله (ما يحتمله منها) إشارةً إلى الفرق بين الحسن لنفسه، والحسن لغيره في الحكم»(١). وكذلك صيغ التَّنبيه المعهودة عنه كلفظ: «فتأَمَّلْ» الَّذي يذيِّل به المباحث العميقة، ومثاله في (شرح الفصول): «والحاصل أنَّ هنا واسطة، وليست في الآية واسطة، فتأمَّل»(٢). ويضاف إلى ذلك لفظ «تنبيه»، الَّذي يُصَدِّر به تقريراته الرَّصينة. كقوله في (فصول البدائع): «**تنبيه:** هذه الوجوه تصح تمسُّكًا للشَّافعي رَحِمَهُ اللَّهُ أيضًا في جواز تخصيص العموم»(٣).
- يبرز في الحاشية مَسلكٌ مميّز للمؤلِّف عند النَّقل عن المصادر، حيثُ يَختمُ اقتباساته بعباراتٍ من قبيل: «كذا في... أو كما في...»، وهو ذاتُ الأسلوب المَعهود عن الإمام الفَنَارِيّ في عامَّة شروحِه وحواشِيه. ومثاله في (تفسير الفاتحة): «كذا في تفسير البغوي»(٤)، وفي (فصول البدائع): «كما ذكره الرَّازي في المباحث المشرقيَّة»(٥).
- جاءت خاتمة الحاشية مقتضبةً تتَّسق مع أسلوب الفَنَارِيّ المألوف في أغلب تصانيفه؛ حيثُ تُختم بالحمد لله، والصَّلاة على رسوله ﷺ، دُون تكلُّفٍ في السَّجع.

= وتفسير الفاتحة (ص٤، ١٦٨، ١٧٠)، وتعليقات الكشاف (٦/ ب)، وشرح الفصول، ت: محمد رضا (ص٩٤، ٩٧، ١٠٠).

(١) شرح الفصول، ت: محمد رضا (ص٢٤٤، وأيضًا: ١٥٦، ١٨٣، ٢٢٣). ويُنظر: هذه الحاشية (٢٥٢/ أ، ٢٧٠/ ب، ٢٩٢/ ب)، وفصول البدائع (١/ ١٥٦، ١٧٩، ٢/ ١٦١).

(٢) شرح الفصول، ت: محمد رضا (ص٥٠٥، وأيضًا: ١٣٢، ١٩٥، ٥٢٠). ويُنظر: هذه الحاشية (١٠/ أ، ١٦/ ب، ٧١/ ب، ٣٢٥/ ب).

(٣) فصول البدائع (٢/ ١١٥، وأيضًا: ١/ ٣٠، ٦٠، ٨٥)، ويُنظر: هذه الحاشية (٣٣/ أ، ١٥٣/ ب)، وشرح الفصول، ت: محمد رضا (ص٥٨٦).

(٤) تفسير الفاتحة (ص٣٢).

(٥) فصول البدائع (١/ ٤٨، وأيضًا: ٢/ ١١٧، ١٨٦، ٤١٦)، ويُنظر: هذه الحاشية (١٩/ أ، ٣٣١/ ب)، وتفسير الفاتحة (ص١٣، ٣٩)، وتعليقات الكشاف (٥/ أ)، وشرح الفصول، ت: حمدي (ص٩١، ١٢٧، ٢٥٥).

ثانيًا: الموسوعِيَّة العلميَّة في الحاشية ودلالتها على المؤلِّف:

- يظهرُ من خلال دراسة هذه الحاشية تنوُّعٌ معرفيٌّ واسعٌ؛ إذْ اشتملت مادَّتُها العلميَّةُ على أكثرَ من عشرين عِلْمًا، وتجاوزتْ مصادرُها مائةً وخمسين مَصْدَرًا؛ مِمَّا يبرهنُ على أنَّ مؤلِّفَها عالمٌ عارفٌ مُطَّلعٌ على العلوم الشَّرعيَّة والعربيَّة، والنَّقليَّة والعقليَّة على حدٍّ سواءٍ. وهذا الوصفُ ينطبقُ تمامًا على الإمام الفَنَارِيّ؛ الَّذي ذكرهُ طاشكبري زاده ضمنَ الرُّؤساء السِّتَّة الَّذينَ انفردَ كلٌّ منهم بفنٍّ فاقَ فيه أقرانَهُ على رأس القرن الثَّامن، حتَّى رُويَ عنه أنَّه خَلَّفَ مكتبةً عظيمةً تحوي عشرةَ آلاف مُجَلَّدٍ من الكتب(١).

- يُلحظُ في الحاشية بروزُ العلوم العربيَّة خاصَّةً؛ من لغةٍ، ونحوٍ، وصرفٍ، وبلاغةٍ، وأدبٍ، وشعرٍ، وعَروضٍ(٢)، حيث تجاوزتْ مصادرها سبعين مصدرًا، بما يعادل نصف مصادر الحاشية تقريبًا، ممَّا يدلُّ على رُسوخ قَدَم صاحبِها فيها، وإحاطتِه بدقائقِها، وهو ما يُوافقُ حال الإمام الفَنَارِيّ الَّذي وُصِفَ في ترجمة خضر بيك (ت: ٨٦٠هـ) بقوله: «لَم يكنْ بعدَ الشَّمسِ الفَنَارِيّ بعلومِ العربيَّةِ أعلمَ منهُ»(٣).

- تتجلَّى معرفة المؤلِّف الدَّقيقة بعلم المَنْطِق، من خلال توظيف القواعد المنطقيَّة لبناء بعض حُججِه -كما سبق-(٤)، واعتمادِه على بعض مصادره، مثل: (تجريد الكلام) للطُّوسي، و(الجوهر النَّضيد) للحلِّي(٥)؛ وهو مسلكٌ نادرٌ في مؤلَّفات القراءات، ينمُّ عن رُسوخٍ في العلومِ العقليَّة، وهذا الوصف يصدُقُ على الفَنَارِيّ الَّذي عُرِف ببراعته المنطقيَّة، وله فيه تصانيفُ شهيرةٌ كـ(الفوائد الفَنَارِيّة، أو شرح إيساغوجي).

---

(١) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٩، ٢٢).

(٢) يُنظر: مطلب منهج المؤلف ومصادر الحاشية من هذا البحث.

(٣) الطبقات السنية، مطبوع (٣/ ٢٠١)، والبدور الحنفية (٧/ ١١٥)، هكذا وُصِف في هذه المصادر وغيرها، وفي الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٥٦): «لم يكن بعد المولى الفَنَارِيّ من اطلع على العلوم الغريبة مثله».

(٤) يُنظر: مطلب منهج المؤلف في الكلام والمنطق من هذا البحث.

(٥) يُنظر: (٣٩/ ب).

- ومِمَّا يلفتُ النَّظرَ أنَّ الإمام الفَنَارِيّ قد وضع تصانيفَ مستقلَّةً وشروحًا على جملةٍ من مصادرِ هذه الحاشية، مِمَّا يُفسِّرُ رُجوعَهُ إليها، وتمكُّنَهُ من مادتِّها، ومن ذلك: (التَّعليقاتُ على أوائل الكشَّافِ)، و(حاشيةٌ على تلخيصِ المفتاحِ)، و(شرحُ أصولِ البزدويِّ)، وصولًا إلى كتابِهِ الحافلِ (فصول البدائع) الَّذي اعتمد فيه عدَّةَ مصادرَ لهذه الحاشية أيضًا؛ كـ(المنار)[(١)]، و(أصول البزدويّ)، و(مختصر ابن الحاجب).
- ويتعزَّزُ هذا التَّرجيحُ بالاستقراء والمقارنة؛ حيثُ تبيَّنَ أنَّ جملةً من أمَّهات الكتب الَّتي اعتمد عليها المؤلِّف في الحاشية[(٢)]؛ هي ذاتُها المصادرُ الَّتي بنى عليها الفَنَارِيّ كتبَهُ الأخرى كـ(تفسير الفاتحة)، و(تعليقات الكشَّاف)، و(فصول البدائع وشرحه)، ويظهرُ هذا التَّطابقُ جليًّا في الفنونِ الآتيةِ:

في القراءات وعلومها: (الحجَّة) للفارسي[(٣)]، و(التَّيسير) و(المكتفى) للدَّاني[(٤)]، و(منظومة الشَّاطبيَّة)[(٥)].

وفي التَّفسير ومعاني القرآن: (معاني القرآن) للزجاج[(٦)]، و(بحر العلوم) للسمرقندي[(٧)]، و(تفسير البغوي)[(٨)]، و(الكشَّاف) للزَّمخشري[(٩)]، و(تفسير الرازي)[(١٠)]، و(تفسير

(١) يُعدُّ كتاب (المنار)، للنسفي الحنفي أصلًا لكتاب (جامع الأنوار في شرح المنار) للبابرتي، الَّذي هو أحد مصادر الحاشية.

(٢) يُنظر: مطلب مصادر الحاشية في هذا البحث.

(٣) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٨٧-١٨٨).

(٤) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٢٠٦)، (ص٥٤).

(٥) أشار إليها الفَنَارِيّ في كتابه تفسير الفاتحة (ص٥٤).

(٦) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٠١).

(٧) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٧١).

(٨) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٢٨٦).

(٩) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٢٩)، وفصول البدائع (١/ ٣١٤)، وشرح الفصول، ت: محفوظ (ص٣٧١).

(١٠) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٣٧)، وشرح الفصول، ت: محفوظ (ص٧٠).

القرطبي)[١]، و(تفسير الكواشي)[٢]، و(تفسير البيضاوي)[٣]، و(حاشية على الكشَّاف) للتَّفتازانيّ[٤].

وفي الحديث: (صحيح البخاري)[٥]، و(صحيح مسلم)[٦]، و(مصابيح السُّنَّة)[٧] للبغوي، وله أيضًا: (شرح السُّنَّة)[٨]، و(المفاتيح في شرح المصابيح) للمظهري[٩].

وفي الفقه وأصوله: (أصول البزدوي)[١٠]، و(تحفة الفقهاء) للسَّمرقندي[١١]، و(الهداية) للمرغيناني[١٢]، و(مختصر ابن الحاجب)[١٣]، و(التَّلويح) للتَّفتازانيّ[١٤].

وفي اللُّغة والنَّحو والصَّرف: (الكتاب) لسيبويه[١٥]، و(الأصول في النَّحو) لابن السّرّاج[١٦]، و(الصِّحاح) للجوهري[١٧]، و(المغرب) للمطرّزي[١٨]، و(المفصَّل)

---

(١) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٤٣)، وتعليقات الكشاف (٣/ ب).

(٢) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٥-٦)، وتعليقات الكشاف (٣٠/ ب).

(٣) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٤٠)، وتعليقات الكشاف (٣/ أ)، وفصول البدائع (١/ ٣١٤).

(٤) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٨١)، وتعليقات الكشاف (٥/ أ).

(٥) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٤٨)، وفصول البدائع (٢/ ٣٠٥).

(٦) يُنظر: المراجع السابقة.

(٧) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٨).

(٨) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٣٣-٣٤)، وفصول البدائع (٢/ ٣٠٥).

(٩) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٣٣).

(١٠) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٧)، وتعليقات الكشاف (٥/ أ)، وهو أحد أصول كتاب (فصول البدائع) للفَنَارِيّ.

(١١) يُنظر: شرح الفصول، ت: حمدي (ص٧٢٥).

(١٢) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٩١)، وفصول البدائع (١/ ٢٢٤)، وشرح الفصول، ت: حمدي (ص٥٧٦).

(١٣) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٢٧-١٢٨)، وتعليقات الكشاف (١٨/ ب)، وهو أحد أصول كتاب (فصول البدائع) للفَنَارِيّ.

(١٤) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٥)، وفصول البدائع (٢/ ٣٥٠).

(١٥) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٧٤)، وفصول البدائع (١/ ١٣٨).

(١٦) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٣٠٨)، وتعليقات الكشاف (١٧/ ب).

(١٧) يُنظر: تعليقات الكشاف (١٥/ أ).

(١٨) يُنظر: شرح الفصول، ت: محمد رضا (ص٢٦٣).

للزّمخشري[١]، و(إيضاح المفصَّل) لابن الحاجب[٢]، و(الكافية) لابن مالك[٣]، وله أيضًا: (شرح الكافية)[٤]، و(التَّسهيل)[٥]، و(شرح التَّسهيل)[٦]، و(ضوء المصباح) للأسفراييني[٧]، و(تصريف المفتاح) لابن دهقان[٨]، و(ارتشاف الضَّرب) لأبي حيان[٩].

وفي البلاغة: (دلائل الإعجاز) لعبد القاهر الجرجاني[١٠]، و(مفتاح العلوم) للسّكاكي[١١]، و(مفتاح تلخيص المفتاح) للخلخالي[١٢]، و(المطوَّل) للتَّفتازانيّ[١٣]، و(إيضاح الإيضاح) للأقسرائي[١٤].

- يُعدُّ كتاب (الكَشَّاف) المصدرَ الأساس للمُؤَلِّف في التَّفسير؛ إذ هو أكثرُ كتابٍ يَنْقُلُ عنه في هذا الفن، مع اعتمادٍ ظاهرٍ على (حاشية التَّفتازانيّ) عليه؛ وهذا المسلكُ يتطابقُ تمامًا مع منهج الفَنَارِيّ في: (شرحه لفصول البدائع)[١٥]. ويُعزِّزُ هذا التَّرابط أنَّ

(١) يُنظر: تعليقات الكشاف (١٢/ أ).
(٢) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٨٩)، وتعليقات الكشاف (٢١/ أ)، وفصول البدائع (٢/ ١٥).
(٣) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٨٦).
(٤) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٨٦).
(٥) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٩٦).
(٦) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٨٩)، وتعليقات الكشاف (١١/ ب).
(٧) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٢٨١).
(٨) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٣٣).
(٩) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٥٧).
(١٠) يُنظر: تعليقات الكشاف (٢٠/ أ).
(١١) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٦١)، وتعليقات الكشاف (١٨/ أ)، وفصول البدائع (١/ ٢٧)، وشرح الفصول، ت: محفوظ (ص٧٥).
(١٢) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٣٢).
(١٣) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٢٠٩-٢١٠).
(١٤) يُنظر: شرح الفصول، ت: حمدي (ص٣٤٢).
(١٥) يُنظر: شرح الفصول، قسم الدراسة، ت: حمدي (ص٤٣).

للفَنَارِيّ تعليقات مُستقلَّة على (الكَشَّاف)، يَعْتَمِدُ فيها كثيرًا على (حاشية التَّفتازانيّ)؛ ممَّا يجعلُ ذلك قرينةً قويَّةً على صحَّة نِسبة هذه الحاشية لِذات المُؤَلِّف.

- ومِمَّا يُؤكِّدُ هذا الاتِّحاد المَنْهجيّ بين الحاشِيَة ومُؤلَّفات الفَنَارِيّ؛ ذلك التَّرابط الوثيق بين أصول المصادر وشروحها؛ ويظهرُ ذلك في مواضع: منها: إشارة الفَنَارِيّ في (تفسير الفاتحة) إلى (طَيِّبة النَّشر)[١]، وهي نَظْمٌ لكتاب (النَّشر) لابن الجزريّ وأحدُ مَصادر الحاشِيَة. ومنها: اعتماد الحاشِيَة على (جامع الأنوار) للبابرتي، وهو شَرْحٌ لـ(المنار) للنسفي، الَّذي يُعدُّ أصلًا لكتاب الفَنَارِيّ (فُصول البَدائع). ومنها: رجوع الفَنَارِيّ في مُؤلَّفاتِه لـ(شَرْح الوقاية) لصَدْر الشَّريعة[٢]، وهو شَرْحٌ لـ(وقاية الرِّواية) المعتمد في الحاشِيَة. وكذلك رجوعه إلى (تنقيح الفُصول) للقرافيّ[٣]، وهو أصلُ كتاب (التَّلويح) للتَّفتازانيّ المعتمد في الحاشِيَة ومُؤلَّفات الفَنَارِيّ. ومِثلُ هذا التَّوافق بين المتون وأصولِها وشُروحِها لا يصدرُ غالبًا إلَّا عن نَفَسٍ عِلْمِيٍّ واحدٍ.

- ومِمَّا يعضدُ صلة الفَنَارِيّ بهذه الحاشِيَة أيضًا؛ اشتراكه معها في الرُّجوع إلى جُملةٍ من الأعلام في مُؤلَّفاتِه الأخرى، وإن اختلفَ مَصْدَر النَّقل عنهم؛ ومن أبرزِهم: الخليل (ت:١٧٠هـ)[٤]، وابن الأنباري (ت:٣٢٨هـ)[٥]، وابن جِنِّي (ت:٣٩٢هـ)[٦]، وابن سينا (ت:٤٢٨هـ)[٧]، والماوردي (ت:٤٥٠هـ)[٨]، وابن عبد البر (ت:٤٦٣هـ)[٩]، والغزالي

(١) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٥٤).

(٢) يُنظر: فصول البدائع (٢/ ١٨٧)، وشرح الفصول، ت: محفوظ (ص٩٤).

(٣) يُنظر: شرح الفصول، ت: محفوظ (ص٦٩).

(٤) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٧١).

(٥) يُنظر: تعليقات الكشاف (١٤/ ب).

(٦) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٣١٠)، وفصول البدائع (١/ ١٢٦)، وشرح الفصول، ت: محفوظ (ص٣٨١).

(٧) يُنظر: تعليقات الكشاف (٣/ ب)، وفصول البدائع (١/ ٣٩)، وشرح الفصول، ت: محفوظ (ص٧٠).

(٨) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٧٥).

(٩) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٥٠)، وشرح الفصول، ت: حمدي (ص٤٨٤).

(ت:٥٠٥هـ)[١]، والسَّخاوي (ت:٦٤٣هـ)[٢]، وابن عصفور (ت:٦٦٩هـ)[٣]، والكرماني (ت:٧٨٦هـ)[٤].

- وبالرُّغمِ من تباينِ التَّخصُّصات بين (القراءات)، و(التَّفسير)، و(أصولِ الفقه)، فإنَّ اشتراكَ هذه الحاشية معَ مؤلَّفاتِ الفَنَارِيّ في هذا العددِ الكبير من المصادر المتنوِّعة، ووحدة طريقة التَّوظيف والاستشهاد؛ يُرجِّحُ أنَّ المؤلِّف واحدٌ، وهو من اعتمد هذه المصادر المعرفيَّة المتكاملة في فنونٍ متعدِّدةٍ.

- وتكتملُ هذه القرائنُ بـمَلحظٍ تاريخيٍّ بيئيٍّ؛ وهو أنَّ جملةً من مصادرِ هذه الحاشية كانتْ تُمثِّلُ المناهجَ والمقرَّراتِ الدراسيَّةَ المعتمدةَ في المدارس العثمانيَّة آنذاك، ففي التَّفسير: (تفسير الزَّمخشري)، و(تفسير البيضاوي)، وفي الحديث: (مصابيح البغوي)، وفي الفقه وأصوله: (هداية المرغيناني)، و(تلويح التَّفتازانيّ)، و(مختصر ابن الحاجب)، وفي النَّحو والصَّرف: (ألفيَّة ابن مالك)، و(كافية ابن الحاجب)، و(شافية ابن الحاجب)، وفي البلاغة: (مفتاح السّكاكي)، وفي الكلام والمنطق: (تجريد الطُّوسي)[٥]، ممَّا يرجِّح أنَّ مؤلِّفَ الحاشية هو عالمٌ عثمانيٌّ من طبقةِ الفَنَارِيّ، الَّذي تُعدُّ هذهِ المصادرُ جزءًا أصيلًا من تكوينِه العلميّ وتراثِه التَّأليفيّ.

ثالثًا: المقارنةُ بين هذه الحاشية وحاشية الكورانيّ:

- كشفَ الاستقراءُ والمقارنة بين هذه الحاشية وحاشية الإمام أحمد الكورانيّ (٨١٣هـ-٨٩٣هـ) عن اتِّفاقٍ لافتٍ في المصادر العلميَّة المتنوِّعة الَّتي استند إليها المؤلِّفان، والنَّزعة الموسوعيَّة، وتعدُّد الفنون المعرفيَّة؛ حيثُ إنَّ جُلَّ مصادرِ الكورانيّ، والَّتي

(١) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٢٨، ٢٠١، ٢٩٩)، وفصول البدائع (٢/ ٩٤)، وشرح الفصول، ت: محفوظ (ص١٦٥).

(٢) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٣٠٩)، وتعليقات الكشاف (٣٠/ ب).

(٣) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٨٩).

(٤) يُنظر: شرح الفصول، ت: محفوظ (ص١٨٧).

(٥) يُنظر: موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، الدَّولة العثمانيَّة (ص١٠١-١٠٢).

تقاربُ الأربعين مَصْدَرًا؛ جاءتْ مطابقةً لمصادر هذه الحاشية[١]، مع تفوُّقِ هذه الحاشية بزيادة مصادرَ أخرى كثيرةٍ، كما أنَّ هناك تشابهًا بين الحاشيتين في منهج العرض، وطرق التَّعليق، والنَّزعة المنطقيَّة في معالجة المسائل[٢].

- ويقوِّي هذا الاتِّفاقَ والتَّشابه وجودُ صلةٍ تاريخيَّةٍ ووظيفيَّةٍ وثيقةٍ؛ فالكورانيُّ قد تسلَّم وظائف الإمام الفَنَارِيّ في الدَّولة العثمانيَّة ببلاد الرُّوم بعد مُضيِّ زمنٍ على وفاته، وخَلَفَهُ في المشْيَخَة والقضاء، وكان على صلةٍ ببيئته وأحفاده وتلامذته[٣]، كما أنَّه ألَّف حاشيته حين وُلِّيَ قضاء بُرصة للمرَّة الثَّانية بعد عام (٨٦٢هـ)[٤]؛ وهي المدينةُ الَّتي كانتْ موطنَ الفَنَارِيّ ومَنشأَهُ ومُستقرَّهُ، وحاضنةَ تراثِه العلميّ، ممَّا يجعلُ اطِّلاع الكوراني على حاشية الفَنَارِيّ وإفادته منها أمرًا مألوفًا، وإن احتفظ الكوراني بخصائصه الأسلوبيَّة المعهودة.

- إنَّ هذا التَّطابق الكبير في المصادر، والتَّشابُهَ في مسالك التَّعليق، يُؤكِّدُ وحدةَ المدرسة العلميَّة؛ ممَّا يُرجِّح بأنَّ صاحب الحاشية عالمٌ عثمانيٌّ، نَبَتَ في ذاتِ المشرب الَّذي استقى منه الكورانيُّ في القرن التَّاسع الهجريّ؛ حيثُ كانتْ هذه الكتبُ مَدارَ الدَّرس في الدَّولة العثمانيَّة، وهو ما يُعزِّزُ ترجيح نسبتها للإمام الفَنَارِيّ؛ لكونه الأسبق زمنًا، والأصل الَّذي استقى منه من جاء بعده في بيئة (بُرصة) العلميَّة.

القسم الثَّالث: التَّرجيح الختامي والحكم بنسبة الحاشية:

إنَّ الحكم بنسبة النُّصوص التُّراثيَّة يُبنى على مبدأ تضافر القرائن وتكاملها، لا على الدَّليل المنفصل، وقد قرَّر ابن القيم هذا الأصل بقوله: «والمعوَّل في ذلك على القرائن؛

(١) يُنظر: حاشية الكوراني، قسم الدراسة، للدكتورة تهاني البنيان (١/ ١١٣-١١٦).

(٢) يُنظر: حاشية الكوراني، قسم الدراسة، للدكتورة تهاني البنيان (١/ ١٤٣).

(٣) يُنظر: الشقائق النعمانية (ص٥١، ١١١).

(٤) يُنظر: الشقائق النعمانية (ص٥٢-٥٣).

فإن قَوِيَت حكم بموجبها، وإن ضَعُفَت لم يُلتفت إليها، وإن توسَّطت طَلَب الاستظهار، وسَلَك طريق الاحتياط»[(١)].

وعليه؛ فإنَّه بعد إعمال النَّظر في القرائن الخارجيَّة والدَّاخليَّة وتحكيمها وفق المعايير العلميَّة، يترجَّح بنسبةٍ عاليةٍ نِسبة هذه الحاشية إلى الإمام محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ)، إذْ شكَّلت القرائن بمجموعها منظومةً برهانيَّةً متكاملةً، بلغت من القوَّة والكثرة مبلغًا يجعل الحكم بالنِّسبة قريبًا من القطع؛ إذ لا يُعرف في المصادر عالمٌ آخر اجتمعت فيه تلك السِّمات على نحوٍ يُطابِق ما اشتملت عليه هذه الحاشية؛ سوى الإمام الفَنَارِيّ. وبناءً على ما تقدَّم؛ فإنَّ القول بنسبة الحاشية إليه هو القول الأوجه والأرجح علميًّا.

(١) الطرق الحكمية (ص ١٧٨).

الخاتمة

في ختام هذا البحث، أحمدُ الله حمدًا كثيرًا طَيِّبًا مُباركًا فيه؛ أن وفَّقني لإتمام هذه الدِّراسة الَّتي كَشَفتْ عن هذه الحاشية القيِّمة، وحَقَّقتْ نسبتها لمؤلِّفها، وأبرَزتْ ملامحها العلميَّة والمنهجيَّة، وأوضحَتْ إشكال تلفيق النُّسْخة، وخلصَتْ إلى **النَّتائج والتَّوصيات التَّالية:**

- رجَّح البحث نسبة هذه الحاشية إلى الإمام محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ)، وذلك استنادًا إلى جُملة من القرائن قويَّة الدِّلالة الَّتي تناولها البحث بالعرض والتَّحليل.
- برهنَت الدِّراسةُ على أنَّ النُّسْخة المخطوطة من الحاشية غير ملفَّقة، وإنَّما نُسِخت بخطَّين مختلفين في زمنين متباعدين، بيد ناسخٍ واحد هو الشَّيخ عبد الجواد بن علي الأبياري (كان حيًّا سنة ١٠٦٦هـ)، وذلك بناءً على الأدلة والقرائن القويَّة الموثَّقة في البحث.
- أسهم البحث في التَّعريف بالإمام الفَنَارِيّ، مع إبراز ما قدَّمه للمكتبة الإسلاميَّة من مؤلَّفات جليلة متنوِّعة الفنون، تدلُّ على سعة علمه، وتعدُّد معارفه.
- أبَان البحث عن أهمِّيَّة الحاشية وقيمتها العلميَّة، لكونها أقدم حاشية أُلِّفت على (كنز المعاني) للجَعْبَرِيّ -حسب الاستقراء-، وحفظها لنصوصٍ من كتبٍ مفقودة، مثل: (أفعال اللُّغة - عربيٌّ فارسيٌّ) لأبي نصر الجوهري (ت:٣٩٣هـ)، و(شرح العروض) للسَّاوي (كان حيًّا سنة ٦٥٤هـ)، ومنظومة (نهاية الجمع في القراءات السَّبع) لسريجا الملطي (ت:٧٨٨هـ).
- أسفرَت الدِّراسةُ عن غزارة المادَّة العلميَّة في الحاشية، إذْ بلغت الفنونُ المضمَّنة فيها أكثر من عشرين فنًّا، واستندت إلى قاعدة مصادر كبيرة تجاوزت مائةً وخمسين مصدرًا؛ مما يبرهنُ على سعة اطِّلاع الفَنَارِيّ، وتضلُّعِهِ في شتَّى المعارف.
- أظهرت الدِّراسةُ اعتناءَ المؤلفِ بشروحِ الشَّاطبيَّةِ المعتمدةِ، كشرح السَّخَاويّ والهمذانيّ والفاسيّ وأبي شامة؛ تأييدًا وشرحًا لقول الجَعْبَرِيّ، أو توضيحًا لموقفه من أقوالهم، ونقدها، مع تميُّزِهِ بمنهجٍ استدراكيٍّ رصين.

- كشف البحثُ عن عُمق المَلَكة اللِّسانيَّة لدى الفَنَارِيّ؛ إذْ تُمثِّلُ حاشيتُهُ موسوعةً لُغويَّةً حافلةً بمسائل النَّحو والصَّرف والاشتقاق، ممَّا يفتحُ آفاقًا رَحبةً لدراساتٍ تحليليَّةٍ متخصِّصةٍ، تُبرِزُ هذا الثَّراء اللُّغويَّ في شخصيَّة الفَنَارِيّ العلميَّة.
- توصي الباحثة بضرورة البحث والتَّحرِّي عن الجزء الأوَّل المفقود من هذه الحاشية، المتعلِّق بأصول الشَّاطبيَّة؛ استكمالًا لهذا المشروعِ العلميِّ، ولتتمَّ الفائدة بالجزأين معًا.
- كما تُوصي الباحثينَ بمواصلةِ الاعتناءِ بالمخطوطاتِ الإسلاميَّةِ النَّادرةِ الَّتي تزخرُ بها المكتباتُ العالميَّة، والتَّفتيشِ عن نفائسِها المغمورةِ؛ لِمَا لها من أثرٍ بالغٍ في إغناءِ الدِّراساتِ القرآنيَّةِ المتخصِّصة.

فهرس المصادر والمراجع

أوَّلًا: فهرس المخطوطات.

١. **الإعلام بأعلام بيت الله الحرام**، لقطب الدِّين محمَّد بن أحمد بن محمَّد النهروالي المَكِّي الحنفي (ت:٩٨٨هـ)، المكتبة الوطنية الفرنسية، بخطِّ النَّاسخ: عبد الجواد بن علي الأبياري، عام ١٠٢٧هـ.

٢. **تحفة الأحباب بفضائل أحد الأقطاب**، (أعني شيخ الإسلام زكريا الأنصاري)، لزين العابدين بن محيي الدِّين ابن زكريا الأنصاري الشافعي (ت:١٠٦٨هـ)، مكتبة جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية بالرِّياض، رقم الحفظ: ٦٦٤٧، بخطِّ النَّاسخ: عبد الجواد بن علي الأبياري، عام ١٠٦٤هـ.

٣. **تحفة أهل التَّصديق ببعض فضائل أبي بكر الصِّدِّيق** ﷺ، لعبد القادر جلال الدِّين الأنصاري المحلّي الصِّدِّيقي (ت:١٠٦٥هـ)، مكتبة الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوّرة، رقم الحفظ: ٣٤٩٤، بخطِّ النَّاسخ: عبد الجواد بن علي الأبياري، عام ١٠٢٦هـ، و١٠٢٧هـ، و١٠٣٣هـ.

٤. **تأسيس القواعد حرفًا بحرف، في شرح مقاصد أساس الصَّرف**، لمحمَّد شاه بن محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٤٠هـ)، مكتبة الفاتح، إسطنبول-تركيا، رقم الحفظ: ٤٧٧٠، بخطِّ المؤلف، عام ٨٢٤هـ.

٥. **التعليقات على أوائل الكشَّاف**، لشمس الدِّين محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ)، مكتبة شهيد علي باشا، تركيا، رقم الحفظ: ١٨٣، بخطِّ النَّاسخ: محمود بن بير محمَّد بن علي الفَنَارِيّ، عام: ٩٨٤هـ.

٦. **شرح مقامات الحريري**، لمظهر الدين الحسين بن محمود الزيداني المظهري (ت:٧٢٧هـ)، مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، إيران، رقم الحفظ: ٥٩٣١، بخطِّ النَّاسخ: شهاب الكرميني، عام ٧٠٩هـ.

٧. **الطبقات السنية في تراجم الحنفية**، لتقي الدِّين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (ت:١٠١٠هـ)، مخطوط بمكتبة الدولة في برلين بألمانيا، رقم الحفظ: ١٠٠٢٦.

٨. **العبقري في حواشي الجَعْبري**، لشهاب الدِّين أحمد بن إسماعيل الكوراني (ت:٨٩٣هـ)، مكتبة ولي الدين جار الله، إسطنبول-تركيا، رقم الحفظ: ٩، عام ٩٧١هـ.

٩. **الفوائد المرضية في شرح الملقبات الوردية**، لعبد الله بن بهاء الدِّين محمَّد العجمي الشنشوري (ت:٩٩٩هـ)، مكتبة الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوّرة، رقم الحفظ: ١٣/ ٦٠٥٣ (مجموع)، بخطِّ النَّاسخ: عبد الجواد بن علي الأبياري، عام ١٠٢١هـ.

١٠. **كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التَّهاني**، لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجَعْبَرِيّ (ت:٧٣٢هـ)، مكتبة ولي الدين جار الله، إسطنبول-تركيا، رقم الحفظ: ١١، بخطِّ النَّاسخ: أحمد بن محمد الغربي، عام ٨٦٢هـ، وعليها حواشي ولي الدين جار الله الرُّومي (ت:١١٥١هـ).

١١. **الكواكب السَّائرة في أخبار مِصر والقاهرة**، لشمس الدِّين محمَّد بن أبي السرور محمَّد البكري الصِّدِّيقي (ت:١٠٦٠هـ)، المكتبة الوطنية الفرنسية، ونسخة منه في مكتبة الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوّرة، رقم الحفظ: ٨٦٧٠، بخطِّ النَّاسخ: عبد الجواد بن علي الأبياري، عام ١٠٥٥هـ.

ثانيًا: فهرس الرَّسائل العلميَّة.

١٢. **شرح فصول البدائع في أصول الشَّرائع**، لشمس الدِّين محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ)، تجريد وترتيب: ابنه محمَّد شاه بن محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٤٠هـ)، دراسةً وتحقيقًا، في ثلاث رسائل ماجستير، إشراف: د. حمد بن حمدي الصاعدي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٣٥هـ/ ١٤٣٦هـ، على النَّحو الآتي:

أ- من بداية الكتاب إلى نهاية المقدمة الأولى في المبادئ التفصيلية، للباحث: محفوظ الرَّحمن بن محمَّد إصلاحي.

ب- من بداية المقدمة الثانية في الحاكم إلى نهاية المقام الثالث في شتات مباحث العموم، للباحث: محمد رضا بن عبد الواحد.

ج- من بداية الفصل الثالث في حكم المشترك إلى نهاية الكتاب. للباحث: عبد الله بن مجدي حمدي.

١٣. **العبقري في حواشي الجَعْبري**، لشهاب الدِّين أحمد بن إسماعيل الكوراني (ت:٨٩٣هـ)، من أوَّل الكتاب إلى نهاية الرَّاءات، دراسةً وتحقيقًا، رسالة دكتوراة، للباحثة: د. تهاني بنت فيصل البنيان، إشراف: د. محمَّد عصام القضاة، جامعة أمّ القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

ثالثًا: فهرس المطبوعات.

١٤. **الأعلام**، لخير الدِّين بن محمود بن محمَّد الزركلي الدِّمشقيّ (ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط: ١٥، ٢٠٠٢م.

١٥. **اكتفاء القنوع بما هو مطبوع**، أشهر التآليف العربيَّة في المطابع الشرقية والغربية، لإدوارد كرنيليوس فانديك (ت:١٣١٣هـ)، صححه وزاد عليه: السيد محمَّد علي البلاوي، مطبعة التأليف (الهلال)، مصر، ١٣١٣هـ-١٨٩٦م.

١٦. **إنباء الغمر بأبناء العمر**، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: د. حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

١٧. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ومعه: **الإنباه في ذكر قبائل الرُّواة**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر (ت:٤٦٣هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربيَّة والإسلامية – مصر، ط:١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

١٨. **الأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، لأبي اليمن القاضي مجير الدِّين الحنبلي (ت:٩٢٨هـ)، المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف-العراق، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

١٩. **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، لمحمَّد بن علي الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ)، دار المعرفة-بيروت.

٢٠. **البدور المضية في تراجم الحنفية**، لمحمَّد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكُمِلَّائي، دار الصالح، القاهرة-مصر، مكتبة شيخ الإسلام، دكا-بنجلاديش، ط:٢، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

٢١. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين السُّيُوطِيّ (ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا-لبنان.

٢٢. **التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول**، لأبي الطيب محمَّد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت:١٣٠٧هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط:١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٢٣. **تفسير الفاتحة، المسمَّى (عين الأعيان)**، لشمس الدِّين محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ)، مطبعة رفعت بك، باكستان، ط:١، ١٣٢٥هـ.

٢٤. **تهذيب اللُّغة**، لأبي منصور محمَّد بن أحمد الأزهري الهروي (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: محمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:١، ٢٠٠١م.

٢٥. **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، لابن ناصر الدين محمَّد بن عبد الله القيسي الدِّمشقيّ الشافعي (ت:٨٤٢هـ)، تحقيق: محمَّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط:١، ١٩٩٣م.

٢٦. **خزانة التراث (فهرس مخطوطات)**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرِّياض-السُّعودية.

٢٧. **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، لمحمَّد أمين بن فضل الله المحبي الحموي الدِّمشقيّ (ت:١١١١هـ)، دار صادر، بيروت-لبنان، مصور عن طبعة المطبعة الوهبية بمصر ١٢٨٤هـ.

٢٨. **درر الحكام في شرح مجلة الأحكام**، لعلي حيدر خواجه أمين أفندي (ت:١٣٥٣هـ)، تعريب: فهمي الحسيني، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٢٩. **الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند، ط:٢، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٣٠. **ديوان الإسلام**، لأبي المعالي محمَّد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت:١١٦٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلميَّة، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٣١. **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، لمصطفى بن عبد الله العثماني، المشهور باسم حاجي خليفة (ت:١٠٦٧هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدِّين أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدِّين أويغور، مكتبة إرسيكا، إستانبول-تركيا، ٢٠١٠م.

٣٢. **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصُّلحاء بفاس**، لأبي عبد الله محمَّد بن جعفر الكتَّاني (ت:١٣٤٥هـ)، تحقيق: عبد الله الكتاني، وحمزة الكتاني، ومحمَّد حمزة الكتاني، دار الثقافة، كازابلانكا-المغرب، ط:١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٣٣. **السلوك لمعرفة دول الملوك**، لأبي العباس أحمد بن علي الحسيني العبيدي المقريزي (ت:٨٤٥هـ)، تحقيق: محمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، لبنان-بيروت، ط:١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٣٤. **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، لـمحمَّد بن محمَّد ابن سالم مخلوف (ت:١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلميَّة، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣٥. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد ابن العماد العَكري الحنبلي (ت:١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط (ت:١٤٣٨هـ)، وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط (ت:١٤٢٥هـ)، دار ابن كثير، دمشق-سوريا، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٣٦. **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، لشمس الدِّين محمَّد بن محمَّد ابن الجزريّ (ت:٨٣٣هـ)، ضبطه وعلَّق عليه: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط:٢، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٣٧. **الشَّقائق النُّعمانيَّة في علماء الدَّولة العثمانيَّة**، لعصام الدِّين أحمد بن مصطفى طاشْكُبْري زَادَهْ (ت:٩٦٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ٢٠١٧م.

٣٨. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، لشمس الدِّين محمَّد بن عبد الرحمن السَّخَاويّ (ت:٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان.

٣٩. **الطبقات السنية في تراجم الحنفية**، لتقي الدِّين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (ت:١٠١٠هـ)، تحقيق: عبد الفتاح الحلو (ت:١٤١٤هـ)، دار الرفاعي، الرياض-السعودية، ط:١، (١٤٠٣-١٤١٠هـ)=(١٩٨٣-١٩٨٩م).

٤٠. **طبقات المفسرين**، لأحمد بن محمَّد الأدنه وي (ت:ق١١هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط:١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م

٤١. **الغريبين في القرآن والحديث**، لأبي عبيد أحمد بن محمَّد الهروي (ت:٤٠١هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ.د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط:١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٤٢. **فصول البدائع في أصول الشرائع**، لشمس الدِّين محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ)، تحقيق: محمَّد حسين محمَّد إسماعيل، دار الكتب العلميَّة، بيروت-لبنان، ط:١، ٢٠٠٦ م-١٤٢٧هـ.

٤٣. **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**، علوم القرآن، مخطوطات القراءات، منشورات مؤسسة آل البيت، ط:٢، عمَّان-الأردن، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٤٤. **فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة بالموصل**، الجزء الثالث، مدرسة الحجيات، إعداد: سالم عبد الرزاق أحمد، ط:٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م.

٤٥. **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**، لأبي الحسنات محمَّد بن عبد الحي اللكنوي الهندي (ت:١٣٠٤هـ)، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: أبو فراس النعساني، دار السعادة، بجوار محافظة القاهرة-مصر، ط:١، ١٣٢٤هـ.

٤٦. **القبس الحاوي لغرر ضوء السَّخَاويّ**، لزين الدِّين عمر بن أحمد الشَّماع الحلبي (ت:٩٣٦هـ)، خرَّج أحاديث وعلَّق عليه: محمود الأرناؤوط، دار صادر، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٤٧. **كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار**، لمحمود بن سليمان الكفوي (ت:٩٩٠هـ)، تحقيق: صفوت كوسا، ومراد شمشك، وحسن أوزر، وحذيفة جكه، وكوتش أوزترك، مكتبة الإرشاد، إسطنبول-تركيا، ط:١، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

٤٨. **كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي**، لعلاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري (ت:٧٣٠هـ)، وبهامشه: «**أصول البزدوي**»، شركة الصحافة العثمانية، إسطنبول، ط:١، مطبعة سنده، ١٣٠٨هـ-١٨٩٠م.

٤٩. **كشف الظُّنون عن أسامي الكتب والفنون**، لمصطفى بن عبد الله العثماني، المشهور باسم حاجي خليفة (ت:١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد-العراق، ١٩٤١م.

٥٠. **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، لنجم الدِّين محمَّد بن محمَّد الغزي (ت:١٠٦١هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلميَّة، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٥١. **المبسوط**، لمحمد بن أحمد، شمس الأئمة السَّرخسي (ت:٤٨٣هـ)، مطبعة السعادة، مصر، وصوّرَتها: دار المعرفة، بيروت-لبنان.

٥٢. **مجمع الآداب في معجم الألقاب**، لكمال الدِّين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت:٧٢٣هـ)، تحقيق: محمَّد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر-وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط:١، ١٤١٦هـ

٥٣. **مجموع الفتاوى**، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمَّد بن قاسم (ت: ١٣٩٢هـ)، وساعده: ابنه محمَّد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة-السعودية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٥٤. **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)**، لشهاب الدِّين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت:٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٥٥. **معجم التاريخ، التراث الإسلامي في مكتبات العالم** (المخطوطات والمطبوعات)، إعداد: علي الرضا قره بلوط، وأحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري-تركيا، ط:١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٥٦. **معجم المؤلفين**، لعمر رضا كحالة (ت:١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى-دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.

٥٧. **مفتاح السعادة ومصباح السِّيادة في موضوعات العلوم**، لعصام الدِّين أحمد بن مصطفى طاشْكُبْري زَادَهْ (ت:٩٦٨هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٥٨. **مفتاح غيب الجمع والجود**، لصدر الدِّين محمَّد بن إسحاق القونوي (ت:٦٧٣هـ)، **وشرحه مصباح الأنس بين المعقول والمشهود**، لشمس الدِّين محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ)، ضبطها وصححها وعلق عليها: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلميَّة، بيروت-لبنان، ط:١، ٢٠١٠م.

٥٩. **مقدمات في علم القراءات**، لمحمد أحمد مفلح القضاة، وأحمد خالد شكرى، ومحمد خالد منصور، دار عمار، عمَّان-الأردن، ط:١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٦٠. **موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي**، الدَّولة العثمانيَّة (٦٩٩هـ-١٣٤٣هـ)، تأليف: أ.د محمَّد حرب، شركة سفير، القاهرة، ١٩٩٦م.

٦١. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الظاهري الحنفي، (ت:٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

٦٢. **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، لمحمَّد بن محمَّد الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الإدريسي (ت:٥٦٠هـ)، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤٠٩هـ.

٦٣. **النشر في القراءات العشر**، لشمس الدِّين محمَّد بن محمَّد ابن الجزريّ (ت:٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمَّد الضباع (ت:١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلميَّة، بيروت-لبنان.

٦٤. **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، لجلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيُوطِيّ (ت:٩١١هـ)، حرره: فيليب حتّي، المطبعة السورية الأمريكية في نيويورك-لصاحبها سلُّوم مكرزل، ١٩٢٨م، وصَوّرتْها: المكتبة العلميَّة، بيروت-لبنان.

٦٥. **نيل الأمل في ذيل الدول**، لزين الدِّين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهريّ الملطيّ (ت:٩٢٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٦٦. **الهداية في شرح بداية المبتدي**، لبرهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي (ت:٥٩٣هـ)، اعتنى بتصحيحه: طلال يوسف، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط:١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٦٧. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، لإسماعيل بن محمَّد أمين الباباني البغدادي (ت:١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول-تركيا، ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخَّص	٢٨٧
مقدِّمة	٢٨٨
مشكلة البحث ودوافع اختياره وأهمّيّته وأهدافه	٢٨٩
أهداف البحث، والدِّراسات السَّابقة، ومنهج البحث	٢٩٠
خُطَّة البحث	٢٩٠
التَّمهيدُ: عرضٌ موجز للحواشي على شرح الشَّاطبيَّة للجَعْبَريّ	٢٩٢
القسم الأوَّل: التَّعريف بالمؤلِّف، وفيه أربعة مطالب	٢٩٥
المطلب الأوَّل: اسمه، ونسبه	٢٩٥
المطلب الثَّاني: حياته، وأشهر شيوخه وتلامذته	٢٩٦
المطلب الثَّالث: مذهبه الفقهي	٣٠٢
المطلب الرَّابع: مكانته العلميَّة، ومصنَّفاته	٣٠٢
القسم الثَّاني: بيان الملامح العلميَّة والمنهجيَّة للحاشية، وفيه ثلاثة مطالب	٣١٠
المطلب الأوَّل: موضوعات الحاشية، وقيمتها العلميَّة	٣١٢
المطلب الثَّاني: منهج المؤلِّف في الحاشية	٣١٢
المطلب الثَّالث: مصادر المؤلِّف في الحاشية	٣٣٣
القسم الثَّالث: تحقيق نسبة الحاشية إلى الإمام الفَنَارِيّ، وفيه ثلاثة مطالب	٣٥٤
المطلب الأوَّل: وصفُ النُّسْخة الخطِّيَّة، وحلُّ إشكال تلفيقها	٣٥٤
المطلب الثَّاني: تحقيقُ عنوان الحاشية	٣٦٤
المطلب الثَّالث: تحقيقُ نسبة الحاشية إلى مؤلِّفها	٣٦٤
الخاتمة	٣٨٥
فهرس المصادر والمراجع	٣٨٧
فهرس الموضوعات	٣٩٤